السبت 20 حزيران 2015
العدد 2620 السنة التاسعة
samedi 20 juin 2015 nº 2620 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

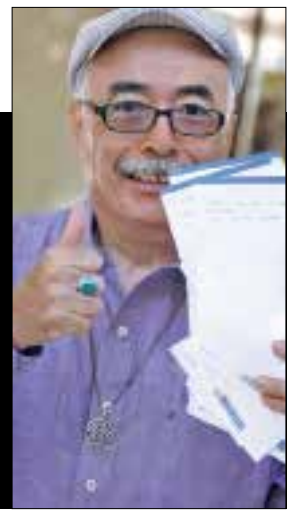

كلمات

- رجاء بن سلامة: الأزهر والنفط عطلا مشروع التحديث
- من قراءاتي: رامبو في هَرَر
- ياسر عبد الحسين يستشرف مستقبل «داعش»

ويكيليكس مملكة القمع
شراء الصمت

- جعجع للسفارة: أنا مفلس... أريد مالاً
- MTV: قصة التمويل والملايين
- ماذا طلب عوني الكعكي؟

WikiLeaks

«الأخبار» تنشر برقيات سرية من السفارات السعوديـ

حقّ التشهير بـ«زوار السفارة»

إبراهيم الأمين

حالة الإعلام، مع النافذين في سلطات المال والأعمال والأمن والعسكر والدين والعقائد، يمكن اختصارها بمثل شعبي هو: «شيئان لا يمكن أن تعرف عنهما، موبقات الأغنياء، وموت الفقراء». وهذه معادلة تظل قائمة ما دام لا يمكن من يمثل حقه كفرد، أو ينطق باسم الحق العام، أن يحصل على وسيلة لإعلان ذلك.

«ويكيليكس» تعني أمراً واحداً: قدرة مجموعة من الأفراد على انتزاع حق التشهير بموبقات الأغنياء وأهل السلطة والجاه، وإعلان قهر الفقراء والمظلومين.

لنا في «الأخبار» تجربة مع الأمر. ليس بتعاوننا المفتوح مع منظمة «ويكيليكس» فقط، بل في أننا انتزعنا حقاً، صحيح أن هامشه لا يزال ضيقاً، لكنه صار حقاً مكتسباً في عقل الرافضين قبل الراغبين. وهو حق التشهير بمن يخالف أصول الحياة، وبمن يقتل ويسرق ويعتدي وكأنه يفعل ذلك في ليل لا يراه أحد. وحق التشهير مطلق، وما يضبطه هو ألا يتحول التشهير إلى سبب في فوضى أكبر من تلك التي سبّبها القابضون على أرواح البشر بيننا. وهذه ضوابط لا يمكن إيرادها في كتاب أو دليل، هي عملية اختيارية، تستند إلى رؤية الطرف الذي ينوي التشهير بالآخرين. وما وفرته «ويكيليكس» لنا ولغيرنا، هو المستند الذي يؤكد ما نعرفه بطرق أخرى.

اليوم، نتعاون مع «ويكيليكس» في مراجعة ونشر مجموعة من الوثائق العائدة إلى وزارة الخارجية السعودية. وهي تتناول ملفات كثيرة، في الأمن والسياسة والإعلام والاقتصاد والعلاقات بين الناس وبين الدول. لكن سمتها العامة تعكس، لدى السلطة السعودية، «قلقاً» مرضياً على الصورة والسمعة. يمكن مَن سيتاح له الاطلاع على هذه الوثائق، أن يدرك حقائق ثابتة:

ـ أن سلطة آل سعود قائمة بقوة الحديد والنار والمال. وأنها سلطة تريد كمّ الأفواه حيث أمكن، لا تقف عند حدود جغرافية ولا عند خصوصيات دول أو شعوب، ولا تهتم لثقافات أو تنوع. كل ما يهمها، هو أن تمنع أي نقد لحكامها أو سياساتها، أو لما تقوم به في السر أو العلن.

ـ أن مؤسسات مملكة القهر لا تزال بدائية، ليس فيها من هيكلية واضحة، ولا أي نوع من المهنية؛ وليس فيها أولويات أو تنظيم إداري دقيق، وليس لها مرجعية ثابتة. وكل من يقع تحت نطاق عمل هذه المملكة يتصل أولاً وأخيراً بالعائلة الحاكمة. ولكن، ليس لأي موظف في مؤسسات هذه الدولة أن يأتي على ذكر أمير أو أميرة بغير المدح والحمد.

ـ أن قوائم تضم المئات من المؤسسات والأشخاص الناشطين سياسياً وإعلامياً تظهر استعداداً كبيراً جداً للحصول على دعم هذه المملكة. وأن لديها جيشاً مستعداً للعمل لديها كمخبرين، وليس مهماً إن قال هؤلاء كلاماً صحيحاً أو مفبركاً، المهم أن يسمعوا المملكة الكلام الذي يناسبها. ولهم مقابل ذلك كيس من الدنانير.

ـ أن مملكة القهر مهجوسة بمن قررت هي أنهم خصومها، داخل البلاد وقربها وفي المحيط والعالم البعيد. وثمة قاعدة طائفية ومذهبية مقيتة يلجأون في غالب الأحيان لاستخدامها في سياق التجنيد أو التحريض.

ما ستنشره «الأخبار»، هو ما أمكن الوصول إليه كوثائق كاملة. وثمة بحث قائم في عشرات آلاف الوثائق غير المؤرشفة بطريقة سليمة. وسننشر ما نعتقد أنه مناسب للكشف عن عقل هذه السلطة، وعن نوعية المستفيدين منها، وسنتمنع، لأسباب تخصنا، عن نشر مئات الوثائق التي تطاول الجوانب الشخصية وحتى المالية والحميمية للكثير الكثير من الذين يمكن تسميتهم «زوار السفارة».

صناعة الصمت: كيف

في الأشهر التي تلت اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لاحظ الزميل أسعد أبو خليل أن المدى الحقيقي للنفوذ الذي بناه الحريري في أوساط الإعلام والسياسة لم يظهر إلى ما بعد رحيله، حين بانت الولاءات الفعلية في لحظة انشقاق، كاشفة عن شبكة مصالح لها امتداد في كلّ دائرة ومنظمة ووسيلة إعلام، يميناً ويساراً وفي مختلف معسكرات ذلك البلد الصغير

عامر محسن

بالمعنى نفسه، تُظهر وثائق وزارة الخارجية السعودية، التي تنشرها «الأخبار» بالتعاون مع «ويكيليكس»، مقدار السطوة التي فرضها النظام السعودي على الإعلام، ولكن على مستوى الإقليم والعالم ككلّ، وهي قد تفوق تصوّرات أعداء النظام السعودي عن خصمهم، وتُظهر جانباً مخيفاً من تعامل المملكة مع نقّادها وأتباعها، وتجعل من الكلام عن «هيمنة سعودية» في إعلامنا حقائق وأرقاماً، لا مجرّد شائعات واتهامات.

الهوس بالصورة

لديه الكثير من المال، والقليل من الكفاءة، وهوسٌ بصورته أمام الخارج. هذا، باختصار، هو الانطباع الذي تعطيه الوثائق عن «العقل» الدبلوماسي السعودي. الكثير من حكومات العالم تملك مكاتب إعلامية، وتطلق حملات علاقات عامة حين تتعرض لهجوم من الصحافة المحلية، وتحاول استمالة مراكز النفوذ في العواصم الكبرى. ولكنك لن تجد حكومة كالسعودية، يعجّ أرشيف سفاراتها ببرقيات التحويلات المالية لشراء صمت وسائل الإعلام وتواطؤها، من كندا إلى إندونيسيا، ومن أوستراليا إلى باكستان، وصولاً إلى دول نائية، كالتشاد والنيجر وبوروندي، لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبارها «حيوية» بالنسبة إلى السياسة السعودية، أو أن ما ينشر في إعلامها قد يقدم أو يؤخّر بالنسبة إلى استراتيجية المملكة (في مالي مثلاً، تدفع السفارة دعماً مادياً - على شكل اشتراكات - لكل الصحف التي تصدر في البلد).

تظهر الوثائق همّاً مركزياً للدبلوماسية السعودية يتمثل في ملاحقة أي نقدٍ للمملكة، ولو في أقاصي الدنيا، والعمل على استمالة أو إسكات قائله، حتى لو كان موقعاً صغيراً على الإنترنت لم يسمع به أحد. أمّا في منطقتنا العربية، حيث تمتزج القدرة المالية السعودية بنفوذ سياسي كبير، فالمعادلة مختلفة تماماً: الاستثمار المادي أكبر، وهو يصير بملايين الدولارات لمن «يخدم سياسة المملكة ومصالحها»، والعقوبات ضدّ المخالفين أشدّ وأقسى، إذ تلاحق الحكومة السعودية «الإعلام المعادي» ومن ينتقدها في كلّ مكان. فتنسق حملات كبيرة لمنع القنوات الإيرانية من البث عبر الأقمار الصناعية، وتهدد وسائل إعلام عريقة تخاف السفارة «نشوزهنّ» بالمحاصرة، وقطع العائدات الإعلانية، ومنع البث الفضائي.

«التحييد» و«الاحتواء»

في عام 2004، اتخذت الحكومة السعودية قراراً بإغلاق المكاتب الإعلامية الملحقة بسفاراتها واستبدالها بعقود تجارية مع شركات متخصصة بالعلاقات العامة، لتقوم هي بترويج صورة المملكة وتنفيذ حملاتها الإعلامية. بحلول عام 2013، كانت 15 سفارة سعودية قد وقعت عقوداً مع هذه الشركات، فواتير بعضها موجود في الوثائق، وهي بملايين الدولارات.

السبب في القرار كان أن «المراكز والمكاتب الإعلامية للمملكة في الخارج... أثبتت عدم جدواها، وتحولها إلى مكاتب تشغيل وليس نشاط حقيقي». هذا ليس مستغرباً بالنظر إلى حال البيروقراطية السعودية وكفاءتها؛ فمن يرسل، بكل جدية، برقية ممهورة بختم «سري للغاية» للاستفسار عن مؤلف قاموس «وبستر» لدفعه إلى تعديل تعريفات في قاموسه ليس في وارد أن ينسج استراتيجيات إعلامية فاعلة، وأن يصل إلى عقل الجمهور، في بلاد بها صحافة تنافسية ومستقلة.

هنا تركّز دور السفارات السعودية (أو «النجديات» كما تسمي نفسها في المراسلات الداخلية) على ملاحقة من ينتقد سياسة المملكة وتمويل الحلفاء والأتباع. ولأن الإدارة السعودية تتصف، كما أسلفنا، بكثرة المال وقلة المهارة، فقد طوّر الدبلوماسيون السعوديون أسلوبين ـ لا ثالث لهما ـ للتعامل مع الصحافة والنقد: نثر المال وقمع المخالفين؛ واستمالة

> **«الاحتواء» يعني تحويل إعلام أو شخصية أو كاتب إلى رصيد في الترسانة السعودية**

الإعلام تجري عبر منهجين، يتكرر ذكرهما في الوثائق، هما «التحييد» و«الاحتواء».

«التحييد» هو أن تقيم السفارة صلة مالية مع مؤسسة أو كاتب أو شخصية، حتى يكون نتاجهم الإعلامي خالياً من أي نقدٍ للمملكة وسياساتها ورموزها، وإن لم تخدم السياسة السعودية بنحو مباشر وناشط. لهذا الهدف، ترصد السفارات السعودية، في كل بلد تقريباً، ميزانية خاصة لدعم أكبر عدد من وسائل الإعلام المحلية، تقدّم على شكل اشتراكات (بعشرات أو مئات أو آلاف النسخ من الصحف والدوريات والكتب)، وتكون بقيمة محددة لكل وسيلة إعلامية بحسب حجمها وتأثيرها.

قد تقتصر هذه الميزانية على عشرة أو عشرين ألف دولار في بلاد صغيرة وفقيرة، وتصل إلى مئات آلاف الدولارات في دول إسلامية أو غربية مؤثرة. في سلسلة برقيات من كوناكري، تلحّ وكالة الأنباء الغينية على سفارة الرياض لاستئناف مساعدتها السنوية المعتادة (وهي لا تزيد على ألفي دولار) لـ«حاجة الوكالة الماسة للمبلغ» ولأن المعونة «تحل الكثير من المشاكل التي تواجه الوكالة».

في الدول العربية تعتمد الخارجية أسلوب الدّعم تحت مسمى الاشتراكات، ولكنها تسعى ـ في إقليمها وساحتها الخلفية ـ إلى ما هو أبعد من التحييد، أي «الاحتواء». والاحتواء، في قاموسهم، هو تحويل وسيلة إعلامية (أو شخصية وكاتب) إلى «رصيد» في الترسانة السعودية، يُسهم في الترويج لخط النظام، ويشارك في حملاته ضد خصومه.

ة حول العالم

طوّعت السعودية الإعلام العربي

اكثر ما يخيف القيّمين على تنفيذ «الاوامر السامية» هو جوّ إعلاميّ حرّ في المحيط العربي (أرشيف)

بفضل مبدأ «الاحتواء» هذا تقدر المملكة حين تدعو الحاجة، في بلدٍ كلبنان، على استنفار وحشد «وسائل الإعلام الموالية للمملكة مثل صحيفة «النهار»، و«المستقبل»، و«الجمهورية»، والطلب منها رفع لهجتها ضد من يسيئون إلى المملكة كتّاباً كانوا أو وسائل إعلام». وفي مصر، حين يقوم تلفزيون «اون تي في» ببث مقابلة مع المعارض السعودي سعد الفقيه، ترسل الخارجية فوراً أمراً إلى سفارة القاهرة للتحري عن القناة واختيار سبيل للتعامل معها، «إما أن تجري استمالتها أو أنها تقف في الصف المضاد لسياسة المملكة».

الوقوف «في الصف المضاد لسياسة المملكة» هو ما لا يرغبه مالك القناة، الملياردير نجيب ساويرس، الذي قام ـ إثر اتصال السفير للاحتجاج ـ بتأنيب المشرف على المحطة «وطلب منه عدم استضافة الفقيه مرة أخرى»، واعداً السفير بعدم تكرار هذا الأمر، وعارضاً عليه «أن يكون ضيفاً على البرنامج».

الأوامر السامية

يحدد عمل الدبلوماسيين السعوديين وأولوياتهم جملة من «الأوامر السامية» التي تصدر من «أعلى»، وتحدد الخطوط العامة للسياسة الإعلامية وحدود المسموح والممنوع. الأوامر السامية 883 و2166، مثلاً، هي من بين قرارات عديدة صدرت لمواجهة

> **الهمّ المركزي للسعودية يتمثل في ملاحقة أي نقدٍ ولو في أقاصي الدنيا**

إيران، تطلب «تجاهل احتجاج الحكومة الإيرانية والاستمرار في تعرية الدور الإيراني... مع عدم التعرض للشأن الداخلي الإيراني ورموز الدولة بشكل لافت». أما الأمر السامي 7796، فهو يتعلق بالسياسة الإعلامية في مصر، حيث أجرت السعودية بعد سقوط مبارك عملية إعادة تقييم شاملة للإعلام المصري، ووضعت استراتيجية جديدة تتضمن «التعاقد مع شركة إعلامية مصرية متخصصة يقوم عليها العديد من الإعلاميين المصريين ذوي الخبرة العالية والتأثير الكبير لمواجهة الإعلام السلبي»، واستمالة الفاعلين في الجو الإعلامي الجديد بمصر، وتوجيه دعوات السفر إليهم ومحاولة «احتوائهم».

الإعلاميون العرب الذي يبغون الدعم والتمويل يفهمون أيضاً عداوات السعودية وهواجسها، ويخاطبونها عبرها، فنجد النقيب الحالي للصحافة اللبنانية، الإعلامي عوني الكعكي، يطلب الدعم المالي تحت شعار مجابهة إيران. وبالروحية نفسها، يتوجه صحافي مصري كمصطفى بكري إلى السفير ليبلغه أن الإيرانيين قد «بدأوا في الاتصال به»، طالباً دعم السعودية لعدة مشاريع تخصه، بينها تشكيل حزب سياسي و«إطلاق قناة فضائية تكون صوتاً قوياً ضد الشيعة وتساند مواقف المملكة».

أكثر ما يخيف القيّمين على تنفيذ «الأوامر السامية» هو جوّ إعلاميّ حرّ في المحيط العربي، لا تضبطه الحكومة ولا يمكن توقع ما ينشره. تستفظع برقية، تناقش وضع الإعلام المصري بعد سقوط مبارك، أن الاعلام لم تعد تديره «السلطة الأمنية والسياسية»، وصار «يتحرك مع الرأي العام» بدلاً من أن «يقوده».

هذا ما نلمسه أيضاً عبر النشاط السعودي المحموم في تونس بعد الثورة. حين قررت السلطات السعودية إعادة بناء العلاقات مع البلد والتواصل مع راشد الغنوشي، طالبت الوزارة بإعادة تقويم شاملة للساحة الإعلامية التونسية الجديدة، بدءاً ـ بالطبع ـ بـ«تقديم الدعم المالي للمؤسسات الصحفية المؤثرة في تونس».

وللسعودية، بالتأكيد، طريقتها في «ضبط» صحافتها داخل المملكة وخارجها: الإعلام المحلي «تدوزنه» الأوامر السامية، مع لجان تجتمع أسبوعياً لمراجعة ما يرد فيه و«التعامل مع الكتابات المسيئة».

وحين يشتكي سعد الحريري من مقالات تنتقده في «الحياة» و«الشرق الأوسط» (كتبها عبد الرحمن الراشد وداوود الشريان)، تقترح الخارجية، ببساطة، «وقف مثل هذه الكتابات التي لا تخدم الأهداف المنشودة للمملكة». وحين يظهر مسؤول حوثي، بالخطأ على الأرجح، على قناة «العربية» عام 2007، تطلب السفارة «الإيعاز إلى قناة العربية» بعدم استضافته مجدداً.

هذا كلّه ليس إلا غيضاً من فيض حكايات الأرشيف السعودي. ستقدّم «الأخبار» ـ في الحلقات المقبلة ـ أمثلة عديدة (وصادمة) عن نهج المملكة في مصادرة الرأي وإخراس النقاد، بأساليب تراوح بين الإغراء والاستمالة والتهديد والابتزاز. سنعاين أيضاً، للأسف، ضعف الكثير من نخبنا أمام المال، واستعدادها للتذلل والتزلف وبيع الموقف لمن يدفع. ومن لا تزل لديه أوهام حول وجود الهيمنة السعودية أو اتساعها، فما عليه إلا أن يراقب تعامل وسائل الإعلام العربية مع هذا التقرير وتلك التي ستليه، وكم منها سيجرؤ على نقلها وذكرها ونقاش محتواها.

العرش يطارد نجدت أنزور

«الصورة» التي تهم مملكة القهر، لا تحتمل أي نوع من النقد، خصوصاً لآل سعود. فكيف بعمل سينمائي «يتجرّأ» على العودة الى حياة جدّهم الأكبر، الملك المؤسس عبد العزيز. وفي هذا السياق، تجد استنفاراً خاصاً لمواجهة فيلم «ملك الرمال» الذي أخرجه السوري نجدت أنزور. وتخوض سفارات المملكة حول العالم حرباً ـ أدواتها المال والنفوذ ـ لأجل منع عرض الفيلم أو مواجهة آثاره على الرأي العام. وهو ما تظهره سلسلة من الوثائق، ومنها:

1- «سرية للغاية» - عاجلة جداً

.. نفيدكم بأنه صدر مؤخراً فيلم بعنوان «ملك الرمال» للمخرج السوري نجدت أنزور يتعرض لشخصية الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) .. وحسب المعلومات المتوفرة، الفيلم المذكور يحتوي معلومات مضللة ومفبركة ومشاهد مسيئة مخالفة لوقائع التاريخ ، ويعمل على أهداف سياسية مغرضة تشير إلى أجندات خارجية حاقدة..»

2- «سرية للغاية» - عاجلة جداً

بشأن موضوع فيلم ملك الرمال. أفاد سموّ السفير في لندن بأن ذلك يتطلب تأمين ميزانية خاصة بمبلغ وقدره أربعمائة ألف جنيه استرليني، يتضمن تكاليف فريق المحامين بالإضافة الى المستشارين السياسيين والاعلاميين»

3 – «نفيد سموّكم بصدور الأمر السامي الكريم بالموافقة على أن يتم العمل على تحديد شخصيات سعودية وعربية للاستعانة بها في دحض ادعاءات الفيلم، والإيعاز للإخوان في الإمارات بإيقاف جميع التعاملات مع المخرج نجدت أنزور، وأن يتم الطلب من دول مجلس التعاون.. منع المذكور من دخول جميع دول المجلس..»

4- «معالي رئيس الديوان الملكي، والسكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين

إشارة إلى الأمر السامي الكريم، بشأن منع نجدت أنزور من دخول جميع دول مجلس التعاون وأن يتم إيقاف جميع التعاملات معه، فقد أفادت سفارات الكويت والمنامة والدوحة بأن الجهات المختصة في تلك الدول أكدت بأنها لن تسمح بدخول المذكور لأراضيها وأنه سيتم إيقاف أي تعامل معه.

كما أفادت سفارة مسقط بأنها بعثت مذكرة عاجلة للخارجية العمانية تتضمن مخاطبة الجهات المختصة بإيقاف جميع التعاملات مع المذكور ومنعه من الدخول..

كما افادت سفارة أبو ظبي بأنها قامت بمخاطبة الجهات المختصة الإماراتية ولا زالت في انتظار الرد».

WikiLeaks

«الأخبار» تنشر برقيات سرية من السفارات السعودية

جعجع: انا مفلس... ومستعد للقيام بما تطلبه المملكة
العسيري: فلنعطه مالاً

هم أنفسهم الذين ظهروا في البرقيات السرية للخارجية الأميركية، التي نشرتها «الأخبار» بالتعاون مع موقع «ويكيليكس» عامي 2010 و2011. سياسيون لبنانيون كانت كل احاديثهم مع الموظفين الأميركيين، متمحورة حول امر واحد: ضرب المقاومة. وصل بعضهم خلال حرب تموز ـ آب 2006 إلى حد المطالبة بإطالة امد العدوان الإسرائيلي، وحض الأميركيين على الطلب من العدوان تكون ضرباته أقسى. ها هم يظهرون من جديد، إنما هذه المرة، في وثائق الخارجية السعودية. كلامهم السياسي مع موظفي آل سعود يتمحور حول نقطة واحدة: نريد مالاً. وآل سعود يردّون بما يشبه عبارات القرون الوسطى وما قبلها: املأوا أفواههم ذهباً

حسن عليق

لا يترك فريق 14 آذار مناسبة إلا يصم فيها أسماع اللبنانيين بكلمات عن الحرية والسيادة والاستقلال. انتحل هذا الفريق صفة «التيار الاستقلالي». وثائق الخارجية الأميركية التي نشرها موقع «ويكيليكس» قبل 5 أعوام لم تُسكِته. احرقتها الأحداث اللاحقة، وغياب المحاسبة في لبنان، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي. في تلك الوثائق، ظهر هذا الفريق منفّذاً للسياسة الأميركية، متماهياً مع ادبياته الداعمة للعدو الإسرائيلي، حتى في زمن الحرب. وفي تلك البرقيات، مرّت، لماماً، مطالب بعض قادة «ثورة الأرز» بضرورة الحصول على أموال من الخارج، وتحديداً من السعودية، لمواجهة حزب الله. لم يخدش ذلك «الحساسية السيادية» لأركان هذه القوى. في وثائق الخارجية السعودية التي تنشرها «الأخبار» ابتداءً من اليوم، بالتعاون مع منظمة «ويكيليكس»، تظهر بصورة أكثر وضوحاً حقيقة جزء كبير من الطبقة الحاكمة في لبنان. دفْعُ المال لشراء السياسيين هو ما تجيده المملكة السعودية. وفي المقابل، لا حدود امام استعداد «الفريق السياديّ» في لبنان للارتهان للسعودية، والتعبير بوضوح عن الاستعداد للعمل بتوجيهات «المملكة» و«خادم الحرمين». وليس المطلوب سوى امر واحد: الحصول على مال آل سعود.

في ما يأتي، نستعرض وثائق صادرة عن السفارة السعودية في بيروت عام 2012، تُظهر ملامح العلاقة التي تربط حزب القوات اللبنانية بحكام الرياض. في البرقية التي أرسل بها السفير علي عواض العسيري إلى وزارة خارجية بلاده يوم 1433/4/23 هجري (2012/3/17 ميلادي)، كتب السفير أنه استقبل «السيد إيلي أبو عاصي، موفداً من قبل رئيس حزب القوات اللبنانية، وتحدث عن صعوبة الاوضاع المالية التي يعيشها حزبهم ووصلت الى حد باتوا عاجزين معه عن تأمين رواتب العاملين في الحزب، وتكاد تصل بهم الأمور الى العجز عن الوفاء بتكاليف حماية رئيس الحزب سمير جعجع، ولاسيما في ظروف المواجهة التي يعيشونها من جراء مواقف بعض الزعامات المسيحية، كالجنرال ميشال عون والبطريرك الماروني، المتعاطفة مع النظام السوري. وأشار الى انه وصل بهم الامر الى حد ان السيد سمير جعجع جاهز للسفر الى المملكة لعرض وضعهم المالي المتدهور على القيادة في المملكة». وبعد هذا التقديم، يبدأ العسيري بالتحدّث عن محاسن القوات اللبنانية، كونها «بقيادة الدكتور سمير جعجع القوة الحقيقية التي يعول عليها لردع لحزب الله ومَن وراءه في لبنان». ثم يوصي العسيري رؤساءه «بتقديم مساعدة مالية لجعجع، «تفي بمتطلباته، ولاسيما في ضوء مواقف السيد سمير جعجع الموالية للمملكة والمدافعة عن توجهاتها». وتبدو هنا أهمية تصريحات السياسيين اللبنانيين المحابية لآل سعود، حيث لكل شعار ثمنه. وجعجع كان قبل يومين قد خرج في لقاء صحافي ليدافع عن السعودية بعد الفتوى التي أصدرها مفتي آل سعود عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ، بوجوب هدم الكنائس في جزيرة العرب، بناءً على «القاعدة الشرعية» التي تنص على «عدم جواز اجتماع دينَين» في جزيرة العرب. يذكّر العسيري «صاحبَ السموّ» بهذا الموقف، علماً بأنه كان قد أرسل في اليوم نفسه، ببرقية منفصلة يتحدّث فيها عن موقف جعجع من فتوى آل الشيخ، يقول فيها إن جعجع خاطب المفتي «بلغة عقلانية حريصة على دور المملكة والعلاقات الأخوية القائمة معها».

ويختم العسيري تقريره عن لقاء أبو عاصي بالقول: «إن جعجع هو الاقرب الى المملكة بين الزعامات المسيحية وله موقف ثابت ضد النظام السوري، وفوق ذلك فهو يبدي استعداده للقيام بما تطلبه منه المملكة».

اللقاء «المالي» بين السفير السعودي وموفد جعجع عُقِد يوم 2012/3/17. بعد أقل من 20 يوماً، شاءت الصدفة، ربما، ان تعلن القوات اللبنانية عن تعرّض جعجع لمحاولة اغتيال مريبة في مقر إقامته في معراب، وهي الجريمة الغامضة التي لم تتمكن القوى الأمنية حتى اليوم من التقاط أي خيط متصل بها.

برقية العسيري تلقاها وزير الخارجية حينذاك سعود الفيصل، واحالها على الملك عبدالله بن عبدالعزيز. ويوم 1433/5/28 (2012/4/20)، أصدر عبدالله «التوجيه السامي» باستقبال جعجع، وهو ما جرى تنسيقه لاحقاً بين وزارة سعود الفصيل ورئاسة الاستخبارات السعودية.

Middle East
Forbes
JOB VACANCY

REPORTER Full Time / Freelance

We're looking for inquisitive and enterprising journalists who can write original stories on companies and entrepreneurs in a wide range of industries in the Middle East. We value quick-learners with a sharp, analytical mind.

› Requirements:
- Excellent interviewing and reporting skills.
- Ability to write quickly, concisely and accurately on deadline.
- Strong interest in business journalism.
- Excellent fluency in English.
- Fluency in Arabic is a plus, but not a requirement.
- Bachelor's degree.

› Responsibilities:
- Write regular stories for the magazine.
- Cover breaking news for the website.
- Contribute to special editions, and lists.

To apply, please email your resume to: hr@forbesmiddleeast.com
a short cover letter explaining your interest in Forbes Middle East, and three to five clips.
www.forbesmiddleeast.com

mtv

قصة التم

عندما خرج الزميل وليد عبود قبل نحو شهرين معتذراً من السعودية عن استضافته شخصيات معارضة لها على شاشة «mtv»، تساءل الناس عن سبب هذا السلوك المتناقض مع «الحرية والكرامة والسيادة»... اليكم التفسير

صباح أيوب

أن يجتمع مندوبون من وزارة الخارجية ووزارة المالية ووزارة الثقافة والإعلام ومن الرئاسة العامة للاستخبارات في المملكة العربية السعودية كي يدرسوا مشروعاً إعلامياً ثم أن يأتي «قرار سامٍ» ملكي بالموافقة على تمويل المشروع بملايين الدولارات شرط التزام قواعد معينة... فهذا يدلّ على الجدية والخطورة التي تتعاطى بها المملكة السعودية في ما يتعلّق بخططها الإعلامية الخارجية.

اجتماع قمّة جمع اللجان المذكورة أعلاه عقد قبل 3 أعوام أقرّ فيه آل سعود تمويل محطة تلفزيونية لبنانية «تعاني من ظروف مالية صعبة». ملايين الدولارات لقاء تنفيذ تعاليم النظام السعودي وخدمة مصالح المملكة وسياستها، هذا ما اشترطه صراحة الأمراء السعوديون مقابل تمويل محطة «إم تي في» MTV اللبنانية عام 2012 كما تبيّن الوثائق المسرّبة من وزارة الخارجية السعودية.

«نريد أن تكون المحطة في خدمة المملكة إعلامياً وتقنياً»، «على الـ«إم تي في» أن تخدم المصالح السعودية»، «سندفع مليوني دولار سنوياً وليس كامل المبلغ المطلوب» هكذا أمر آل سعود مالك المحطة حسبما تشير وثائق «ويكيليكس» التي لم يظهر فيها أي رفض أو نقاش يذكر من قبل رئيس مجلس إدارة «إم تي في» ميشال غبريال المرّ.

هكذا، وفي اجتماعات «سرية جداً» في الرياض ومراسلات «سريّة وعاجلة» بين السفارة السعودية في بيروت وميشال المرّ والمملكة، وضع المرّ محطته «إعلامياً وتقنياً وسياسياً» بين أيدي النظام السعودي لقاء دعم مالي أقلّ بكثير مما رَغِب. أربع وثائق صادرة عن الخارجية السعودية تؤكد كيف رهن المرّ محطته «اللبنانية المستقلة» للقرار السعودي.

المرّ طلب في بداية الأمر 20 مليون دولار من المملكة، لكنّ السعوديين وافقوا على مليوني دولار مقسّطة على سنتين ومرفقة بلائحة شروط ومطالب أهمها: «التزام القناة توظيف إمكاناتها الإعلامية والتقنية لخدمة المملكة، وذلك عبر رسائل إعلامية واضحة» و«الطلب من المحطة المقارعة والتصدي للإعلام المعادي للمملكة»، كما تشير إحدى وثائق الخارجية المسرّبة.

مندوبو وزارات الخارجية والإعلام والثقافة والاستخبارات السعودية كُلّفوا، بناءً على قرار سامي ملكي، دراسة مشروع التمويل في أيار 2012، كما تظهر إحدى الوثائق. هؤلاء أوصوا بالموافقة على التمويل ما دام «الدعم الموجّه إلى أي وسيلة إعلامية خارجية ينبغي أن يخدم سياسة المملكة ومصالحها»، لكنهم تحفّظوا على المبلغ الذي طلبه المرّ (20 مليون دولار) واقترحوا «5 ملايين دولار كمبلغ مقطوع». المجتمعون طالبوا أيضاً بأن يكون هناك خطّة عمل تلتزمها القناة اللبنانية بهدف «خدمة قضايا المملكة

ة حول العالم

ويك والملايين

ومواجهة الإعلام المعادي لها في لبنان وغيره» من البلدان. طلبت الرياض من سفيرها في بيروت أن «يجتمع بالمسؤولين عن القناة وأن يتوصّل معهم إلى اتفاق وخطة عمل تخدم مصالح الطرفين». وهكذا كان، فأرسل المرّ عبر

> **طلب المرّ 20 مليون دولار، لكنّ المملكة خفضت المبلغ**

السفارة السعودية في بيروت «خطّة العمل» إلى الرياض مع طلب استعجال بصرف الأموال من قبل السفير «نظراً إلى ما تعانيه المحطة من ظروف مالية صعبة»، كما ظهر في وثيقة مسرّبة. وافق الأطراف جميعهم (بمن فيهم الاستخبارات السعودية) على خطة العمل، وعلى أن يقبض المرّ الأموال، على أن يكون الدعم المالي مصحوباً بتقويم مدى التزام القناة «خدمة قضايا المملكة»، تشير برقية وزير الخارجية سعود الفيصل.

عندما أعيد إطلاق «إم تي في» في نيسان 2009 بعد إقصاء سياسي جائر، «هجمت» المحطة على الساحة الإعلامية رافعة شعاري «الهوية اللبنانية» و«الاستقلالية»، وكررتهما في حملاتها الإعلانية وفي ردود مسؤوليها على أي اتهام بتمويل خارجي حينها. «Mtv ستبقى صوت لبنان الحر في خدمة جميع اللبنانيين... لن تكون مرتهنة لأحد، فمعركة الحفاظ على حرية الـ«أم تي في» كي تبقى هويتها لبنانية وخطابها لبنانياً كانت صعبة للغاية لأننا لم نقبل يوماً ولن نقبل على الإطلاق أن نساوم على استقلاليتنا»، هذا ما قاله رئيس مجلس إدارة المحطة اللبنانية في نيسان 2009. ثم جاءت الحملة الإعلانية التي رفعت شعار «إم تي في مش لحدا».. ثم جاءت وثائق «ويكيليكس» السعودية... ربما بات بإمكان الإعلان أن يضيف: «إم تي في مش لحدا... إم تي في لآل سعود»!

نقيب الصحافة للملك: رفضتُ إغراء إيران... أنا مديون!

عام 2011 كان نقيب الصحافة اللبنانية الحالي، عوني الكعكي، رئيس تحرير جريدة «الشرق». والكعكي، كغيره من قدامى أصحاب المهنة في لبنان، يعرف جيداً كيف يتعامل النظام السعودي مع الإعلام، ويدرك إمكانية أن يتحوّل هذا النظام الى مصدر تمويل مغدق وسهل. لكن الكعكي كان خلّاقاً وابتكر وسيلة «ذكية» في طلب المال من المملكة كما تشير إحدى برقيات الخارجية السعودية.

اختار النقيب أن يضرب على وتر «إيران ـ حزب الله»، فأرسل الى خادم الحرمين الشرفين رسالة عبر السفارة السعودية في بيروت ينبّهه فيها إلى أن «إيران تمدّ حزب الله بمليار دولار سنوياً، وأنها صاحبة مشروع خطير يطاول لبنان والمنطقة برمتها مع إسرائيل». لكن الكعكي حرص على التأكيد للملك أنه صاحب موقف ثابت وعنفوان، إذ إنه «رفض العروض المغرية المقدّمة له من قبل سوريا . قطر . إيران». طبعاً، لم يفت رئيس التحرير السابق أن يشير لـ«صاحب السمو» بأن صحيفته «تعاني من تراكم ديون تجاوزت ثلاثة ملايين دولار»، فما كان من الخارجية والسفارة السعودية في بيروت إلا أن قررتا دراسة «طلبه».

السفارة: لا تمويل إضافياً لشرارة

تظهر البرقيات أسماء عدد لا بأس به من الصحافيين اللبنانيين الذين دأبوا على الطلب مباشرة من المملكة دعماً مالياً. من بين هؤلاء عبد الناصر شرارة الذي طلب عبر السفارة في بيروت «دعم نشرة أصفار» التي يصدرها. وبعد إرسال نبذة عن الصحافي الذي عمل سابقاً في جريدة «الأخبار» والذي «لا يوالي ولا يعارض حزب الله» كما ورد في البرقية، اقترحت السفارة أن تعتذر المملكة عن دعم نشرة شرارة، لأنه «يتلقى اشتراكات عديدة من ضمنها اشتراك وزارة الثقافة والإعلام بمبلغ مقبول جداً».

مي شدياق تطلب تمويل معهدها الإعلامي

«المعهد الإعلامي» التابع لمؤسسة مي شدياق، يعرّف عن نفسه بأنه «جمعية غير حزبية ولا تبغى الربح»، والإعلامية شدياق لا تفوّت مناسبة لإعلان مواقفها المدافعة عن حرية الرأي، وحقوق المرأة، وحقوق الإنسان عموماً. لكن، رغم حملها شعلة «الحريات» على أشكالها، لم تتردد الإعلامية اللبنانية بالطلب من إحدى ممالك قمع الإعلام وجلد الصحافيين بتمويل... معهدها الإعلامي. السفير السعودي في بيروت تكفّل بإرسال نبذة تعرّف عن مي، بدأها، طبعاً، بانتمائها الديني «لبنانية مسيحية»، منتقلاً إلى محاولة اغتيالها وخبراتها الإعلامية ومتوقفاً عند إطلاقها مواقف سياسية «ضد سوريا والمعارضة اللبنانية» من خلال برنامجها التلفزيوني، و«قربها سياسياً من تحالف 14 آذار» الذي «تدعمه المملكة». أما حول المعهد فيقول السفير إنه «مشروع خيري... تجمع شدياق التبرعات لدعمه».

طبعاً، الخارجية السعودية رأت في طلب مي مناسبة لاستغلال قدراتها ومعهدها «ولا سيما أنها تمثل صوتاً إعلامياً مسموعاً قوياً ومؤثراً، ويمكن الاستفادة منها ومن المركز المذكور مستقبلاً بشكل أو بآخر، وربما بالتعاون المهني».

الحريري وداوود الشريان

رئيس الوزراء السابق سعد الحريري «مستاء»، وكعادته يشكو استياءه لوطنه الأم. سبب انزعاج الحريري هذه المرّة، ما يكتبه صحافيون ضده في صحف سعودية بارزة. الحريري حمل معه نسخاً عن تلك المقالات الى السفير السعودي في بيروت وأبرزها بقلم داود الشريان في «الحياة» وعبد الرحمن الراشد في «الشرق الأوسط»، وكما تشير برقيتان حول هذا الموضوع يبدو أن الحريري سمع من خصومه وأتباعه كلاماً يغمز من قناة علاقته بالمملكة، ويثير التساؤلات حولها، وخصوصاً أن المقالات التي تنتقده نشرت في صحف سعودية.

أما ردّ السفارة في بيروت على شكاوى الحريري، فكان أنها ترى أن «من المناسب وقف مثل هذه الكتابات التي لا تخدم الأهداف المنشودة للمملكة»، فيما رفع وزير الخارجية سعود الفيصل إحدى شكاوى الحريري الى الديوان الملكي.

مطاردة اسعد ابو خليل

يواجه الزميل أسعد أبو خليل مطاردة سعودية منذ سنوات طويلة، وهو الذي كان السباق في «الاخبار» بتوجيه النقد المباشر ليس لسياسات المملكة فحسب، بل لآل سعود أيضاً.

في برقية لسفارة السعودية في بيروت، يرد خبر عن ندوة لأبو خليل في صيدا «بدعوة من جمعيتي الأدب والثقافة وخريجي المقاصد لاستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا الدكتور/ اسعد ابو خليل (لبناني الجنسية) لإلقاء محاضرة تحت عنوان «أميركا ومستقبلها في العراق»، التي أشار فيها المذكور إلى ان استراتيجية الإمبراطورية الأميركية التي تقوم بفرض سلطانها على العالم سقطت بفعل ارادة المقاومه في العراق وفلسطين، تماما كما انتصرت هذه الإرادة في فيتنام، كما رأى ان الطروحات الأميركية لإصلاح الأنظمة العربية متروكه لكل نظام، وفي هذا ترسيخ مكافأة لها على ولائها وانصياعها، مضيفاً اننا نشهد نهاية الحقبة السعودية في النظام العربي الرسمي، كما اتهم رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري بأنه صاحب طموحات خبيثة، وانه يسعى الى تحويل لبنان الى أردن أو قطر اخرى مطبّعة مع إسرائيل، وقد أشاد بأهل صيدا على انتصار ارادتهم في الأنتخابات البلدية، التي يقصد بها فشل اللائحة المدعومة من الرئيس الحريري وفوز اللائحة المدعومة من النائب اسامة اسعد، الذي كان بين الحضور والمعروف بمعارضته للرئيس الحريري».

تقرير

«إصلاحيو» فتح: محمد دحلان يحاول مجددا

قاسم س. قاسم

إنتهى إشتباك مخيم عين الحلوة، أول من أمس، الذي أسفر عن قتيلين. لكن تداعياته ستستمر الى فترة طويلة، خصوصاً أنه أعاد إحياء الصراع «التاريخي» بين القائدين الفتحاويين، محمود عيسى «اللينو» ومنير المقدح. الطرفان تبادلا الاتهامات بالمسؤولية عن تصعيد حدة الإشتباك وإطالة أمده. قال المقدح، قائد الأمن الوطني، إن «اللينو»، القائد السابق للكفاح المسلح، أرسل عناصره الى منطقة البراكسات لمواجهة «الشباب المسلم»، مما ساهم في تطور الإشكال. رد الأخير باتهام المقدح بالتقصير في مواجهة «المندسين»، وقال إن واجبه التنظيمي دفعه الى إرسال «الطخيخة» لحماية مكاتب فتح في تلك المنطقة التي كانت على وشك «السقوط» بعد إصابة القيادي في الأمن الوطني عبد سلطان.

هذه التطورات دفعت الى قرار بتوجّه مسؤول الساحة في منظمة التحرير عزام الأحمد للتوجه الى لبنان مطلع الأسبوع المقبل لوقف تداعيات ما جرى ولإستطلاع ما يتم تداوله عن نيّة «اللينو» الإعلان عن «التيار الإصلاحي» داخل حركة فتح. البعض اتهم «اللينو» باستغلال الإشكال للإعلان عن قيام تياره المدعوم من القيادي المفصول من فتح محمد دحلان، و«للايحاء بأنه الأقدر على مواجهة الإسلاميين». مصادر مناوئة لدحلان أكّدت ان الأخير «يسعى جاهداً لايجاد موطىء قدم له في المخيمات، كما يحاول العودة الى صفوف فتح طمعاً برئاسة السلطة بعد محمود عباس». ويضيف هؤلاء أن «دحلان يعرف بأن من لا يملك انصاراً او يحظى بغطاء تنظيمي بين اللاجئين لا منصب له في السلطة الفلسطينية. وهو يدرك بأن فصله من فتح أبعده عن إحتمال تسلمه منصباً قيادياً في رام الله، لذلك يسعى جاهداً للعودة الى السلطة وفتح، وهو ما يحاول فعله من خلال إعلان اللينو قيام تيار إصلاحي داخل فتح سيسعى الى إعادة المفصولين». وتقول مصادر من داخل الحركة ان «دحلان تأكد بأن محاولة شقّ عصا فتح لن تجد مؤيدين خصوصاً ان تجربة فتح – الإنتفاضة لم تنجح في إضعاف الحركة، لذلك يحاول العودة اليها».

وبالعودة الى إشكال عين الحلوة، تؤكّد مصادر في غرفة عمليات «اللينو» أن عناصره شاركوا في القتال «بعدما سمعنا على الأجهزة بأن جماعة (الإسلامي المتشدد بلال) بدر حشدت في منطقة البراكسات وتنوي السيطرة على مكاتب فتح». وقال أحد المقربين من «اللينو» ان الأخير «ارسل مجموعة صغيرة أفرادها غير ملثمين ومعروفون بالأسماء للقتال خصوصاً بعدما عجز عناصر قوات الأمن الفلسطيني عن توقيف مجموعة بدر». وفي إتصال مع «الأخبار»، قال «اللينو» انه لن يسمح «بتمدد المتشددين الإسلاميين في المخيم، وأن هناك 300 عنصر بكامل عتادهم وذخائرهم على إستعداد لمواجهة هؤلاء». واضاف أن «مجموعة بدر حاولت التمدد في المخيم

> دحلان يحاول العودة الى الحركة بعدما أيقن صعوبة شقّها

المقاومة تقتل قياديين من «داعش» في جرود عرسال

استمرت عمليات المقاومة والجيش السوري ضدّ إرهابيي تنظيم «داعش» لطردهم من جبال القلمون الشمالية في المنطقة الحدودية بين لبنان وسوريا. وتمكّن رجال المقاومة أمس من قتل الإرهابي القيادي في تنظيم «داعش» المدعو «أبو عائشة الليبي» و6 إرهابيين آخرين، إثر استهداف اجتماعاً لهم في منطقة «خربة حمام» على أطراف جرود عرسال، خلال إعدادهم لهجوم في جرود بعلبك. كذلك تمكّن المقاومون من تدمير آليتين للإرهابيين، وقتل وجرح كل من كان فيهما من إرهابيي «داعش» إثر استهدافها في «خربة حمام» أيضاً، وعرف من القتلى القيادي «أبو عكرمة الزهوري» والمدعو أحمد عبد المحسن. وعرضت قناة «المنار» ليلاً مقطع فيديو تظهر جثث قتلى «داعش».

من جهة ثانية، أطلقت المجموعات الإرهابية في جرود عرسال سراح ابن البلدة محمد قاسم الحجيري الذي اختطف قبل خمسة أيام.

تقرير

خياط في ختم محاكمة «الجديد»: للعدل قضايا أهم

بعد عام ونصف من توجيه المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، الاتهام إلى قناة الجديد وكرمى خياط بـ«التحقير وعرقلة سير العدالة»، اختتمت أمس في لاهاي جلسات المحاكمة على أن يصدر الحكم بحقهما في غضون شهر. المثول الأخير لخياط ممثلة نفسها والقناة، استمر ليومين في لاهاي، استمعت خلالهما الغرفة الخاصة بالنظر بدعاوى التحقير برئاسة القاضي نيكولا لتييري، إلى الحجج النهائية لفريقي الادعاء والدفاع في القضية. من يسمى «صديق المحكمة»، ممثل فريق الادعاء على «الجديد» المحامي كينيث سكوت، كرر اتهامه للقناة وخياط بـ«الكشف عن الشهود السريين وتقويض ثقة الرأي العام اللبناني بقدرة المحكمة على حماية شهودها». وتمسك بمطالبه بتغريم خياط و«الجديد» بمبلغ ستة ملايين يورو أو تغريمهما مئة ألف يورو عن كل من التهمتين الموجهتين إليهما (التحقير وعرقلة سير العدالة). ولم يكتف بذلك، بل طالب بسجن خياط لمدة سنتين.

بشراسة ردّ محامي الدفاع كريم خان، معتبراً أن «زمن الاستعمار قد ولّى وأن الأدلة التي قدّمها الادعاء لا تزال ناقصة ولا تدلّ على أي نية جرمية لدى موكليه». ووجد في حملة الادعاء على موكليه «تحدياً لمعايير القانون الدولي وحقوق الإنسان». وأكد أن الدفاع لم يثبت اتهاماته ببراهين. لتييري وفى بوعده الذي قطعه لخياط أول من أمس بمنحها عشر دقائق في ختام الجلسة لإعطاء مداخلتها الختامية عن كامل المحاكمة. وقالت في كلمتها إن «فريق الادعاء نجح في السنة والنصف الأخيرة بعرقلة سير عملنا وفي صرف ملايين الدولارات من جيب الشعب اللبناني لمحاكمتي وقناة الجديد ونجح في هدر أموالهم لمحاكمة بعيدة كل البعد عن اغتيال الرئيس رفيق الحريري». واعتبرت أن القرار الاتهامي «مبنيّ على بلاغ كاذب وسكوت اختار عن قصد أن يخفي حقائق لتضليل سير العدالة ولم يثبت الادعاء أن التسريبات لم تأت من المحكمة رغم ذلك وقف معترضاً أكثر من 10 مرات خلال محاكمتنا كلما جاء سؤال أو تحدث شاهد عن إمكانية حصول تسريبات». وذكّرت خياط بالتسريبات التي شملت مستندات ومحاضر موقعة بحبر المحكمة الدولية ومعممة على وسائل الإعلام المحلية والعالمية «لم يعلم أنه فتح أي تحقيق داخلي. منها المستند السري الذي عرض على قناة «سي بي سي» وسرب في عهد دانيال بلمار حول اعتبار الشهيد وسام الحسن متهماً بدل شاهد». وتساءلت: «كيف يمكن أن يكون هذا المستند قد سُرب إلى الإعلام؟». وتابعت: «للعدل قضايا أهم. في السنة والنصف الأخيرة استشهد أكثر من 100 لبناني بين مواطنين أبرياء وعسكر وأكثر من ألفي ومئتي فلسطيني على يد إرهاب العدو الإسرائيلي وسالت دماء بلادنا في العراق وليبيا ومصر وسوريا وعدنا إلى عصر الجاهلية وقطع الرؤوس عندما أعلنت داعش دولتها. كل هذا يجري في بلادنا وفريق الادعاء يلهينا بملف فارغ في الشكل والمضمون ويتحفنا في الجلسة الختامية بضرورة السجن بحقي. وبدل أن يثابر ويعمل جميع الخبراء الدوليين في هذه القاعة لمدة سنة ونصف سنة على محكمة كهذه، كان الأجدى بمجلس الأمن الذي أنشأ هذه المحكمة أن يستفيد من خبراتكم الطويلة كقضاة ومحامين عن عدالة أسمى وأهم بكثير».

(الأخبار)

«الليتو»: لن أسمح بتمدد المتشددين الإسلاميين في المخيم (مروان طحطح)

والسيطرة على أجزاء أكبر منه وهو ما لن نسمح به».

سياسياً، إستمرت ردود الفعل على «الإشكال الفردي» الذي تحول الى فصائلي. فاستنكر رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خالد مشعل في اتصال هاتفي مع ممثل الحركة بلبنان، علي بركة، ما جرى ودعا إلى «رص الصفوف ووأد الفتنة ومعالجة الخلافات الداخلية بالحوار وعدم اللجوء إلى السلاح». كما أجرت النائب بهية الحريري اتصالات بعدد من القيادات الفلسطينية وتمنت عليهم تكثيف جهودهم للتوصل الى وقف لاطلاق النار في المخيم. وانتشر عناصر القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة أمس، في مكان الإشتباك بعدما دخل وقف إطلاق النار في عين الحلوة حيز التنفيذ.

كلام في السياسة

موعد مع معركة دمشق

جان عزيز

بات مؤكداً أن فريق «عاصفة الحزم اللبنانية» لم يعد مهتماً بأي من الاستحقاقات اللبنانية. لا رئاسة تعنيه. ولا قيادة جيش تهمه. ولا شواغر ولا دولة ولا عمل إدارة أو عطلة حكومة أو تعطيلها. لا شيء مما يحصل في بيروت أو لها يظهر على شاشات رصده. كلها مركّزة على دمشق وما حولها.

قبل أسابيع تحولت أنظارهم إلى جسر الشغور وإدلب. أوقفوا التفاوض حول التعيينات. حتى أنهم أقفلوا هواتفهم، لمن بقي منهم في «الفندق» اللبناني، فيما سافر معظمهم إلى حيث يمكن تقصّي أخبار غرف العمليات الداعشية بسرعة أكبر. قيل لهم يومها، وصاروا يرددون استظهارياً، إن سقوط إدلب وأريحا سيفتح الباب سريعاً نحو سهل الغاب. وحين يسقط السهل، سيدرك بشار الأسد بأن القرار الدولي بإزاحته بات إجماعياً. فحين تصير رايات البغدادي في السهل، سيدرك الأسد أن العالم، ومن ضمنه حلفاؤه، يبتزّونه بسقوط الساحل، آخر بقعة آمنة له. حينها سيدرك أن أوان التنازلات الكبرى قد حان. فيرحل، مقابل تسوية تضمن عدم سقوط «دولته»... يومها توقف البحث في موضوع التعيينات في بيروت. بدوا وكأنهم يضحكون في سرهم على كل من يفاتحهم بها. وبدوا أنهم ذاهبون في المناورة حتى الرياء المفضوح. بدوا أنهم لا يقيمون وزناً لجيش اليرزة وقيادته، بقدر ما ينتظرون جيش «الدولة» وخليفته.

فجأة جاء التطور ـ الصدمة: الأكراد يضربون في تل أبيض. وبالتالي فالشريط الكردي بات يطوّق تركيا. غضب إردوغان من «تآمر» واشنطن، فأوقف المدّ في الشمال السوري. فهم أن الأميركيين لن يسمحوا له بتحقيق حلم سلطنته. لا بل أنهم «يقصقصون» المنطقة كلها بحسب فوضاهم. فتوقف الزحف الداعشي الثوري. وتأجّل الرهان في بيروت، وطارت التعيينات.

لم يستمر التأجيل الموقت طويلاً. فبعد أسبوعين جاء سقوط تدمر، ليعيد تشغيل الشاشات والرهانات نفسها. ضاعت زيارات الموفدين هباء. أطفئت أصوات الحوار ومحركاته. وعاد الصوت الذي لا صوت يعلو عليه: كلنا دواعش! بين يوم وليلة انطلقت التحليلات في الصالونات ومجالس اللاأمانات وحتى على الهواء: تدمر تفتح الطريق أمام «الخليفة» على مثلث استراتيجي سيغير وجه المشرق. قيل لهم مرة جديدة، وراحوا يرددون مرات ومرات، أن تدمر على تماس مباشر مع محطة إيبلا التي يمكن أن تطفئ نصف سوريا. وهي على مرمى تعطيل مطار تيفور، آخر مطارات الأسد الشغالة عسكرياً. وأنه بعد تدمر يمكن للبغدادي المحرر أن يتجه شمالاً فيلاقي «دولة» إدلب والشغور. أو يمكن له أن يتجه غرباً صوب حمص الواقعة على مرمى 20 كيلومتراً فقط من سكاكينه. فيقترب من حلم مياه المتوسط، تمهيداً لغسل دماء ذبائحه فيها. أو يتجه جنوباً صوب الأردن، فيكتمل تطويق دمشق. ومرة أخرى، قطعت الاتصالات البيروتية. لا بل ظهرت الفوقية الاستعلائية بأبهى حللها. لم يكتفوا بسحب البحث الواجب بالتعيينات القانونية في قيادة الجيش. بل أضافوا انتهاكاً لقانون قوى الأمن الداخلي. وصولاً حتى تعطيل الحكومة. ما همهم وما رف جفن. هي مسألة أيام ويعودون إلى حكومة أخرى، مشتركة ربما، على نطاق نصف الهلال الخصيب، أو بداية البدر الذي بشروا به...

ومرة جديدة لم تتأخر المفاجآت ـ الصدمات: جمود في تدمر، ومذبحة في جبل السماق. هي رسالة تركية موقعة بالدم هذه المرة، اعتراضاً على غض النظر الأميركي، أو على محاولة رسم خريطة سورية جديدة، بالتجربة والخطأ. فعاد الإرباك، واستؤنف الجمود. لكن معه دائماً، طاووسية لبنانية بلغت حد البطر السياسي. في انتظار محور ميداني آخر.

وبالفعل لم يتأخر «المحور الإنقاذي» في الظهور. فدماء قلب اللوزة يجب ألا تذهب هباء. لا بد أن تثمر. وثمارها الأكثر قابلية للحصاد السريع تكمن في الجنوب السوري. اتصالات بين عمان وتل أبيب وواشنطن من بعيد. محورها ابتزاز السويداء وحشرها بين السكين والانشقاق. قاومت موجة الضغط الأولى. لكن الموجات اللاحقة ستكون أكبر وأشد وطأة وثقلاً. بعدها يسقط مطار غربها. عندها ستلتحق ثورة سلطان باشا الجديدة بالانتداب الجديد، نكاية بالتاريخ والكرامة. لتفتح المعركة على خطين عريضين: الأول من الجنوب صوب دمشق. والثاني من جبل الشيخ صوب حزب الله. وإذا ما احتاج الجزارون إلى طرق جديدة، فاسرائيل جاهزة لتشقها لهم في قلب مزارع شبعا. بحيث ينفتح أمام الإرهابيين ـ الحلفاء مشروع عرسال ثانية عند سفح جبل الشيخ اللبناني. فيشغل حليف الأسد بين معركتي عدوين ـ حليفين، اسرائيل والتكفيريين، وتنطلق باقي الجحافل المغولية صوب دمشق... في هذه الأثناء لا لزوم لتعيينات ولا لمن يعينون. ولا جدوى من حكومة ولا من يحكمون. كلها بضعة أسابيع وتحكم بيروت والشام معاً. بضعة أسابيع قصيرة، يمكن ملؤها بما أمكن من وسائل الإلهاء في انتظار الإلغاء. موعدنا بعد معركة دمشق إذن. فلننتظر الموعد الجديد.

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

تقرير

لمناسبة اليوم العالمي للعاملات في الخدمة المنزلية، الذي صادف في 16 حزيران، أقدمت وزارة العمل بالتعاون مع مركز الأجانب في كاريتاس لبنان، وبدعم من الاتحاد الأوروبي ومنظمة العمل الدولية، على خطوة مهمة جداً: إطلاق الخط الساخن 1740 الخاص بالوزارة من أجل تلقي شكاوى العاملات اللواتي تنتهك حقوقهن!

آخر إنجازات وزارة العمل خط ساخن لعاملات بلا هواتف

إيفا الشوفي

أعلنها وزير العمل سجعان قزي بكل فخر، «اليوم (أي أمس) أصبح لكل عاملة في الخدمة المنزلية عنوان أساسي هو وزارة العمل لرفع الشكوى في حال تعرضها لأي ضرر أو انتهاك لكرامتها وحقوقها». لم يعلن قزي قراراً تاريخياً كإلغاء نظام الكفالة، لم يوافق على إنشاء نقابة العاملات في الخدمة المنزلية. الخط الساخن هو الحل، فهبّوا أيتها العاملات إلى الاتصال بوزارة العمل، إذا كانت تحمل المضطهدات منكنّ هاتفاً أو إذا رأيتنّ صدفةً إعلان الوزارة على شاشة التلفاز، طبعاً في حال كان الكفلاء يسمحون لكنّ بمشاهدة التلفاز تعويضاً عن الحرمان من «الحب» بموجب تعميم الأمن العام!

وإن اتصلتنّ، في أي وقت كان، ستجدن من يستمع الى شكواكنّ، 24 ساعة في اليوم و7 أيام في الأسبوع. قد لا يفهم موظف (أو موظفة) الوزارة الذي يرد على اتصالكنّ ما تقلنه، لكنه سيسجل المكالمة على أن يترجمها أحدٌ ما في اليوم التالي. عندها، يقول قزي، «ستقوم الوزارة بالتعامل مع كل حالة حسب نوعية الشكوى، أي إذا كانت العاملة تواجه مشكلة في الأجر تتولى الوزارة الإجراءات اللازمة، وإذا كانت تتعرض للضرب تتولى الأجهزة الأمنية الموضوع. تبدأ الإجراءات باتصال هاتفي بالعائلة لتصل الى الإحالة الى النيابة العامة». يعتقد قزي فعلياً أنّ «مشروع الخط الساخن هو الترجمة العملية والواقعية لمدى اهتمام الوزارة بالإنسان ورفضها الاتجار بالبشر». لكن، كيف ستعلم العاملات في الخدمة المنزلية بوجود هذا الخط؟ وإذا علمن، هل المنظمات المشاركة في هذا المشروع مقتنعة فعلاً بأنّ العاملة التي تعمل لأكثر من 15 ساعة في اليوم، والمصادرة أوراقها، والمسجونة في المنزل والتي لا تحصل على أجرها وتتعرض للضرب وللتحرش تملك هاتفاً للاتصال بالوزارة؟ برأي الوزير، «كل عاملة قادرة أن تتصل إما من هاتفها أو من هاتف المنزل أو من خلال إخبار زميلتها». قد يكون المشروع موجّهاً إلى فئة العاملات الأقل استغلالاً أو اضطهاداً، أي اللواتي يحصلن على يوم عطلة في الأسبوع ويُسمح لهنّ بمغادرة المنزل والاحتفاظ بأوراقهنّ، أمّا الفئة المسحوقة من العاملات اللواتي نسمع عن حرمانهنّ من الأكل لأيام، وسجنهنّ في غرفة صغيرة وتعنيفهنّ فهؤلاء لن يستفدن إطلاقاً من هذا الخط. يعلم قزي «بالانتهاكات التي تتعرض لها العاملات»، ويقول إن «هذا أمر موجود في لبنان وكل دول العالم، في المجتمعات المتقدمة والمتخلفة، الديموقراطية والديكتاتورية، في الغرب وفي الشرق، لكن نحن في لبنان لا يجب أن نقبل به لأنه موجود في أماكن أخرى. فلبنان يجب أن يكون المثال في الحفاظ على حقوق الإنسان وكرامته». لا يكتفي الوزير، الذي يمنع الى اليوم إنشاء نقابة للعاملات في الخدمة المنزلية، بالدعوة الى المثاليات، إنما يقول إن «الوقت حان لإطلاق صرخة، سواء أعجبتنا الطريقة أو لم تعجبنا من أجل توعية الرأي العام على ظاهرة عدم احترام العاملات وخاصة لناحية: الوقت، الأجر، الحق في الحياة والفرح وممارسة الحياة الطبيعية». لذلك يعلن الوزير أنه لا يجب الوقوف عند الخط الساخن، فيقول «ليس بالخط الساخن فقط نحفظ كرامة العاملة، هناك تدابير قانونية وتشريعية يجب تنفيذها لإعطاء العاملة الحق بالحياة الكريمة، وقد طرحت في اجتماع رسمي ضم عدداً من منظمات المجتمع المدني أنني أتجه للبحث عن بديل لنظام الكفالة، وحتى الآن لم يأتني الجواب من أحد». الاجتماع نفسه الذي ذكرت «الأخبار» سابقاً أن الوزير طلب استبعاد منظمة «كفى» منه، إلا أن قزي يردّ بأنه لم يطلب استبعاد أي منظمة أو دعوة أي منظمة.

قزي: على منظمة العمل الدولية التنسيق بشكل كامل مع الوزارة (مروان بو حيدر)

> لا يعلم قزي بتعميم الأمن العام الذي منع العمال الأجانب من الارتباط

كان من الممكن التعامل بجدية مع كلام الوزير لولا بعض المواقف التي أعلنها سابقاً، وأبرزها رفضه الترخيص لـ«النقابة العامة لعمال التنظيفات والرعاية الاجتماعية» التي تهدف الى تنظيم العاملات والعمال في الخدمة المنزلية نقابياً للدفاع عن مصالحهم، بحجة أنها مخالفة لقانون العمل. كرّر قزي أمس رفضه إعطاء الترخيص، بحضور ممثلين عن منظمة العمل الدولية الداعم الأول لحق العاملات بتنظيم أنفسهن نقابياً، ووجّه انتقادات مباشرة للمنظمة على سبيل «التمني» بعدما كثرت الأحاديث عن مشاكل بين الوزارة والمنظمة، متمنياً على المنظمة أن «تعمل بتنسيق كلّي وانسجام مع الوزارة لأننا المحاور الأساسي للمنظمة، والعنوان الجوهري والمحوري لعملكم في لبنان. لذلك فإن علاقتكم المباشرة هي مع الوزارة ويجب التنسيق بكافة الطروحات التي تتعلق بالإنسان». «تأسّف» الوزير على عدم الترخيص «لأن القانون اللبناني لا يسمح. فلو كان القانون يسمح لما تركت مجالاً لغيري ليعلن إنشاء هذه النقابة». يَسأل قزي ما الهدف من إنشاء النقابة؟ ويجيب أن «الهدف هو تحسين وضع العاملات. إذا كنا نستطيع تحسين وضعهنّ من خلال إجراءات تطبيقية قابلة للتنفيذ، فلماذا نضيّع وقتنا في إنشاء نقابة لا يسمح بها القانون؟». لا يتوقف الوزير هنا، بل يسلّم جدلاً بأن النقابة رُخّصت ويخبرنا عن «المشكلة» التي ستنجم عن الترخيص: «غداً ستصبح العاملات الإثيوبيات يردن نقابة خاصة، والسيريلنكيات كذلك وهلمّ جرا!». لكن أين المشكلة في ذلك؟ في نهاية المؤتمر، يعترف قزي صراحة بأنه لن يتردد «في إعطاء العاملات حقوقهن، لكن من دون المس في خصوصية العائلة اللبنانية لأنّ هذا أمر مقدس بمستوى الحفاظ على حقوقهن». يشرح قزّي معنى «خصوصية العائلة» بأنه «إذا تعرضت العاملة للضرب في المنزل ليس بإمكان الوزارة ان تداهم المنزل مثلما تفعل مع ورش البناء، لكن هذا لا يعني ان الظلم ليس له عقاب».

تبرز هنا حجة «قدسية العائلة» مجدداً، فيلتقي قزي مع رأي مديرية الأمن العام في تعميمها الذي يمنع على العاملات الارتباط في لبنان والذي بررته «بالحفاظ على ديمومة العائلة كمؤسسة لها دورها في المجتمع وباحترام متطلبات الإقامة». ليس لقزي، الذي رفع لواء الحق في الحياة والفرح، أي علم بتعميم المديرية لكنه عندما علم اعتبر أنّ «الوزارة معنية بإجازة العمل وما يرافق العمل وليست معنية بالإقامة»، لكن رأيه الخاص هو أن «من حق كل انسان ممارسة حياته بشكل طبيعي»، فهل ستتحرك الوزارة لإلغاء التعميم؟ يقول قزي: «بالطبع، وخاصة أن الأمن العام أيضاً لديه اهتمام بحقوق الإنسان».

عدل

وفاة الطفل منير الحزينة

توفي الطفل منير الحزينة (5 سنوات)، أمس، في مستشفى المقاصد في بيروت، بعد أن أصيب، الاسبوع الماضي برصاصة طائشة استقرّت في رأسه، أثناء تشييع حزب الله لأحد عناصره في الضاحية الجنوبية.

الطفل الفلسطيني اللاجئ من مخيم اليرموك في سوريا، الهارب من الموت المستفحل هناك، كان يلعب في حديقة قصقص، حين قرر أحدهم أن يبتهج رصاصاً، وأن يتخذ من السماء «مرتعاً» لطلقاته الاحتفالية التي عبرت بدورها جمجمة الطفل قبل أن تستقر في رأسه.

منير هو الابن الأصغر في العائلة المؤلفة من ثلاثة أفراد (منير وشقيقتين)، نزح الى لبنان منذ سنتين ونصف السنة تقريباً بعد تأزم الأوضاع في مخيم اليرموك. «كان عم يتفرّج ع إخواتو على المرجوحة لما نزلت الرصاصة من السما»، يقول عم الطفل لـ«الأخبار»، لافتاً الى أن «العائلة مصرّة على معرفة الفاعلين ومحاسبتهم»، ومؤكداً «نحن لا نتوجه الى أطراف أو اشخاص محددين، نريد معرفة الفاعل ومحاكمته فقط، هذا حقنا». عند وقوع الحادثة، الأربعاء الماضي، أصدرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بياناً أعلنت فيه أنها «لن تتوانى عن ملاحقة مطلقي النار، وبأنها قد حصلت أخيراً على مقطعي فيديو، بُثّا على مواقع التواصل الاجتماعي، لحالتي إطلاق نار في مناسبتين مختلفتين، وتم معرفة هويات بعض المرتكبين وتجري ملاحقتهم لتسليمهم إلى القضاء المختص».

حينها، تم تصوير البيان على أنه ردّ على حادثة إصابة الطفل، وبالتالي فإن المرتكبين الذين تمت ملاحقتهم هم أنفسهم قتلة منير. لكن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلية أكدت لـ«الأخبار» أن هذا البيان لم يكن يعني الحادثة مباشرة، بل هو «بمثابة تحذير الى الفاعلين كي يدركوا أنه ستتم ملاحقتهم، أسوة بما حصل في حوادث مماثلة». هل توجد معطيات تتعلق بمعرفة المرتكبين؟ «للأسف»، تجيب الشعبة، لافتة الى أنها لم تحصل على وثائق تدل على هوية مطلقي النار بعد، داعية كل من تتوافر لديه المعلومات الى التعاون مع المديرية لملاحقة الفاعلين.

هديل...

متابعة

اعتصام لرفض السجلات «الفضيحة» في بعلبك

رامح حمية

وسط زحمة المخاتير المعتصمين على درج سراي بعلبك، احتجاجاً منهم على الأخطاء في السجلات الجديدة لدائرة نفوس بعلبك، علا صوت المواطنة إنصاف الخرفان، في محاولة منها للتعبير عن وجعها وألمها «والعذاب اللي عم نتعرضلو مع أبسط حقوقنا». السيدة البعلبكية التي تزوجت ابنتها أخيراً من مواطن مصري، اكتشفت أن ابنتها حنين النابوش لم يعد لها بيانات، ولا يمكن استصدار إخراج قيد فردي لها، إلا بدعوى أمام القضاء المدني. «نحنا ما معنا مصاري لنوقّف محامين وقضاة بالمحاكم المدنية، حتى نطلّع إخراج قيد، بالوقت اللي الدولة ما إلها علينا شي، كل الضرائب علينا مدفوعة، وبعدين مين بيتحمل مسؤولية طرد بنتي من مصر، وترحيلها إذا لم ينجز إخراج القيد خلال أيام؟»، تقول بحرقة وهي تحمل نسخاً عن إخراجات قيد ووثائق حصلت عليها قبل شهر فقط.

مخاتير مدينة بعلبك والقرى المجاورة لها نفذوا اعتصاماً صباح يوم أمس، عبّروا فيه عن سخطهم من الطريقة التي استنسخت فيها السجلات لدائرة نفوس بعلبك، وآلاف الأخطاء الواردة فيها، والتي لم توفر إحصاءات أو أحكاماً أو وثائق. مختار بلدة معربون عبد الغفار أسعد، الذي اكتشف أنه بات مكتوم القيد لعدم وجود بيانات له في السجلات الجديدة، طالب بلجنة تعالج الأمور ضمن نطاق دائرة نفوس بعلبك، «بعدما أصبحنا لا نملك الثقة بأحد»، متسائلاً عن ماهية بعض الأخطاء التي تثير «الريبة والشكوك، فلماذا أعيد إلى سجله القديم بعد أن أصبحت جميع أوراقه الثبوتية في مكان آخر؟ ولماذا لم يبلّغ أصحاب العلاقة لتسوية أوضاعهم خلال فترة الاستنساخ، في الوقت الذي تم إبلاغ آخرين؟، ومن سمح لمديرية الأحوال الشخصية بتجريد البعض من جنسيته، علماً بأن وثيقته صحيحة ولكنه غير مدوّن، في حين نرى في المقابل أنه تم منح جنسيات لأجانب بدون مرسوم، وفقط مقابل مبالغ مالية؟». مفتي بعلبك الشيخ بكر الرفاعي شارك في الاعتصام، ورأى أن ما حصل في سجلات دائرة نفوس بعلبك ليس خطأً مطبعياً، بل «كارثة وطنية»، في حين أن ردّ الفعل من المسؤولين حتى اليوم «لم يرق إلى مستوى الحدث»، خصوصاً أن العمل الذي اعتبروه «مضنياً على مدى 3 سنوات»، ليس سوى عمل «مرتجل وفوضوي»، وأن على وزارة الداخلية التعاطي مع المشكلة «بحرفية ومهنية، لأن ما ارتكب ليس خطأً مطبعياً، ولو كان هناك قانون لاعتبر تزويراً يعاقب عليه القانون». وشدد الرفاعي على أن التعاطي بخفّة مع المشكلة «مرفوض»، وأن ما حصل يؤكد مجدداً «وجود مؤسسة قوية ووحيدة في الدولة هي مؤسسة الفساد وهي تنمو وتزدهر».

وكانت وزارة الداخلية قد ردّت على الأخطاء في سجلات نفوس بعلبك بإصدار مذكرة رقم 21/2 تشرح الآلية والأصول التي يجب اتباعها لمعالجة المشاكل، وتقضي بأن يقدم صاحب الشأن عبر مختار المحلة طلباً إلى دائرة نفوس بعلبك يشرح الملابسات والأخطاء، ويلصق عليه طابعين ماليين (2000 ليرة)، فيصادق عليه مأمور النفوس ويرفع مع المستندات إلى رئيس دائرة وقوعات الأجانب في المديرية العامة للأحوال الشخصية «حصراً»، على أن يرسل الطلب بالبريد، وحظرت المذكرة تسليم الطلب باليد، على أن يعرض الطلب بعد دراسته على المدير العام للأحوال الشخصية لبتّه.

> عبد الغفار أسعد اكتشف أنه بات مكتوم القيد لعدم وجود بيانات له

مذكرة المديرة العامة للأحوال الشخصية رفضها المعتصمون، ورأى حسين عواضة، رئيس اتحاد بلديات بعلبك، أنها ترتّب أعباءً إضافية على عاتق أبناء المنطقة في ظل الوضع الاقتصادي المتردي. وشدد الرفاعي على رفض مسألة البريد والقضاء لإصلاح الأمور، خصوصاً أن ذلك يتطلب وقتاً طويلاً، «فهناك وظائف ومنح جامعية وتسجيل في جامعات خارج المنطقة والوطن، ولا يمكن التأخير في المعالجة أكثر، لأن ذلك يسيء إلى إنسانيتنا ومنطقتنا». وخلص المعتصمون إلى الطلب من وزارة الداخلية والبلديات «وقف العمل بالسجلات الجديدة فوراً، واسترداد القديمة، ومنح رئيس دائرة نفوس بعلبك صلاحيات لمعالجة المشاكل، وتشكيل لجنة مركزية تؤازر الدائرة في عملها، ووضع مجلس شورى الدولة يده على «الملف الفضيحة لسجلات نفوس بعلبك الجديدة».

رفض المعتصمون مذكرة المديرة العامة للأحوال الشخصية (الأخبار)

عدل

إعطاء الإذن بملاحقة المحامي أبو جودة

هديل فرفور

أعطى مجلس نقابة المحامين، أمس، الإذن بملاحقة رئيس بلدية الغابة، المحامي أمين أبو جودة، بعدما كانت النيابة العامة الاستئنافية قد أحالت الدعوى المقامة ضد أبو جودة بجرم تعنيف زوجته وتهديدها بالقتل والاعتداء عليها بالضرب، الى نقيب المحامين جورج جريج في 2015/6/3. وصوّت المجلس بالإجماع على أن الجرم الذي سيلاحق به أبو جودة لا يتعلّق بمهنة المحاماة.

إعطاء الإذن بالملاحقة كان متوقعاً، من ناحية أن «الجرم لا يتعلّق بالمهنة»، وبالتالي «كان مسلّماً به إسقاط الحصانة عن أبو جودة»، وفق ما يقول أحد القانونيين المطّلعين على الملف. إلا أن ذلك لم يمنع بعض المتابعين للملف المعنيين فيه من انتظار مقررات المجلس، خشية تكرار «سيناريو» الاجتماع الماضي، الذي أجّل عرض الملف بحجة «تكدّس الملفات»، وأن «أمام المجلس مهلة شهر لبت الطلب».

وقبل انعقاد المجلس، قال أحد أعضاء المجلس لـ«الأخبار»: «ثمة ملفات كثيرة مماثلة تكون أخطر من حادثة تعرض زوجة للضرب ولا يعرضها المجلس قبل ثلاثة أسابيع من وصولها الى المجلس، ارتأينا أن نؤجلها، الأسبوع الماضي، كي لا نكون رهينة للضغط الذي مورس في الإعلام لإعطاء الإذن»، لافتاً الى «أن الملف ليس بالخطورة التي تم تصويرها في الإعلام». في حين تقول محامية السيدة المعنفة مايا الدغيدي: «موكلتي متوارية عن الأنظار منذ 20 يوماً، تركت بناتها، وهي تتعرض للكثير من المواقف الصعبة والبهدلات»، متسائلة: «هل كانت لتقوم بهذا الأمر لو لم تكن تستشعر خطراً يهدد حياتها؟».

بموازاة الدعوى المقدّمة أمام النيابة العامة في جبل لبنان بصفة الادعاء الشخصي، كانت الدغيدي قد تقدمت بطلب حماية من قاضية الأمور المستعجلة في بيروت، زلفا الحسن. فقد أصدرت الأخيرة، أول من أمس، قراراً حمائياً لصالح زوجة أبو جودة، يقضي بإلزام الأخير عدم التعرض للمستدعية وابنتيهما وإخراجهما من منزل أبو جودة لتكونا بصحبة والدتهما.

استندت الحسن في قرارها الى «التقارير الصادرة عن الأطباء الشرعيين المثبتة لتعرض المستدعية وابنتيها للتعنيف والإيذاء من قبل أبو جودة (..) وتبعاً لتوفر حالة الضرورة القصوى التي تستدعي وجوب حماية المستدعية وابنتيها وإبقاءهما معها في المرحلة الراهنة»، للحؤول دون قيام أبو جودة بتهريبهما ومنع المستدعية من مشاهدتهما. وألزم القرار أبو جودة التقيّد بالقرار القضائي تحت طائلة غرامة إكراهية قيمتها 50 مليون ليرة عن كل مخالفة، كما نص القرار على «التأكيد على إبقاء محل إقامة المستدعية الكائن في بيروت سرياً». تشير الدغيدي إلى أن قرار الحماية لا يتطلب إذناً من مجلس النقابة، في إشارة الى أنه «الى جانب استكمال مجرى الدعوى المقدمة، يشكل إجراء حمائياً من شأنه أن يشكل رادعاً لأبو جودة تحت طائلة ملاحقته جزائياً إذا ما خالف القرار القضائي».

> كان مسلّماً به إعطاء الإذن بالملاحقة وإسقاط الحصانة باعتبار أن الجرم لا يتعلّق بالمهنة

أخبار

مزرعة النابلسي تضلّل الرأي العام

نشرت «الأخبار» أول من أمس، رداً من الشركة اللبنانية للتجارة العامة ـ النابلسي إخوان، على الخبر الوارد فيها عن تأجيل إقفال مزرعة أبقار تملكها في قعقعية الصنوبر (قضاء الزهراني) لخمسة أيام بإشارة من المدعي العام في الجنوب، بعدما كان محافظ الجنوب قد قرر ختمها بالشمع الأحمر، استناداً إلى تقارير من وزارات البيئة والصحة والزراعة والقوى الأمنية، لما تشكله من ضرر بيئي وصحي في محيطها السكني. لكن الشركة نفت في ردها الخبر، مؤكدة أن المعلومات المنشورة «غير مطابقة للواقع وليست ذات قيمة، لكون صاحب المزرعة استحصل على الترخيص القانوني بموافقة وزارة البيئة على تقرير التدقيق البيئي العائد لهذه المزرعة، شرط أن يلتزم صاحب المشروع بكل ما ورد في دراسة التدقيق البيئي، ولا سيما خطة الإدارة البيئية. وعمل صاحب الشركة على استكمال كل الأوراق والإجراءات التي طلبتها وزارتا الصحة والزراعة، ولا توجد حالياً أي مخالفة للشروط والمواصفات المطلوبة من قبلهما ولم يوسط أحداً من أجل تسوية وضع المزرعة، وإنما سلكت القنوات الرسمية والقانونية».

لكن «الأخبار» حصلت على قرار صادر عن محافظ الجنوب منصور ضو يجيب فيه على طلب استرحام مقدم من الشركة ذاتها، يطلب إمهالها مدة إضافية قبل إقفال المزرعة. والسبب أن هناك مئات الأبقار كانت موجودة داخل المزرعة عند ختمها بالشمع الأحمر من قبل القوى الأمنية في 15 حزيران الجاري بأمر من ضو بعد انقضاء المهلة التي منحتها للشركة لتسوية وضع الموجودات داخلها. وجاء في نص قرار ضو الموجه للشركة «أنكم كنتم تستثمرون مزرعة مواشي من دون ترخيص قانوني، وبلدية قعقعية الصنوبر وأهلها يعترضون على إقامتها في نطاق البلدة. كما تبين من كتابكم وجود كمية كبيرة من الأبقار والمواشي برغم منحكم مهلة شهرين في 19 شباط، ثم مهلة اضافية في 20 أيار ومهلة أخيرة حتى 15 حزيران الفائت من دون استجابتكم لتلك المهل». من هنا، طلب ضو من الشركة «إخلاء المزرعة خلال مهلة أقصاها خمسة أيام (تنتهي الاثنين المقبل)، على أن تكون الأخيرة».

وعليه، فإن الترخيص القانوني المزعوم في الرد الوارد من «النابلسي إخوان» غير موجود في الأساس، فضلاً عن أن المحافظ وحده لديه صلاحية منح الترخيص وهو ما نفاه كلياً. وأفادت مصادر من داخل المحافظة بأن ضو طلب استيضاحاً من وزارة البيئة حول حقيقة التدقيق البيئي الذي تحدث عنه الرد. إشارة إلى أن وزارة الزراعة هي الإدارة المختصة بمزارع الأبقار والمواشي، لا وزارة البيئة.

آمال خليل

مناقصة الخلوي في 8 أيلول

أعلنت إدارة المناقصات في بيان، أنها ستجري «مناقصة عامة دولية لإدارة شبكتين قائمتين للهاتف الخلوي لمدة ثلاث سنوات، لحساب وزارة الاتصالات، وذلك عند العاشرة من صباح الثلاثاء الواقع فيه 8 أيلول المقبل، في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع»، داعية الأطراف المعنية إلى المشاركة في المناقصة». ولفتت إلى أن «التأمين الموقت يبلغ مليوني دولار أميركي، وطريقة التلزيم تتم من خلال مناقصة مفتوحة تسمح للمشاركين بتعديل عروضهم المالية خلال جلسة واحدة من جولات متتالية، لاختيار السعر الأدنى في الجولة الأخيرة»، مشيرة إلى أن «على مقدمي الطلب (العارضين)، أن تتوفر فيهم بتاريخ 30 حزيران الجاري، مجموعة شروط، منها أن يكون مقدم الطلب يلبي معايير التأهيل بنفسه، وأن يكون مشغل شبكة لعشرة ملايين مشترك ناشط على الأقل، ومنهم 3 ملايين على الأقل في شبكة واحدة، وأن يملك أو يدير أكثر من عملية تشغيل هاتف خلوي ناشطة واحدة، وأن يتمتع بعشر سنوات من الخبرة، ومسجلاً لدى جمعية «GSMA»، وأن يكون في وضع جيد مع كل منظمي شبكات الهاتف الخلوي الخاصة بها، وكذلك أن يكون لدى مشغل شبكة الهاتف الخلوي قيمة صافية تبلغ 5 مليارات دولار على الأقل.

بين أوباما وبوش: المفاضلة العربيّة

أسعد أبو خليك*

التحليلات الصحافية العربية للسياسة الأميركية تعكس أوّل ما تعكس مصالح أنظمة الخليج. وحكومات الخليج التي تسيطر على المفاصل الأساسيّة لوسائل الإعلام المكتوبة والمرئيّة، وهي التي تقرّر ما يُسمح بنقله على «عرب سات» و«نايل سات»، وهي التي تقترح مواد للنشر ومواد للحظر ومواد للهزل. اعترف جهاد الخازن (الذي قال أخيراً إن نصف أصدقائه هم من أبناء وبنات المملكة السعوديّة) في «الحياة» قبل سنوات ان تركي الفيصل (عندما رأس جهاز المخابرات) كان يرسل له تقارير لنشرها كمقالات في جريدة الأمير خالد بن سلطان، «الحياة».

وكان بيان الاجتماع الأخير لوزراء إعلام دول مجلس التعاون الخليجي أفضل مؤشّر على مدى إمساك حكّام النفط والغاز بمفاصل الصحافة العربيّة إذ ان البيان الختامي أصدرَ أوامر صريحة إلى القيّمين على الإعلام العربي تتضمّن ما يلي: «واتفق الوزراء على ان تتولّى دولة قطر بالتنسيق مع الأمانة العامة بوضع رؤية استراتيجيّة للتحرّك الإعلامي المُشترك لمجابهة مثل هذه الحملات والتصدّي لها على أن تعكس البعد الدولي في الخطاب الإعلامي لتبيان أحقيّة دول المجلس ممثّلة بدولة قطر في تنظيم هذا الحدث العالمي الهام». وبالفعل، مَن تابع الإعلام بعد هذا الإعلان شعر بسرعة التنفيذ. والإعلام العربي - الرسمي (يجب ان نشدّد لأن الإعلام الخاص نادر، وإعلام أصحاب المليارات مرتبط عضوياً بمصالح دول الخليج التي تؤثّر عليه. هل قلتم «الجديد» في تغطية حرب اليمن؟) غير راض عن أوباما، وعدم الرضى ينطق في تعليقات الكتّاب. هناك حنين خليجي لعهد بوش، أو رغبة في تتويجه رئيساً لمدى الحياة.

وتحليل السياسة الأميركيّة طقس من طقوس الفولكلور العربي، واللبناني خصوصاً. تدعو وزارة الخارجيّة أو إدارات أخرى وفوداً من إعلاميّين عرب مُنتقين بعناية فائقة إلى واشنطن لإجراء مقابلات مُقرّرة مع مسؤولين أميركيّين في وزارات وإدارات مختلفة، ويعود هؤلاء الإعلاميّون والإعلاميّات إلى بلادنا كي يُترجموا حرفاً حرفاً ما وردهم من خطاب الإدارة الرسمي. هناك من لا يجرؤ على مساءلة السفير الأميركي في لبنان: يندر ان يتلقّى السفير الأميركي سؤالاً محرجاً من الإعلاميّين والإعلاميّات المتجمهرين أمامه، حتى عندما يهين فريقاً من اللبنانيّين أو عندما يدافع عن عدوان إسرائيلي، وحتى عندما يهين ذكاءهم ويزعم ان حكومته لن توفّر سلاحاً للجيش اللبناني. أما سركيس نعّوم فقد أصبح صاحب مدرسة خاصّة في الحديث عن الإدارة الأميركيّة وسياساتها بعد ان نضبت مصادره التي كانت في أكثرها مرابطة في مكتب عبد الحليم خدّام، الذي أثراه في أحاديث عن ضرورات «وحدة المسار والمصير والمسيار»، كما ان لنعّوم (وهو داعم حالي من داعمي «الثورة» السوريّة) مقالات عن «الفكر الاستراتيجي» لحافظ الأسد (له مقالة بهذا العنوان في عام 2001). تصبح أحاديث نعّوم وغيره على طريقة «تقول واشنطن» أو «تظنّ واشنطن» أو «وصلت واشنطن إلى قناعة» أو «ترى واشنطن»، الخ. لكن مقالات نعّوم في «النهار» تكون أكثر تخصيصاً وتخصّصاً، فالأحاديث مع واشنطن لا تنتهي، وهي إما تُنسب إلى «متابع جدّي» أو إلى «متابع مزوح» أو إلى «مسؤول سابق في إدارة حاليّة تتعاطى عن بعد مع الشرق الأوسط» أو مع «مسؤول حالي في إدارة سابقة لا تتعاطى مع الشرق الأوسط إلا لماماً» أو «خبير أميركي لا علاقة له بالشرق الأوسط لكنه يشاهد التلفزيون يوميّاً» أو «رجل أميركي مرّ في لبنان ليومين»، الخ، إلى ما هنالك من تحليلات. أحسنت سمر أبو خليل أخيراً في حديث مع نعّوم عندما سألته بما معناه: وكيف توصّلت واشنطن إلى هذه القناعة عن سوريا؟ فقال لها نعّوم: هذا بناء على «دراسات ومتابعة». أي دراسات وأي متابعة، لا ندري. والإعلام العربي يبالغ في قيمة تحليلات أي أميركي، خبيراً كان في شأن المنطقة أم لم يكن (مرّة علّق خبير في شؤون الشرق الأوسط بعد زيارته إلى لبنان أن الكل هناك افترض أن لديه كل الأجوبة عن كل الأسئلة حول تفاصيل الوضع اللبناني الذي لم يكن يعلم عنه شيئاً).

والافتتان بالشأن الأميركي وتفاصيل تفاصيله والإعجاب المبطن أو الصريح بشخصيّاته تقليد إعلامي عربي قد يكون محمد حسنين هيكل أتقنه أكثر من دعاة السياسة الأميركيّة في الإعلام مثل غسّان تويني. والحديث عن الشأن الأميركي يتعاظم هذه الأيّام في إعلام النفط والغاز. العتب لا بل الغضب هو سيّد الموقف، وحكّام الخليج غير راضين البتّة عن سياسات وحروب أوباما. والحاكم الأميركي مُتساهل مع حليفه الخليجي، كما هو متساهل أيضاً مع حليفه الإسرائيلي لكن مع فارق: أن أوباما يدعم ويقوّي ويُعزّز التحالف مع دولة العدوّ الإسرائيلي فيما هو لا يخفي امتعاضه من شخصيّته وسلوك نتنياهو السياسي. الأخير، طبعاً، لا يتورّع من ردّ الصاع صاعيْن ومن قوس الكونغرس الأميركي نفسه. لكن الرئيس الأميركي - مثله مثل كل من سبقه في المسؤوليّة - يتمنّع بصورة قاطعة عن توجيه أي نقد لحكّام الخليج، لا بل هم يضفون هالة من القدسيّة على مَن يتوالى من أميّين وجهلة في الخيم الحاكمة في دول الخليج. وقد سرّب أوباما انطباعاً إيجابيّاً عن محمد بن سلمان، فيما كانت «نيويورك تايمز» تفرد مقالة طويلة تشكّك في قيادة وطيش وتفلّت الرجل، ربما بإيعاز من المؤسّسة العسكريّة او الاسخباراتيّة الحاكمة.

والانزعاج الخليجي من أوباما له أكثر من وجه، هو يبدأ من سوريا ولا ينتهي في العراق (ونظريّة أن أوباما مسلم شيعي باطني تسود في وسائل إعلام آل سعود وتعكس الهوس الطائفي المذهبي لأولي الأمر في مملكة القهر). يرى آل سعود ان أوباما مُلزم بتسليم المنطقة العربيّة إلى قيادة التحالف الأميركي ـ الإسرائيلي فيما لا تثق إدارة أوباما بالنزعة المغامرة للحليفيْن، خصوصاً في حقبة صعود محمد من سلمان. ويتم التعبير الخليجي عن عدم الرضى عن أوباما من خلال معلّقي البلاط خصوصاً في صحف الأمراء، وفي «الشرق ألأوسط» بالتحديد لأنها تعبّر عن آراء النخبة الليكوديّة (السعوديّة) الحاكمة في مرحلة سلمان بن عبد العزيز (هذه من أخطاء عبد الله بن عبد العزيز أنه لم يتخذ لنفسه - أو لذريّته - وسيلة إعلام خاصّة به ما زاد من ضعفه وهو الذي يفتقد إلى أشقّاء في العائلة). والحنق الخليجي على سياسات أوباما لا تردّد النغمة العربيّة التقليديّة (العلنيّة) عن استياء الرأي العام العربي من الانحياز الأميركي لصالح دولة العدوّ الإسرائيلي. تغيّر النظام العربي الرسمي كثيراً عن تلك الأيّام وأصبح اللوبي الخليجي يعمل يداً بيد مع اللوبي الإسرائيلي في واشنطن: وما قصّة الغزل العلني في اللقاءات بين مسؤولين سعوديّين ومسؤولين إسرائيليّين إلا تعبيراً خجولاً عن عمق التحالف بين الطرفيْن (طريفة حكاية ان المسؤول السعودي الفلاني في لقائه مع مسؤول إسرائيلي لا يمثّل سياسة الحكومة السعوديّة وكأن المملكة تسمح بالخلاف في الرأي وكأن الجَلد وقطع الرأس لا ينتظر من تسوّله نفسه المجاهرة بمخالفة مشيئة العائلة الحاكمة. على العكس من الماضي، فإن الالتصاق بنتنياهو في هذا الظرف من التوتّر (غير البعيد المدى) بين أوباما وبين رئيس الحكومة الإسرائيلي يهدف إلى الترميز على تفضيل آل سعود السياسات الإسرائيليّة في المنطقة على السياسات الأميركيّة. ولم تعد مسألة «مسيرة السلام» أمراً يُذكر في المفاوضات واللقاءات بين أنظمة الخليج وبين الحكومة الأميركيّة (قبل أيّام من قمّة كامب ديفيد التي جمعت بين أوباما وبين حكّام الخليج المُطيعين طلبت الحكومة السعوديّة إجراء تعديل على أجندة الاجتماع فظنّ البعض في الإعلام الأميركي ان الحكومة السعوديّة تريد ان تفتح موضوع القضيّة الفلسطينيّة فتبيّن ان التعديل يتعلّق برغبة آل سعود في بحث المسألة السوريّة. لم يرد ذكر فلسطين في تلك القمّة).

وإذا كانت الاعتراضات العربيّة الشعبيّة (والرسميّة) تتعلّق بالحروب الأميركيّة والعمليّات العسكريّة فإن حكّام الخليج يأخذون على أوباما امتناعه عن خوض المزيد من الحروب في المنطقة، وعن تنفيذ المزيد من عمليّات القصف والقتل في العالميْن العربي والإسلامي. المشكلة التي يراها حكّام الخليج في أوباما هي في ما يسمّيه خالد الدخيل وغيره بـ «الانكفاء» الأميركي، أي ان الحكومة الأميركيّة تُلام على عدم توغّلها واقتحامها في منطقة الشرق الأوسط. إن سياسات دول الخليج باتت تتطابق مع سياسة جون ماكين الذي أصبح المدافع الأقوى عن مصالح دول الخليج وعن عصابات التطرّف الإسلامي في سوريا. وموقفه هذا لا يتناقض البتّة مع مواقفه الليكوديّة المتطرّفة ومع تاريخه الطويل في التعصّب والعنصريّة ضد الإسلام والمسلمين. جون ماكين هو مرشّح آل سعود (و«الثورة» السوريّة) المُفضّل لكن زمن طموحاته الرئاسيّة ولّى إلى غير رجعة، وقائمة المرشّحين الديمقراطيّين والجمهوريّين تعبّر عن سياسات ماكين.

لكن ما هي حكاية «انكفاء» أوباما هذه؟ يمكن النظر إلى سياسات وحروب أوباما على أنها كانت فاصلة في اختلافها عن سياسات وحروب جورج بوش، الذي كان مُفضّلاً عند حكومات الخليج خصوصاً وان دعواته اللفظيّة لنشر الديمقراطيّة لم تنعكس إلا مطالبة بتحقيق الديمقراطيّة في سوريا وإيران فقط (هو للأمانة كان يدعو إلى تحقيق الديمقراطيّة الانتخابيّة في فلسطين إلا ان فوز حماس في انتخابات 2006 غيّر رأيه ودبّر بعد ذلك انقلاب دحلاني ضد حماس، لكن الأخيرة أحبطته قبل ان يبدأ). هل أوباما كان نقيض بوش أم انه كان مكمّلاً له؟ هذه هو السؤال.

طبعاً، إن عهد أوباما بدأ بخطب طويلة دشّنها في خطاب له في القاهرة جذب نحوه العديد في الرأي العام العربي والإسلامي. كاد بعضهم ان يعلنه إماماً على المسلمين. ظنّ كل هؤلاء ان أوباما سيعكس في سياساته نقيضاً لحروب بوش ولحملاته. لكن كان هذا التوقّع ضرباً من ضروب الخيال والسذاجة مجتمعةً. ليس من يدرس طبيعة الحكم في أميركا يرى ان شخصيّة الرئيس يمكن لها ان تؤثّر على مسار الإمبراطوريّة الأميركيّة في العصر الحالي. نكتشف فيما كُتب عن الأيام العصيبة في أزمة الصواريخ الكوبيّة ان القادة العسكريّين كان يحاولون ان يدفعوا باتجاه حرب حتميّة مع الاتحاد السوفياتي لكن الرئيس الأميركي كان يتمتّع بثقة ذاتيّة وسياسيّة وأصرّ على انتهاج خط مستقل عنهم، لكن بصعوبة بالغة. لكن نفوذ القادة العسكريّين في تقرير مسار الحروب زاد عبر السنوات وهو ينمو خصوصاً في عهد إدارة أميركيّة «ليبراليّة» (الرئيس الديمقراطي هو دوماً مشكوك في نيّاته الحربيّة بحسب توجّهات الرأي العام الذكوري الأبيض). هذا الرئيس يسيّر شؤون السياسة الخارجيّة بنفسه (وقد يكون البيت الأبيض هو مصدر تقرير السياسة الخارجيّة للمرّة الأولى منذ عهد نيكسون) لكنه يعاني من شعبيّة متدنيّة كما انه لا يحظى بتأييد حزبه في السياسات التي تحيد عن خط تدعيم الإمبراطوريّة الأميركيّة. هذا لا يعني ان أوباما كان يريد ان ينتهج انفصالاً عن سياسات بوش، على العكس: هو رئيس يحاول إطالة أمد الإمبراطوريّة الأميركيّة لكن بثمن (سياسي) أقلّ وبأخطاء (بالمعيار الأميركي المحض) أقلّ. هو تقمّص بوش من دون أن يتقمّص غباء وجهل بوش، وفي هذا إفادة للإمبراطوريّة.

إن إدارة الرئيس لشؤون السياسة الخارجيّة بنفسه لا يعني البتّة ان الفرد – الرئيس - يمكن له ان يتحرّر من ضوابط وشروط التحكّم العالمي الأميركي. الرئيس لا يخضع فقط لضوابط الدستور من حيث قدرة الكونغرس على تعطيل سياسات الرئيس إذا ما حادت عن الخط المرسوم (كما يفعل الكونغرس في مسألة النفور الشخصي بين أوباما ونتنياهو) لكن هناك أيضاً تلك الضوابط التقليديّة التي تفرضها سياسات الإدارات والأجهزة الرسميّة للدولة، بحيث يصبح الروتين الإداري لمختلف قطاعات الدولة سياسة يصعب التخلّص منها (وهناك نظريّة في تقرير السياسة الخارجيّة ومفادها ان صنع السياسة الخارجيّة ما هو إلا تراكم الخبرة البيروقراطيّة مع إضافات جديدة فيما يحلّ من أزمات). هناك مثلاً برامج متعدّدة للتنسيق بين الحكومة الأميركيّة وبين دولة العدوّ الإسرائيلي. وإن

هل ان أوباما كان نقيض بوش أم انه كان مكمّلاً له؟

> حكّام الخليج يأخذون على أوباما امتناعه عن خوض المزيد من الحروب في المنطقة

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الإخلال بهذه البرامج يصبح أمراً ذا أبعاد سلبيّة تتردّد في مختلف قطاعات الدولة. تحتاج نظريّة المؤرّخ أرثر شلسنجر عن «الرئاسة الإمبراطوريّة» إلى تعديل. صحيح ان سلطات الرئاسة اتسعت وتضخّمت في عهد فرانكلين روزفلت وفي عهد ليندون جونسون لكن الإجماع النخبوي في سياسات الحزبيْن (في مجال السياسة الخارجيّة فقط) تُقرّر الوجهة الأساسيّة لتلك السياسات. لهذا، فإن حرب فييتنام استمرّت وتوسّعت بين الإدارات الجمهوريّة والديمقراطية على حدّ سواء. كل رئيس تبع رئيساً آخر وجد أن إنهاء الحرب ليس بيده —هذا لو أراد ذلك أصلاً. هيبة الإمبراطوريّة هي في المحك، والآلة الحربيّة تسحق الرئيس الذي يعارض مشيئتها. وكلّما تضخّمت الإمبراطوريّة وكلّما امتدّ نفوذها حول العالم كلما أصبحت الإمبراطوريّة خاضعة إلى حدٍّ كبير إلى نظام التسيير الذاتي. كان كل رئيس أميركي يطبع السياسة الخارجيّة بطابع خاص به إلى حدّ ما. لم يعد هذا قائماً باستثناء اللمسات الشخصيّة (مثل أن بوش كان يُشدّد على الكيمياء الشخصيّة فيما لا يقيم أوباما وزناً للصداقات الشخصيّة بين الزعماء). يستطيع الرئيس الأميركي الجديد ان يغيّر في أسلوب ممارسة السياسة الخارجيّة والحروب، لكن تغيير الوجهة صعب المنال. والسياسة هنا تُتَناتش بين حزبيْن يتفقان في معظم عناوين السياسة الخارجيّة (يختلف الحزبان في درجة الحماسة في شن الحروب وإلقاء القنابل والصواريخ فقط). والعلاقة بين تعاظم الإمبراطوريّة وبين خضوع الرئاسة إلى نظام التسيير الذاتي هي علاقة اضطراد مباشر.

يكتمل مسير ومصير الإمبراطوريّة الأميركيّة وعناصرها الحربيّة في عهد أوباما. أسيء فهم ذلك الخطاب الشهير لروبرت غيتس، وزير الدفاع الأسبق، الذي ألقاه قبل رحيله عن وزارة الدفاع في الكليّة العسكريّة في «وست بوينت» عندما صرّح بأن أي رئيس مُقبل للجمهوريّة يفكّر في إرسال جيوش إلى الشرق الأوسط سيحتاج إلى فحص في قواه العقليّة. قرأ البعض التصريح على أنه مؤشّر على بداية إنكفاء أميركي دراماتيكي عن منطقة الشرق الأوسط بينما كانت محاولة من الإمبراطوريّة لإنقاذ نفسها بنفسها من سقوط ذريع. كان مسار الإمبراطوريّة في عهد بوش يتجه نحو مزيج قاتل (للإمبراطوريّة) من إنفاق غير محدود وتدهور اقتصادي وبين اتساع في نشر القوّات الأميركيّة حول العالم والإستمرار في الحروب: أي هي معادلة تشخيص المؤرّخ بول كنيدي لسقوط الإمبراطوريّة الحتمي.

لم تكن القيادة العسكريّة الأميركيّة ولا أجهزة الاستخبارات ولا حتى حلفاء أميركا في وارد الاستمرار بوتيرة عقيدة بوش الحربيّة. أوباما ركّز على إنقاذ الاقتصاد الأميركي إضافة إلى العودة إلى نسق من عقيدة دونالد رامسفلد الدفاعيّة والتي تعتمد على قوّات خاصّة متنقّلة وعلى تدريب قوّات محليّة للقيام بالقتال والموت بالنيابة عن القوّات الأميركيّة، بالإضافة إلى القتل من الجو عبر الطائرات من دون طيّار لأن هذه الوسيلة تفتقر إلى الثمن السياسي: مَن ينزعج هنا من أخبار مقتل مَن تصفهم أميركا بالإرهابيّين أو حتى المدنيّين في بلاد الفقراء المسلمين؟ لم يسبق ان طالب أحد في الكونغرس بالتقليل من الاعتماد على القاتل من دون طيّار. هذه الوسيلة ستنمو والطلب على هذه الطائرات يزداد إلى درجة ان المصانع لا تقدر ان تلبّي الطلب عليها. ستصبح أجواء الشرق الأوسط تعجّ بالطائرات الأميركيّة والإسرائيليّة فوق رؤوسنا، تقتل من الجوّ من تشاء باسم محاربة الإرهاب.

إن المفاضلة بين أوباما وبين بوش هو من نسيج خيال معلّقي (المعلّقات عورات في عقيدة الوهّابيّة السعوديّة الحاكمة) أمراء آل سعود. يرون في أوباما انكفاء وإحجاماً فيما وسّع الرجل من نطاق الحروب الأميركيّة في المنطقة، ولم ينهِ حرباً واحدة بدأها بوش. صحيح انه أعاد القوّات الأميركيّة - أو عدداً كبيراً منها - إلى قواعدها لكنه لا يزال ينشر قوّات في قواعد عسكريّة معلنة وسريّة في كل المنطقة العربيّة. لم نعلم للساعة ماذا كان كل هؤلاء الأميركيّين يفعلون في مدينة أربيل عندما برز الخطر الداعشي: الإعلام أرادنا ان نظنّ ان الآلاف من الأميركيّين في أربيل كانوا يقيمون هناك لأسباب سياحيّة محض.

يحقّ للأميركيّين المفاضلة والمقارنة بين حكم بوش وحكم أوباما. هناك قضايا داخليّة تفرّق بين الحزبيْن مع ان الأحزاب الليبراليّة في الدول الغربيّة - بما فيها الأحزاب الاشتراكيّة خارج أميركا - تحوّلت نحو اليمين. لكن للأميركيّين والأميركيّات أن يفاضلوا ويفاضلن بين الرجليْن في مسائل التأمين الصحّي وتعيين أعضاء المحكمة العليا وفي السياسة الضرائبيّة. أما في الشرق الأوسط، فالمفاضلة عقيمة لأن الصواريخ والقنابل الأميركيّة، وقنابل وصواريخ حليفتها إسرائيل، لم تتوقّف عن الهطول فوق رؤوس الآمنين في عهدي بوش وأوباما. لكن الحروب الأميركيّة غير كافية للدول الخليجيّة. هي تريد ان تُلزِم بعضاً من تلك الحروب، ولا تمانع أميركا في ذلك. لكن دول الخليج لا تزال في نشوة ارتقاء درجة تحالفها مع الحكومة الأميركيّة منذ عهد بوش ومشاركتها الفعّالة ليس فقط في «الحرب على الإرهاب» وإنما أيضاً في الحروب الأميركيّة في العراق وأفغانستان، بالإضافة إلى حروب المخابرات الأميركيّة السريّة والتي شاركت فيها الحكومة السعوديّة منذ عهد كمال أدهم، ومن دون توقّف. لكن هناك حدود للتلزيم الأميركي لآل سعود.

لن تلزّم أميركا النظام السعودي إلا في ما ترتأيه وتقرّره. والمغامرة السعوديّة في اليمن - والتي بدأت بإطلاق وعد عن صدّ وطرد الحوثيّين من صنعاء وعدن وهي الآن بلغت المرحلة التي عبّر عنها عنوان جريدة «الحياة» قبل أسبوع، عن «صدّ محاولة الحوثيّين اختراق جازان» - لم ترفع من درجة الثقة الأميركيّة بالمبادرات والمغامرات السعوديّة في ظلّ حكم محمد بن سلمان وأعوانه. الإمبراطوريّة الأميركيّة ستمضي في مسيرتها وفي غيّها من دون اعتبار لهذا الحاكم العربي الحليف أو ذاك. لكن الإمبراطوريّة تتخبّط وتعود القهقرى في مسيرتها في الشرق الأوسط: هي على مشارف توقيع اتفاق مع إيران وهي تتفاوض مع حركة «طالبان» الأفغانيّة لعلمها ان حكم الطالبان آت لا محال. ولو كان صدّام حسين حيّاً يُرزق، لكانت الإدارة الأميركيّة غارقة في مفاوضات معه لصدّ تقدّم «داعش».

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

السياسة والدين والقضاء

سعد الله مزرعاني*

السياسية، بمعناها العام، هي تعبير جزئي أو كلي عن مواقف وتوجهات ومصالح جماعات (فئات أو تكتلات أو طبقات...) أو أفراد، في نطاق صراع، يحركه تناقض جذري أو ثانوي، ويتوسل ما هو متاح من أدوات (أو يستحدث ما هو ضروري منها) لتحقيق تلك المواقف والتوجهات والمصالح.

كما نرى اليوم، تستخدم السياسة على أوسع نطاق، الدين والتدين. تستخدم، في امتداد ذلك، العصبيات والموروثات الطائفية والمذهبية. «داعش» وشبيهاتها هي إحدى أخطر نتائج هذا الاستخدام الذي جنح نحو أقصى التطرف والتصرف مقترنين بأبشع أنواع القتل وامتهان الكرامات والمقدسات والحريات والحقوق والقيم الإنسانية والحضارية...

تستخدم السياسة أيضاً القضاء. تُسقط عنه، حتى قشرة العدالة التي ينبغي أن يتدثر بها، ليبدو ملاذاً، نزيهاً، ومترفعاً عن الأهواء والمصالح والصراعات، ومحايداً بين الأقوياء والضعفاء. نعيش اليوم هذين الاستخدامين اللذين تحولا ظاهرة بالغة الخطورة تدور «فصولها»، بالصوت وبالصورة، على أخطر وأبشع وأسوأ ما وقع، ربما، على مرّ العصور.

المسلسل القضائي المتواصل، بدوره، تقع محطته الأولى في لاهاي. هناك تستمر «المحكمة الدولية الخاصة بلبنان» في تقديم شريط عروضها الطويل والممل وشديد التكلفة والتسييس، والذي يفضح المدى الخطير والوقح الذي بلغه تحكم الأقوياء المهيمنين بالمؤسسات والمنظومات الدولية: السياسية والاقتصادية والمالية والأمنية والقضائية والإعلامية... هناك تستمر فصول محاكمة يراد منها التشهير

> **محاكمات مصر عملية مقززة تكاد تتحول إلى محاكمة للثورة نفسها**

بالخصوم والتحضير لقرارات وإدانات يمكن الحكم سلفاً، من خلال الإطالة والتأجيل، على ضعف براهينها وأسانيدها. هذا الأمر تجري محاولة تعويضه باستعادة وتجديد أجواء الصراع، في محاكمة شبه وحيدة الجانب وغير مستوفية شروط الحياد، بما يمكن أن يساهم، قبل هذا وبعده، في شحن النفوس وإثارة الضغائن، واستحضار الفتن... ولا بأس في مجرى ذلك، من محاكمات فرعية، هي بدورها، ذروة في الانحياز وممارسة سياسة الكيل بمكيالين على غرار محاكمة تلفزيون «الجديد» وجريدة «الأخبار». لم يكلف قضاة المحكمة (السابقون والحاليون) أنفسهم عناء التحسب لما برز من المفارقات والتناقضات والانحياز، ولا في مسألة مصداقية المحكمة وسمعة قضاتها وسمعة القضاء الدولي عموماً!

في المنامة، العاصمة البحرينية، أصدر القضاء منذ أيام قراراً ضد الشيخ علي سلمان، أبرز رموز المعارضة وزعيم جمعية «الوفاق»، يقضي بحبسه لمدة أربع سنوات. صورة الشيخ علي في الإعلام، منذ بداية الاحتجاجات في البحرين قبل أكثر من أربع سنوات، هي صورة الرجل الهادئ والمتزن، وحتى الديبلوماسي الذي واظب على تلخيص أهداف الاحتجاجات بإقامة ملكية دستورية في البحرين على غرار بلدان متقدمة عديدة تتاح فيها، من خلال ذلك، للمواطنين فرصة اختيار ممثليهم في ظل الرعاية الملكية الدستورية القائمة. مطلب الشيخ علي وجمعية «الوفاق» هو ما تطالب به أيضاً كل القوى الوطنية والديموقراطية البحرينية، وإن كان لدى بعضها ملاحظات على أسلوب التحرك، وعلى بعض الشعارات ذات المنطلق المذهبي وعلى محاذير استخدامها أو استغلالها لتكرار ما حصل من كوارث في بلدان عربية أُخرى. بكلام أدق إن البحرينيين، بأكثريتهم الساحقة، يطالبون بالعودة إلى الدستور الذي كان قائماً عام 1973 والذي جرى تعليقه عام 1975.

في مجرى كل سنوات الاحتجاج الأخيرة قاوم الشيخ علي دعوات العسكرة وإغراءاتها (الكوارثية!). أعلن مراراً رفضه للعنف. لم يتردد أبداً في تأكيد استقلالية قرار المحتجين من دون أن ينفي صداقات وعلاقات. لا يعني ذلك أن لا مآخذ على الشيخ علي ورفاقه لجهة دمج الديني بالمذهبي والسياسي ولو بشكل محدود. لكن لا يمكن عزل ذلك عن التمييز والظلم القائمين في المجتمع البحريني (وسواه طبعاً) بما شكل أساساً تباينت أساليب التعبير عنه وفق الجهة والمرحلة والتفاعلات الداخلية والخارجية. لقد كانت الصيغ والتعبيرات والرموز اليسارية هي التي سادت في حقبة سبعينيات القرن الماضي لتجسيد الشكوى والاحتجاج على التمييز والظلم. لم يشفع لتلك الصيغ والرموز كونها تنطلق من موقع سياسي لا من موقع مذهبي: فقد جرى عام 1975 تعليق العمل بالدستور وحل البرلمان. وتمّ، عموماً، قمع حركة ديمقراطية واعدة، كما تمّ التراجع عن الحد الذي كان قائماً من الحريات لمصلحة تشدد استمر قائماً حتى بداية القرن الحالي، ليشهد انفراجاً مؤقتاً ثم توتراً متواصلاً حتى يومنا هذا.

يجدر القول، من موقع المتابعة والمعرفة الشخصية بالمناضل الشيخ علي سلمان، بأنه كان يخوض معركة على جبهتين: الجبهة التقليدية ضد السلطة الحاكمة، والجبهة الأخرى ضد بعض الأصدقاء والحلفاء ممن حاولوا الدفع باتجاه العسكرة. كان جوابه الدائم رفض العنف والإصرار على سلمية التحرك ليبقى، بالفعل، شعبياً ومستمراً فلا تبتلعه المصالح المتربصة والأهواء الذاتية والانفعالات الجامحة.

ثم أن الشيخ علي، وجمعية «الوفاق» التي يترأسها، ليسا وحدهما في ساحة الاحتجاج والمطالبة بالإصلاح والمشاركة (المستندة إلى المواطنة قبل أي اعتبار آخر). هناك أيضاً معظم القوى اليسارية وهي قوى وازنة في المجتمع البحريني، كما أنها ذات تاريخ عريق في النضال وفي حمل راية التغيير والديمقراطية والإصلاح. وفي هذا السياق يفوت المتابعين وبعض المتضامنين بأن رئيس «جمعية العمل الديمقراطي» (وعد) المناضل إبراهيم شريف السيد قد سبق الشيخ علي إلى ظلمات السجن (منذ أوائل آذار عام 2011) وهو ما زال يقبع هناك بعد أن صدرت بحقه وبحق رفاق له وزملاء أحكام جائرة تمتد لعقود!

ينبغي القول أيضاً، إن وجود أمين عام «وعد» و«الوفاق» في سجون البحرين لم يكن صدفة سيئة فحسب، بل هو نتيجة علاقات تعاون بين قوى المعارضة البحرينية. وهي علاقات ساهم في إقامتها، بشكل أساسي المناضل الراحل، البحريني الخليجي القومي والأممي عبد الرحمن النعيمي، كما ساهم قبله ومعه فيها المناضل والقائد الشيوعي والبرلماني الريادي سيف بن علي.

من حيث شاء أو لم يشأ أسهم الشيخ علي سلمان في إبقاء خيار المعارضة السلمية قائماً وحياً. وهو خيار، إذا قورن بسواه في ظروف طغيان الهيمنة الاستعمارية والاندفاعة التكفيرية الإرهابية الهمجية، يبقى الأسلم، وبالتأكيد على المدى البعيد، الأفعل والأجدى والأقل تكلفة (مقارنة بتجارب انزاحت نحو العنف والتدمير والخراب الشامل!). لم يغير في هذا القرار السلمي الصائب التدخل العسكري الخليجي («درع الجزيرة») رغم إدعاءات واهية من قبل سلطة المنامة، ورغم أن هذا التدخل أخل، بالقوة، بتوازن سياسي وشعبي، لم يكن أبداً لمصلحة السلطة.

أما محاكمات مصر فمهزلة لا يجوز استمرارها. هي لا تليق بثورة مصر التي أدهشت العالم. وهي عملية مقززة تكاد تتحول في بعض «فصولها» إلى محاكمة للثورة نفسها لمصلحة ديكتاتورية مبارك وأركان حكمه الذي حظيوا، في المقابل، بأحكام تتراوح بين المخفف والبراءة، وبكيفية تكاد تشبه الاعتذار؟!

هذا كما لاحظ كثيرون، تشويه لصورة مصر وللقضاء المصري الذي عرف محطات مهمة كان فيها شبه مستقل رغم الضغوط، وحاول مراراً أن يكون حيادياً ونزيهاً. يضاعف من سوء هذه المحاكمات كونها اقترنت أيضاً بملاحقة واعتقال رموز شابة كان لها حضور ودور مميزان في «الميدان» بعد أن تعذر تدجينها ومنعها من مواصلة الاحتجاج على التفرد والتضييق على الحريات والمنع والقمع...

ليس هذا دفاعاً عن «الإخوان» الذين انقلبوا على الثورة وأصحابها وحاولوا مصادرتها وسط مسار كثيف من الخداع والمناورة والاستئثار. إنه دفاع عن «أم الدنيا» التي لن تكون كذلك إلا إذا كان حاضرها امتداداً متجدداً لحضارتها العظيمة القديمة.

«ما دخلت السياسة شيئاً إلا أفسدته». هذه خلاصة تجربة مريرة عندما تستشري الأخطاء والأطماع والعصبيات والغرائز... وتغيب، أو تفسد، الرقابة الشعبية المنظمة.

* كاتب وسياسي لبناني

تحقيق

لم تحل العقوبات الاقتصادية والانخفاض الحاد في المستوى المعيشي للمواطن ، دون استمرار توافر السلع والبضائع «الفاخرة» في واجهات المحالّ، وازدحام المطاعم بالزبائن وظهور السيارات الحديثة في الشوارع، وفيما تعيد الحكومة ظهور البضائع المستوردة إلى التهريب، يرى اقتصاديون أن هناك ثروات كبيرة تكوّنت من جراء الحرب

دَخل الحرب لمصلحة الأغنياء أيضاً: انكشاف الاقتصاد على التهريب

الطبقة الفقيرة أصبحت تمثل ما يقارب 85٪ من السوريين (أرشيف)

دمشق ـ **زياد غصن**

على بعد أمتار قليلة من مكاتب الموظفين المعنيين بتطبيق سياسة ترشيد المستوردات في وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، تواظب بعض المحال التجارية على عرض ألبسة أوروبية يصل سعرها إلى ضعفي متوسط الأجر الشهري للعامل السوري. وإذا ما تجول الزائر أكثر واقترب من أماكن تقصدها الطبقة «الميسورة» فسيكون باستطاعته أن يطّلع على أفضل ما تطرحها بعض الماركات العالمية من منتجات وأزياء الموسم، وأكثر من ذلك فإن المنتجات التركية لا يزال لها حضور قوي في الأسواق المحلية بعد ثلاث سنوات تقريباً من إغلاق المعابر الحدودية الرئيسية بين البلدين، أو بالأحرى سيطرة المسلحين عليها.

وما ينطبق على الألبسة المستوردة ينسحب على كثير من السلع المصنفة على أنها «فاخرة» أو ذات منشأ أجنبي، لتكون المفارقة في ذلك ذات وجهين، فمن جهة ثمة تناقض بين تطبيق الحكومة لسياسة ترشيد المستوردات واستمرار تدفق السلع المستوردة المفترض أنها «محظورة»، ومن جهة ثانية هناك سؤال جوهري تطرحه هذه الظاهرة، وفحواه: وهل أبقت سنوات الحرب الأربع سوقا لهذه السلع بعد ارتفاع نسب الفقر لتلامس حدود 85% من المواطنين؟

أصل البلاء

يصرّ وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية همام جزائري على أنّ جميع السلع الأجنبية الموجودة اليوم في الأسواق المحلية، وتحديداً الألبسة والماركات منها، مهربة ولم تدخل البلاد على نحو نظامي، فوزارة الاقتصاد تحصر عملية الاستيراد حالياً بالمواد الأولية ومستلزمات الإنتاج فقط.

ومن قلب «الحريقة»، المركز التجاري للعاصمة، يحدد رئيس غرفة تجارة دمشق غسان قلاع لـ «الأخبار» منافذ التهريب الرئيسية، فيشير إلى منفذين «الأول يتمثل في اتجاه بعض البواخر والسفن المحملة بالمستوردات لإفراغ حمولتها في ميناء الاسكندرونة متحاشية بذلك الموانئ السورية لارتفاع رسومها ونفقاتها مقارنة بالموانئ الأخرى، وحظر الحكومة استيراد السلع المصنعة». ويؤيد هذا الرأي البيانات التي نشرها أخيراً الدكتور يعرب بدر، وزير النقل السابق والمستشار حالياً في «الإسكوا»، نقلاً عن الاتحاد التركي للناقلين الدوليين، وجاء فيها أن عدد الشاحنات التركية التي دخلت المناطق السورية الخاضعة لسيطرة المجموعات المسلحة عام 2014 بلغ نحو 108 آلاف شاحنة بزيادة واضحة عن سنوات ما قبل الأزمة، فضلاً عن الحديث التركي عن «تحسن صادرات أنقرة» لسورياً عام 2013 مقارنة بالعام السابق ولتصل إلى حدود المليار دولار، برغم استمرار إغلاق المعابر الرسمية وسيطرة المجموعات المسلحة عليها بتسهيل تركي. الأمر الذي يعني أن البضائع التركية والأجنبية المستوردة تدخل إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المجموعات المسلحة ليستهلك بعضها السكان هناك، وتهريب الباقي إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة.

المنفذ الثاني الذي يتحدث عنه قلاع «يمر عبر لبنان» وطرق التهريب التقليدية بين البلدين، سواء تلك التي تقع في المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة السورية، أو التي لا تظل تحت نفوذ المجموعات المسلحة.

وخلال الفترة الماضية صدرت عن مديرية الجمارك إشارات تعكس التخوف الرسمي من حجم ظاهرة التهريب وتغلغلها في الأسواق المحلية، فكان أن صدر مرسوم يعفي التجار من أي غرامات في حال مبادرتهم إلى التصريح عن البضائع غير النظامية الموجودة لديهم، ودفع الرسوم المترتبة عليها للحصول على البيانات الجمركية النظامية، كما يلاحظ زيادة وتيرة حركة دوريات الجمارك داخل مناطق العاصمة، وقيامها بالتدقيق في حمولات الشاحنات الصغيرة والكبيرة ومحتويات بعض المحال والمستودعات التجارية.

لكن تلك الإجراءات لا تعفي مديرية الجمارك وغيرها من مسؤولية توافر تلك السلع في الأسواق المحلية بكميات كبيرة، فمن وجهة نظر الدكتور أيمن ديوب من كلية الاقتصاد في جامعة دمشق فإن «المبرر الوحيد هو في غياب الرقابة الحقيقية من قبل المؤسسات الرقابية الحكومية، فلا نجد دورا حقيقيا لوزارة الاقتصاد أو وزارة المالية أو وزارة التجارة الداخلية أو إدارة الجمارك العامة، ما يتطلب التدخل السريع من جانب الجميع ويستدعي تنسيق الإجراءات والتوجه نحو السوق لناحية الحد من وجود البضاعة المهربة، التي تستنزف القطع الأجنبي خارج النظام المصرفي وسياسة الحكومة لتمويل المستوردات».

> ظهور شريحة اجتماعية جديدة وثرية لم تتعب في جني أرباحها

ماركات ومطاعم

هذه السلع والبضائع، وبغض النظر عن الطريقة التي دخلت بها البلاد، فإنها في نهاية المطاف تلبي احتياجات شريحة ما من السوريين، تماماً كما هو حال المطاعم السياحية التي لا تزال تشهد إقبالاً جيداً. وهذا ما شجع مسؤول اقتصادي بارز، فضّل عدم ذكر اسمه، للمطالبة بالتشدد في تحصيل رسم الانفاق الاستهلاكي من هذه المطاعم، لكونه إجراء يمكن أن يوفر إيرادات سنوية تراوح قيمتها ما بين مليار ومليار ليرة سورية.

اللافت في هذه الشريحة، والمفترض أن تأثيرات الأزمة قد نالت منها أيضاً تبعاً لنسب مختلفة، أنها حافظت على أنماطها المعيشية المعتادة وكأن شيئاً لا يحدث في البلاد. ولدرجة طغى فيها سلوكها الاستهلاكي على يوميات الحياة في مراكز المدن، عوضاً عن

رفضت عشائر سورية دعوة الأردن إلى تسليح العشائر في سوريا لمحاربة تنظيم «داعش». وقال محمد الفارس، أحد شيوخ العشائر، وهو يتلو بياناً بعد اجتماع مع شيوخ العشائر الأخرى في دمشق: «إنّ العشائر السورية ترفض رفضاً قاطعاً ونهائياً دعوة أو طرح أو مشروع يجردها من جوهرها الوطني وسوريتها وعروبتها. وتؤكد أن القومية العربية والوطنية السورية هي حامل انتمائها الديني وإسلامها». ودعا البيان الملك الأردني عبد الله الثاني إلى رفض أي عدوان على سوريا وشعبها وأراضيها.

(رويترز)

مشهد ميداني

دير الزور صائمة للشهر السابع... و«الوحدات» نحو عين

أيهم مرعي

أكثر من سبعة أشهر مرت على حصار تنظيم «داعش» لأكثر من 400 ألف مدني في الأحياء الواقعة تحت سيطرة الجيش السوري في مدينة دير الزور، مع جهود حكومية كبيرة لتأمين الاحتياجات الأساسية من خبز ومياه واتصالات. المدينة تصوم للشهر السابع، فمعظم المواد الغذائية غير متوافرة، والمتوافر منها يباع بخمسة أضعاف على الأقل، أما أسواق المدينة فيندر فيها وجود الخضروات والفواكه التي باتت من المنسيات. التنظيم قطع مع بداية العام الجاري طريق معبر البغيلية الذي يربط الريف بالمدينة، ومنع دخول المدنيين وخروجهم بتهمة مساندتهم للجيش السوري ووقوعهم في أرض «الفسق والكفر». أم محمّد التي تقطن في إحدى غرف مراكز الإيواء في حي الجورة تبكي نهر الفرات الذي كان زراعة دونمين خضروات على ضفافه تكفي لسد حاجة عائلة كاملة، وتقول «ولّى زمن الخير، إنه زمن التكفيريين». وتضيف: «دير الزور صائمة للشهر السابع، فمعظم الأهالي يعيشون على البقوليات والخبز، ولا نأكل إلا وجبة واحدة، رمضان جاء ليشرعن صيامنا، ويزيد من صبرنا». أمّا عُدي، فيقول «قطعوا عنا الكهرباء والمحروقات، والغلاء يأكل جيوبنا، لكن لن نموت جوعاً، سنصمد وننتصر». مصدر حكومي أكد لـ«الأخبار» أنّ «الحكومة وعبر مؤسساتها والهلال الأحمر تسعى لتأمين الحاجات الأساسية لتعزيز صمود المواطنين»، مشيراً إلى أنّ «مزيداً من المساعدات والمواد الغذائية ستصل إلى دير الزور لضخّها في السوق، والعمل على الحد من غلاء الأسعار». بدوره، مصدر عسكري قال لـ«الأخبار»، إنّ «الجيش كان يسعى لتجهيز عملية عسكرية لفتح طريق دمشق دير الزور، إلا أن التطورات الميدانية في السخنة وتدمر غيّرت من أولوياته». وأكد «أن الجيش يحتاج إلى دعم أبناء المدينة لتحقيق الانتصارات ورفع الحصار»، لافتاً إلى أن «باب التطوع مفتوح في الدفاع الوطني والمغاوير للأهالي ليعززوا قوة الجيش للدفاع عن المدينة وتحرير كامل المحافظة». الجيش كان قد تمكّن أمس من تحقيق تقدّم مهم في حي الحويقة ومزارع المريعية شرق مطار دير الزور العسكري، في

تقرير

مصلحة إسرائيل في إسقاط «حَضَر»... وتهجير سكانها

يحيى دبوق

بين «حضر» يسيطر عليها الجيش السوري و«حضر» يسيطر عليها تنظيم «القاعدة»، لا شك في أن إسرائيل تفضّل الثانية على الاولى. سيطرة «القاعدة» والمسلحين من الفصائل المختلفة على البلدة، مع تفاهمات ومصالح مشتركة وتبادل خدمات، من شأنها أن تحقق المصلحة الاسرائيلية، وأن تسحب هذه التفاهمات على طول الحدود، بلا أي تهديدات.

وتدرك إسرائيل جيداً، وبالملموس، أن «جبهة النصرة» لا تريد الإضرار بإسرائيل أو تهديد أمنها، بل أيضاً تمنع جهات أخرى من الإضرار بها. والمسألة تتجاوز كونها اتفاقاً وتفاهمات مبرمة، بل التزام صارم ومثالي يحقق المصلحة الاسرائيلية كما أرادتها إسرائيل، حيث بقيت الحدود هادئة في كل القطاعات التي تسيطر عليها «النصرة»، ولم يبق إلا المقطع الشمالي منها، وحضر تحديداً، حيث يسيطر الجيش السوري.

إسقاط حضر، من وجهة نظر المؤسسة الامنية في اسرائيل، هي بشرى سارة، رغم كل ما يصدر عنها من تحذير وتعبير عن الخشية من «المذابح» بحق أهالي البلدة. لكنها تدرك في موازاة ذلك أن لتحقيق المصلحة الامنية في إسقاط حضر ثمناً ينبغي دفعه في الداخل، مع دروز فلسطين المحتلة، الأمر الذي يفسر سلسلة التصريحات والمواقف والتسريبات في الاعلام، حول حماية اللاجئين الدروز والمستشفى الميداني والمنطقة الآمنة للهاربين من البلدة، ممن سيلجأون الى الحدود.

صمود وحدات الجيش وسكان حضر أمام الهجوم الاخير لتنظيم «القاعدة»، قبل أيام، أصاب إسرائيل بخيبة أمل، اذ لم تكن تتوقع صمود البلدة، بل كانت شبه متيقنة من سقوطها وأعدّت العدة لمرحلة ما بعد السقوط. وقد تمظهر ذلك بوضوح في تصريحات المصادر الامنية والسياسية وتقارير الاعلام العبري الذي تناول بالتحليل مرحلة ما بعد السقوط، وكأن نجاح القاعدة وتحقق «المذبحة» تحصيل حاصل.

مع ذلك لم يلغ صمود حضر أمل إسرائيل بنجاح لاحق لـ«القاعدة». وبحسب تعبير صحيفة «إسرائيل اليوم»، فإن تأكيد ضابط اسرائيلي رفيع أن حضر صامدة وآمنة «حتى الآن»، يتضمن كثيراً من المعاني، وأن المسألة لم تنته بعد. وهذا ما ذهبت اليه صحيفة «هآرتس»، أمس، في الاشارة الى أن المسافة بين «الثوار» والبلدة يعبّر عن حجم الخطر، إذ لا يفصل بين حضر و«المذبحة» إلا مسافة ساعة أو ساعتين، و«مصير البلدة المحاصرة معلق على شعرة».

ولفتت «هآرتس» الى أن «الثوار» لا يتقدمون باتجاه حضر، و«قد يعود ذلك الى وعي الثوار بأن في حضر حملة سلاح كثيرين ينتظمون للدفاع عن عائلاتهم، كما يمكن الافتراض أن التحذيرات الاسرائيلية فعلت فعلها».

وحول الموقف الإسرائيلي، أشارت الصحيفة الى أنّ إسرائيل تسعى الى إيجاد التوازن بين متناقضين: فمن جهة، إسرائيل ملتزمة، قيمياً وعلنياً، بما يسمى «حلف الدم» مع الدروز، ومن جهة أخرى فإن التدخل العسكري في مصلحة الدروز سيكون خروجاً خطيراً عن الخط الحذر والمتماسك الذي اتخذه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، على مدى أكثر من أربع سنوات من الحرب في سوريا، وبموجبه ينبغي

> صمود وحدات الجيش وسكان حضر أيام «القاعدة» أصاب إسرائيل بخيبة أمل

لإسرائيل أن تمتنع قدر الامكان عن التورط في هذا المستنقع.

ورأت الصحيفة أن الرسائل التي تبثها إسرائيل لتهدئة الدروز (في فلسطين المحتلة) لم تحقق غايتها، بل بدأ الدروز يشكون من أن اصطلاح «حلف الدم» كان دوماً سفك الدم الدرزي دفاعاً عن اليهود، ولكن ليس بالضرورة العكس. أما الكلام الصادر عن رئيس الاركان، غادي ايزنكوت، ومصادر عسكرية رفيعة، حول حماية (اللاجئين) الدروز في سوريا على الحدود، فجرى تفسيره كإقرار غير مباشر بأن حضر قد تكون أمام مصيبة قريبة.

وكرّر ضابط رفيع في قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي تأكيده أن إسرائيل لن تسمح للدروز بعبور الحدود، مشيراً الى أن «السوريين ينبغي أن يبقوا في سوريا والإسرائيليين في إسرائيل. من يصل إلى السياج سنفحص ماذا يريد. نحن لن ندخل الناس إلى إسرائيل، وسنقول له إنه مدعوّ إلى العودة من حيث أتى».

ونفى الضابط الانباء التي تحدثت عن استعداد مستشفى ميداني لاستيعاب الجرحى من حضر، وقال «لا نخطط لإقامة مستشفى ميداني، ولا حاجة إلى ذلك». وأضاف «نحن لا نتدخل في القتال في سوريا، وقد تسقط حضر الدرزية بأيدي جهات أخرى، لكن ما علاقة ذلك بنا؟».

مع ذلك، ورداً على سؤال صحيفة «معاريف» حول سيناريو سيطرة المسلحين على البلدة وتنفيذ مجزرة بسكانها، قال الضابط إن «هناك مجموعة من الخيارات، فنحن نبقي جميع خياراتنا مفتوحة. ولا نية لديّ كي أفصّل في ما سوف نقوم به، لأننا نريد أن تبقى الامور ضبابية حول ما سنقوم به في الوقت الحقيقي».

ولفت أمس تقرير في موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الانترنت، خلص الى أن الدولة السورية، وأيضاً حزب الله، يدفعان باتجاه التدخل الاسرائيلي العسكري في حضر. وتحت عنوان «هل نحمي الأسد أم الدروز؟»، أشار التقرير الى أن موضوع حضر يأتي في سياق محاولة من الموالين للنظام السوري لدفع إسرائيل كي تهاجم «المتمردين السنّة».

وأشار التقرير الى أن غالبية الاسرائيليين، بمن فيهم الدروز (في فلسطين المحتلة)، لا يعلمون أن أعداء إسرائيل يغرقون إسرائيل والطائفة الدرزية بمعلومات خاطئة مرعبة بواسطة الشبكات الاجتماعية والهواتف الجوالة، ضمن حملة «أنقذوا الدروز السوريين». وأشار التقرير الى أن «جهات التقدير في إسرائيل تلحظ في الأسابيع الأخيرة تياراً من الإشاعات مصدرها سوريا وتنتشر في إسرائيل عن مجزرة جماعية في الظاهر ستُنفّذ أو على وشك التنفيذ من قبل جبهة النصرة و/ أو داعش، ضد تجمعات الدروز في منطقة السويداء وحضر».

مع ذلك، أكد التقرير ضرورة أن تعمل إسرائيل على تفعيل كل الوسائل الممكنة للحؤول دون المجازر بحق الدروز في سوريا، ومن بينها التوجه الى دول المنطقة، وعلى رأسها الاردن وقطر وتركيا، وتطلب منها التدخل لمنع استهداف الدروز، فـ«دول الخليج وتركيا والأردن على علاقة جيدة مع غالبية منظمات المتمردين، بما فيها جبهة النصرة، وهي مرهونة بمساعدات من كافة الأنواع تحصل عليها من دول المحور السنّي المعتدل، ولذلك ستصغي إلى ما يُطلب منها».

معاناة الفقراء ومظاهر البؤس التي خلفتها الحرب. وهنا يعيد الأستاذ في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق، إبراهيم العدي، السبب في ذلك إلى «ظهور شريحة اجتماعية جديدة وثرية لم تتعب في جني أرباحها، لا بل إن جزءاً كبيراً من أرباحها جاء نتيجة الأزمة الطويلة والفلتان الاقتصادي، الذي لا يقل أثره وخطورته عن الفلتان الأمني، من استيراد سلع وفرض أسعار افتراضية لا علاقة لها إلا بالمزاج، وعلى ذلك فالسلع الفاخرة تلبية لحاجة هؤلاء الذين أثروا على حساب الفقراء».

باستفاضة أكثر يشرح الدكتور ديوب الأسباب الكامنة خلف استمرار توافر هذه الظاهرة، فيقول إن «الأزمة فرضت تحديات عديدة أهمها السعي نحو توفير مقومات الأمن والأمان تلبية لاستمرارية القطاع الإنتاجي الذي بدأ يستأنف دوره في إطار ترميم سلاسل القيمة والإنتاج خاصة خلال النصف الثاني من العام الماضي، لكن هذا جرى في ظل تحديات قللت من ذلك كان من أهمها: «انخفاض مستوى الولاء لدى البعض من خلال استمرارية عمليات التهريب، وصعوبة النفاذ للتمويل من المؤسسات المالية المرخصة في سوريا في إطار عملية ترشيد الاستيراد، ومرور الاقتصاد في مرحلة انتقالية لناحية تصحيح الاختناقات الهيكلية في أساليب الدعم والانتقال من دعم مستلزمات الإنتاج نحو استهداف دعم المنتج النهائي، ووجود كميات كبيرة من الأموال لدى مجموعة من الأفراد غير معروفة المصدر، وسوء توزيع الناتج بين الأفراد وغياب الرؤية الاستراتيجية الحقيقية للفريق الاقتصادي في الحكومة».

وهكذا فإن الأزمة زادت من الفوارق الطبقية أو بالأحرى اختصرتها لتصبح بين شريحتين، واحدة فقيرة أصبحت تمثل ما يقرب من 85% من السوريين، وأخرى غنية وميسورة، وعلى ذلك فإن الدكتور العدي يرى أنّ «التضخم في هذه الظروف ما هو الا ضريبة يدفعها الفقراء للأغنياء. فالفقراء ثروتهم نقدية والأغنياء ثرواتهم عبارة عن أصول عينية، وهذا في ظل وجود نظام ضريبي فاشل ومشلول ساعد على إعادة توزيع الثروة لمصلحة الأغنياء»، مشيراً إلى أن أحد أهم الحلول هو قص «صوف الأكباش بدلاً من سلخ الحملان، كما لا يخفى عدم وجود فريق اقتصادي قادر على حلحلة بعض المعضلات التي تواجه المواطنين الفقراء».

مشهد سياسي

بوتين: تأييد الأسد موقف صحيح

تؤكد موسكو كلّ مدة ثوابت سياستها الخارجية تجاه سوريا، خاصة بما يتعلّق بالرئيس السوري بشار الأسد والحفاظ على المؤسسات وعلى وحدة الأراضي السورية.

لكن كلام الرئيس فلاديمير بوتين أمس، جاء بعد تقارير إعلامية وتسريبات مختلفة عن تغيّر بدا يطرأ في موسكو تجاه دمشق. تغيّر يعني انفتاحاً أكبر على حلول سياسية قد لا ترضي سوريا وحكومتها. ويأتي ذلك بالتزامن مع انفتاح سعودي على روسيا تُرجم بزيارة متبادلة أثمرت اتفاقات اقتصادية وتفاهمات في مناطق عدة.

الرئيس بوتين، في حديثه أمام الجلسة العامة للمنتدى الاقتصادي الدولي في بطرسبورغ، قال: «إننا على استعداد للدخول في حوار مع الرئيس بشار الأسد لجهة أن يقوم، بالتعاون مع المعارضة السلمية، بإجراء إصلاح سياسي»، معرباً عن اعتقاده «بأن ذلك أمر بنّاء للغاية وقابل للتنفيذ».

وفي ردّه على سؤال عن إمكانية طلب روسيا من الرئيس الأسد التخلي عن منصبه، قال إن «هذا الموضوع لا يمكن أحداً أن يطرحه سوى الشعب السوري بذاته».

وأضاف بوتين: «إننا مستعدون للاستمرار بالعمل مع الرئيس الأسد لضمان الطريق إلى التحولات السياسية كي يشعر جميع المواطنين في سوريا بإمكانية الوصول إلى آليات الحكم وللابتعاد عن المواجهة المسلحة، ولكن ذلك لا يمكن تحقيقه من طريق استخدام القوة».

ولفت إلى أنّ «بواعث قلقنا مبنية على حقيقة أن سوريا يمكن أن تزجّ في نفس الحالة التي وقعت فيها ليبيا أو العراق»، مبيّناً أنّ موسكو لا تريد أن يحل مسار الأحداث نفسه في تلك البلدان في سوريا.

واعتبر أنّ «هذا ما يمليه علينا موقفنا في تأييد الرئيس بشار الأسد وحكومته، ونحن نعتقد أنه موقف صحيح، وكان من الصعب جداً أن يتوقع منا أي شيء آخر».

في سياق آخر، أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ستيف وارن، أمس، أنّ الولايات المتحدة لم تحقق حتى الآن الهدف المعلن من برنامج تدريب وتجهيز مقاتلي «المعارضة السورية المعتدلة» لمواجهة تنظيم «داعش».

وقال وارن إنّ «الهدف المعلن هو تدريب خمسة آلاف سوري سنوياً، لكن ما بين مئة ومئتي سوري فقط بدأوا هذا التدريب»، مضيفاً أن «هؤلاء بدأوا التدريب فعلياً في الموقعين اللذين أقيما لهذا الغرض».

وأكد أنّ «البرنامج عملية يصعب تنفيذها إلى حد كبير»، مشيراً إلى «ضرورة اختيار سوريين يريدون المشاركة فيها والتحقق من خبراتهم السابقة».

وأعلنت واشنطن، أمس، أنّها تواجه صعوبة في تجنيد قوات للمعارضة السورية ضمن برنامج يهدف إلى تدريبهم وتزويدهم بالعتاد لمحاربة «داعش».

(الأخبار)

(أرشيف)

عيسى في الرقة

وقت استهدف فيه سلاح الجو مواقع للتنظيم في النادي الرياضي في الموحسن وحويجة المريعية والبوعمر وخسارات والحميدية والرصافة.

إلى ذلك، واصلت «وحدات حماية الشعب» الكردية تقدمها في ريف الرقة، وسيطرت أمس على أكثر من عشرين قرية في ريف بلدة سلوك ومحيط مدينة تل أبيض، وتتقدم مع «غرفة بركان الفرات» نحو مدينة عين عيسى على طريق عام الحسكة ـ حلب. مصدر في «الوحدات» أكد لـ«الأخبار» أن «الوحدات تواصل عملياتها العسكرية للسيطرة على كامل الطرق التي تربط الرقة بالحسكة وعين عيسى، وأن القوات اقتربت من السيطرة على عين عيسى الاستراتيجية في ريف الرقة». سيطرة «الوحدات» على عين عيسى ستعني تأمين مدينة تل أبيض في ريف الرقة، والسيطرة على كامل الطريق الذي يربط الحسكة بعين عيسى، وستسعى قواته المتمركزة على جسر قرقوزاق لربط عين عيسى بعين العرب، ما يعني فتح طريق عام الحسكة حلب وصولاً إلى عين العرب، كطريق ثان وإضافي لطريق رأس العين عين العرب مروراً بتل أبيض. الناطق الرسمي باسم «وحدات حماية الشعب»، ريدور خليل، قال في تصريح إعلامي «إن العمليات التي تقوم بها قواته هي تحت إشراف التحالف الدولي»، كاشفاً «أن دعم التحالف مستمر للوحدات على الرغم من حملات التشويه التي طالتهم»». يأتي ذلك في وقت أكدت فيه وزارة الخارجية الأميركية، في تغريدات على موقعها في «تويتر»، أن «القوات الكردية أثبتت أنها الأقدر لمواجهة داعش في سوريا، ولذلك تتلقى الدعم الجوي من أميركا وحلفائها منذ معركة كوباني»، فيما وصفت وزارة الدفاع (البنتاغون) تحرير مدينة تل أبيض من قبل القوات الكردية وفصائل من «الجيش الحر» بالحدث المهم والكبير.

اليمن

«جنيف» يُختتم على فشل: ولد الشيخ يعلن انحيازه للسـ

لم يمثل إعلان انتهاء مؤتمر جنيف مفاجأة كبرى، لولا بعض إشارات التفاؤل التي أوحى بها الحراك الدبلوماسي المكثف في الساعات التي سبقت إعلان النهاية. تقويض السعودية لدور الأمم المتحدة، وتحكّمها بأداء المبعوث الدولي لفرض شروطها

مصادر مطلعة استبعدت حدوث هدنة في اليمن حتى خلال شهر رمضان (ف ب)

نيويورك ـ **نزار عبود**

ساعاتٌ قليلة عصر أمس، كانت كافية لتبديد كل الآمال التي عُقدت على توصّل «مؤتمر جنيف» إلى اتفاق شامل، عززتها جرعات تفاؤل تبيّن في ما بعد أنها مجرّد مسكّنات سبقت إعلان وصول المحادثات إلى طريقٍ مسدود. لم يملّ وفد الرياض حتى الساعات الأخيرة من المشاورات التي استمرّت خمسة أيام، من محاولات ابتزاز وفد صنعاء، والتحايل عليه عبر المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ، بالاضافة إلى سعي الفريق السعودي إلى الخروج باتفاق يعطي شرعيةً للعدوان، وينتزع مكاسب تعصى عسكرياً على السعودية، أولها فرض الانسحاب على الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، مقابل غياب أي تعهد بوقف العمليات العدوانية من قبل التحالف.

اليوم الأخير من المؤتمر شهد ما يمكن وصفه بـ«حرب أوراق العمل». ظهر أمس، تقدم ولد الشيخ بـ«ورقة الأمم المتحدة» للحلّ الشامل، تضمّنت 7 نقاطٍ، تنصّ أولاً على إعلان هدنة

> **أي وقف للنار من دون تطبيق قرار مجلس الأمن سيعدّ انتصاراً لـ«أنصار الله»**

شاملة على الأقل خلال شهر رمضان، ثانياً تسهيل عمل المنظمات الإنسانية وإدخال المساعدة إلى المناطق كافة، ثالثاً، وضع آلية للانسحاب بالتزامن مع الهدنة. رابعاً، تنصّ على آلية تنفيذ الاتفاق والتحقق من التطبيق والإشراف. خامساً، إطلاق العملية السياسية عبر حوار تشارك فيه كل المكوّنات. سادساً، أحترام القانون الإنساني وحماية المدنيين وتوفير المساعدات الإنسانية. سابعاً، تنظيم المبعوث الدولي مشاورات سياسية.

وفي هذا الشأن علمت «الأخبار»، أن ولد الشيخ، أعدّ ورقة لم يقدمها رسمياً إلى «وفد صنعاء» تتضمن ربط أي هدنة إنسانية في اليمن بتطبيق مبطّن لقرار مجلس الأمن الدولي 2216 من طريق الانسحابات التي يحكى عنها من المدن، ولا سيما من مدينة عدن. الورقة تشرح آليات الانسحابات التي ترمي إلى خروج الجيش و«أنصار الله» من المدن بحيث تخضع لرقابةٍ دولية مفترضة، وهو ما ترفضه صنعاء جملةً وتفصيلاً، خصوصاً بعدما أضحت الأمم المتحدة بعد القرار المذكور، محط شك صنعاء التي تنظر إليها كداعم لطرف ضد طرف آخر. هذه الورقة مثلت بالنسبة إلى وفد القوى السياسية اليمنية، النقطة التي أفاضت الكأس. كذلك كان من المفترض أن يلتقي «وفد صنعاء» بولد الشيخ، لكن الوفد اليمني فوجئ بأن المبعوث الأممي تغيب وبعث في مكانه نائباً له أميركي الجنسية قدم مطالع تبين من خلالها أن ولد الشيخ قد تراجع عن كل التفاهمات التي عقدوها معه في السابق.

وفد صنعاء كان في المقابل، قد قدّم رؤيته للحلّ عبر ورقةٍ قدّمها في لقائه بولد الشيخ ليل أول من أمس. يرى الوفد أن أي اتفاق شامل عليه أن يتضمّن إعلان وقف إطلاق نار دائم بين القوى اليمنية المتحاربة بما يمكّنها من بحث حلٍّ شامل بما فيه بحث انسحاب كل تلك القوى من المدن الرئيسية وآليات تحقيق ذلك، بما لا يمنع التصدّي لعناصر «القاعدة» ومنعهم من السيطرة والانتشار؛ وذلك خلال فترة زمنية محدّدة، بما يفضي إلى إحياء العملية السياسية وفق المرجعيات المتفق عليها. ثانياً، طالب الوفد بـ«الإنهاء الفوري للحصار المفروض على الشعب اليمني بأشكاله كافة، بما يكفل دخول كل الاحتياجات من دون قيود، وبما يسمح بإدخال واستيراد الغذاء والدواء والمشتقات النفطية وغيرها.

وفي مؤتمره الصحافي الذي أعلن فيه المبعوث الدولي بلوغ المباحثات طريقاً مسدوداً، قال ولد الشيخ إن لديه خطة «لكنها تحتاج إلى اتفاق مع مجلس الأمن الدولي ومع الأمين العام للأمم المتحدة»، مشيراً إلى أن عدم الإفصاح عن هذه الخطة يعود إلى عدم تفاهم الفريقين على وقف النار. لكنه في المقابل، تحدث عن «أرضية يبنى عليها»، وهي التي تقوم على تقبل «أنصار الله» بحسب قوله لقرارات الأمم المتحدة بما فيها القرار 2216. وأكد أن الاتفاقية تقتضي نشر مراقبين دوليين. لكنه لم يحدد كيف يمكن أن تمنح تنظيمات مسلحة على الأرض مثل «القاعدة» والمجموعات المسلحة المتطرفة الأخرى مثل «داعش» وسواه، ضمانات بعدم استهداف المراقبين أو اختطافهم للحصول على فدية.

وفد صنعاء لم يعد يثق بتاتاً بولد الشيخ الذي أكد أنه سيواصل مساعيه في الأيام المقبلة للوصول إلى حلٍّ. فخلال اجتماعاته في جنيف، دأب على عقد لقاءات تشاورية منتظمة مع مسؤولين من الاستخبارات السعودية ومع الدبلوماسيين الغربيين وأخذ التعليمات من غرفة عمليات أقيمت خصيصاً لهذه الغاية، وبالتالي بات مشكوكاً في أمر بقاء ولد الشيخ في منصبه. لذلك، طلبت «أنصار الله» والأحزاب الأخرى الاجتماع بالأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون. «أنصار الله» لمسوا أيضاً خلال أسبوع أن المبعوث الأممي لعب على ورقة التفريق بين «أنصار الله» وحزب «المؤتمر» بزعامة علي عبد الله صالح. وحتى بعد بلوغ الساعات الأخيرة من المشاورات، لم يستصدر المبعوث الدولي بطاقات دخول خاصة لأعضاء وفد صنعاء إلى مقر الأمم المتحدة في جنيف.

من جهةٍ أخرى، يقول مصدر دبلوماسي لـ«الأخبار»، إن حكام الرياض الجدد ربطوا سياستهم الداخلية والخارجية بالنجاح في اليمن، وإن أي وقف للنار من دون تطبيق لقرار مجلس الأمن الدولي، سيعدّ انتصاراً لـ«أنصار الله»، وهذا من شأنه «تقويض السياسة السعودية في المنطقة على نحو مذلّ». مصادر مطلعة استبعدت حدوث هدنة في اليمن حتى خلال شهر رمضان. لذلك اكتفى ولد الشيخ بالحديث عن تخفيفٍ للحصار السعودي من خلال السماح للشحنات التجارية بالوصول إلى موانئ اليمن المختلفة وفق آلية يجري وضعها في الرياض. الآلية تجري بالتنسيق مع 17 وكالة دولية حسب قوله. ويخشى وفق تلك الآلية السرية أن تقوم على التمييز بين مناطق وأخرى وفق أجندات سياسية، مثلما حدث في الماضي حين كانت باخرة إماراتية تفرغ حمولتها

صنعاء: نَجَح في تكريس صمودنا

صنعاء ـ **علي جاحز**

لم ينتظر اليمنيون الكثير من مؤتمر جنيف، حتى بعد إشارات التفاؤل «الخادعة» التي صدرت في الأيام القليلة الماضية من المدينة السويسرية قبل الاصطدام مجدداً بإصرار الرياض على فرض مطالبها على أي اتفاق بين القوى اليمنية. من البداية حتى لحظة انتهائه، لم يعوّل الرأي العام اليمني على محادثات تجري في مدينةٍ أوروبية تبعد آلاف الأميال، فيما هم قابعون تحت الغارات السعودية المتواصلة يومياً على مدار الساعة.

إلا أن اليأس من توصّل المؤتمر إلى حلٍّ جدّي، والذي اتّكأ على تجربة «جنيف السوري»، توازيه آراءٌ سياسية «متفائلة»، عدّت مجرّد انعقاد المؤتمر انتصاراً سياسياً للقوى اليمنية الرافضة للعدوان، خصوصاً أن المحادثات لم تحقق رغبة السعودية وفريقها، لا من ناحية التصميم ولا من ناحية القبول بشروطها للوصول إلى اتفاق. هذا الواقع جعل من «جنيف» بالنسبة إلى الرأي العام مجرد محطة، ينطلق من خلالها مسار إعادة القوى السياسية إلى طاولة الحوار التي كانت تستضيفهم برعاية المبعوث الدولي السابق جمال بن عمر، قبل أن يفضّها العدوان. يرى هؤلاء أن السعودية تريد أن تنتزع من «جنيف» ما لم تستطع انتزاعه بواسطة عدوانها. «لن تتوقف السعودية عن ابتزاز العالم لكونها تبحث عن نصر بديل، لن تحصل عليه»، يقول الناشط اليمني محمد المقالح الذي رأى أن «وفد صنعاء» تصرّف بإيجابية في المحادثات، رغم ما تعرّض له من تأخير وعرقلة في طريقه إلى سويسرا، يومي الأحد والاثنين الماضيين. في الفكرة نفسها، يرى الصحافي والناشط السياسي اليمني نبيل الصوفي أن الرياض وفريقها حاولا عرقلة وصول «وفد الداخل» إلى جنيف، «ثم اتهموا أنصار الله والمؤتمر الشعبي بعرقلة المؤتمر».

التوقعات التي هيمنت على الرأي العام اليمني في الأيام الماضية تمحورت حول ما تردّد عن طلب «وفد الرياض» إرسال وفد مراقبين إلى المدن اليمنية بعد انسحاب محتمل للجيش و«اللجان الشعبية»، وهو المقترح الذي يلاقي رفضاً شعبياً، لاعتباره «مسّاً صريحاً بالسيادة اليمنية»، بحسب ما يقول المقالح الذي يخشى من تنازل في هذا المجال، مع إشارته في الوقت نفسه إلى أن وجود مراقبين على الحدود اليمنية السعودية قد يكون مفهوماً.

من جهةٍ أخرى، يعتقد الصوفي أن «جنيف نجح من لحظة انعقاده»، حيث إن مجرّد قبول فريق الرياض بالذهاب إلى محادثات يعني الاعتراف بأن الحلّ العسكري فشل. كذلك، يتابع بالقول إن السعودية تنازلت مرات عدة: «أولاً هي رفضت الحوار قبل عودة هادي وفريقه، ثم قالت إنه لا حوار إلا في الرياض، ثم رفضت أي حوار إلا تحت سقف قرار

عودية

في عدن لأطراف موالية للسعودية، بينما كانت المساعدات الأخرى تفرغ في جيبوتي وتخضع لحصار شديد وتمنع من الانتقال إلى ميناء الحديدة. اليوم يحاول السعوديون الخروج بخطة ترضي حلفاءهم ولا يستفيد منها خصومهم. هدنة على شكل تسوية يطلبها الأميركيون وسواهم من أعضاء مجلس الأمن، لأن الوضع الإنساني في اليمن يهدد بكارثة ستحرج الجميع. واشنطن تدعم أيضاً حلاً يقوم على مبدأ تقاسم السلطة مع الحوثيين في ضوء الاجتماعات التي أجروها معهم في مسقط، بالرغم من أنها تستفيد من العمل العسكري السعودي على كل المستويات السياسية والمالية والعسكرية، ولا سيما في ظل مفاوضاتها مع طهران حول الملف النووي. هي تعلم مسبقاً أن العمل العسكري السعودي لن يؤدي إلى أي نتيجة حقيقية على الأرض. أما عواقبه السلبية فيمكن استيعابها داخل السعودية بتغييرات محتملة داخل الأسرة الحاكمة تأتي برؤوس أقل جموحاً من عقلية محمد بن سلمان.

في الحصيلة، إن اجتماعات جنيف التي خفضت من مؤتمر إلى «مباحثات» ثم «مشاورات»، بقيت في إطار «إعلان نيّات» يصعب تطبيقها على الأرض، فأي انسحاب للجيش و«اللجان الشعبية» من أي مكان سيكون في مصلحة تنظيم «القاعدة» وحده، خصوصاً بعدما بات الجيش و«اللجان» على مشارف محافظة حضرموت، معقل «القاعدة»، وذلك بعد سيطرتهم على محافظة الجوف الحدودية. هذه السيطرة تجعل سقوط حضرموت أسهل من جهة، وتجعل الجبهة السعودية مكشوفة، وتهدد الداخل السعودي على امتداد مئات الكيلومترات.

مجلس الأمن الذي صدر بضغطٍ منها وينصّ على انسحاب الجيش واللجان الشعبية من المدن»، مشيراً إلى أن انعقاد جنيف يعني أن الأمم المتحدة بدأت مساراً ضد ما سمّاه «اللاءات السعودية الثلاث»، إذ إنها عقدت حواراً في جنيف بين القوى اليمنية (وفقاً للمبعوث الدولي)، ومن دون شروطٍ مسبقة.

«مؤتمر جنيف» جاء خلال صمود اليمنيين وبعد سلسلة إنجازات ميدانية حققها الجيش و«اللجان الشعبية»، عبر تقدّمهم على الجبهات الداخلية وتصعيدهم للعمليات العسكرية على الحدود ضد مواقع عسكرية سعودية، ما يجعل الوفد الذي يتضمّن «أنصار الله» يتوجّه إلى جنيف بخلفيةٍ ملؤها الثقة. انطلاقاً من هنا، يشير الصوفي إلى أن الجبهة الداخلية استطاعت أن تصمد حتى الآن، وما سيأتي بعد ذلك يمكن اعتباره «فائض نجاح» لا أكثر.

العدوان المتواصل منذ نحو 3 أشهر لم يُعدّ قضية محليّة فقط، حيث إن صداه تردّد في مختلف أنحاء العالم، إذ بات يعبّر عن ظلمٍ وقع على شعبٍ بأكمله، فقط لأنه ثارَ على الهيمنة السعودية. الكاتب والناشط السياسي الاردني ناجي الزعبي يرى أن عدوان السعودية لم يحقق شيئاً من أهدافه، معتبراً ذلك السبب في قبولها بالذهاب إلى خيار المحادثات السياسية. كذلك، يقول إن جنيف ليس إلا مخرجاً للسعودية والولايات المتحدة من مأزقهما اليمني.

تقرير

تونس تستعيد مختطفيها... دون القنصلية

أقفلت تونس، أمس، ملف المختطفين من قنصليتها في طرابلس بتقديم تنازل مهم تمثّل بالإفراج عن موقوف ليبي في سجونها، فيما أعلن وزير خارجيتها، الطيب البكوش، قرار إغلاق القنصلية وإعادة جميع العاملين فيها

أعلنت السلطات التونسية، أمس، غلق القنصلية التونسية في العاصمة الليبية طرابلس وعودة كامل طاقمها إلى البلاد، إثر إطلاق سراح عشرة موظفين بالقنصلية اختطفهم قبل أسبوع مسلحون مرتبطون بـ«فجر ليبيا» التي تسيطر على طرابلس. وفي المقابل، أطلقت السلطات التونسية، فجر أمس، سراح قائد المسلحين، وليد القليب، الموقوف في تونس منذ نحو شهر بتهمة «الإرهاب». وقال وزير الخارجية التونسي، طيب البكوش، للصحافيين في مطار العوينة العسكري بالعاصمة حيث كان في استقبال عدد من موظفي القنصلية المفرج عنهم: «بعد هذه الحادثة الخطيرة... قررنا غلق القنصلية... وجميع العاملين فيها وعددهم 23 عادوا إلى تونس».

ورأى البكوش أن سلطات حكومة الغرب الليبي غير المعترف بها دولياً «أخلّت بوعد بحماية» موظفي القنصلية التونسية في طرابلس. وقال: «عندما تتوافر الحماية (للقنصلية وطاقمها)، عندها سنفكر في إعادة فتحها».

وأوضح وزير الخارجية التونسي أنّ القضاء الليبي طلب من نظيره التونسي تسليم وليد القليب بموجب «اتفاقية» ثنائية، في إشارة إلى اتفاقية تعاون قضائي وقعها البلدان سنة 1961. وسبق لتونس وليبيا أن تبادلتا مطلوبين للعدالة في البلدين بموجب الاتفاقية الثنائية المذكورة و«اتفاقية الرياض» المتعلقة بـ«الإعلانات والإنابات القضائية وتنفيذ الأحكام وتسليم المجرمين» التي وقعتها الدول العربية سنة 1983 في السعودية.

وشرح وزير الخارجية قائلاً: «جاءنا وفد من ثلاثة وزراء من سلطة طرابلس وقدموا لنا اعتذاراتهم، وقالوا إن عناصر قامت بهذا (الاختطاف) بصفة غير مسؤولة، نتيجة تأثرهم بإيقاف قائدهم (وليد القليب) من طريق العدالة التونسية». ودعا البكوش التونسيين المقيمين في ليبيا إلى العودة على وجه السرعة إلى تونس، مضيفاً: «ندعو إلى عدم السفر إلى هناك وندعو كل التونسيين في ليبيا إلى العودة بسرعة، لأنه لا يمكن أن نقبل أي مساومات».

في غضون ذلك، أفاد المتحدث الرسمي باسم الإدارة العامة للسجون والإصلاح في تونس، رضا زغدود، في حديث لوكالة «فرانس برس»، بأن وليد القليب «غادر السجن فجر (أمس) الجمعة». ولم يعرف إن كان القليب، الذي كان قد أوقف في تونس في نيسان الماضي، قد غادر نحو ليبيا أو لا.

وكان قد وصل، أمس، إلى مطار العوينة على متن طائرة عسكرية عدد من طاقم القنصلية التونسية المفرج عنهم، بينما اختار عدد آخر العودة إلى أهله مباشرة من معبر رأس الجدير عند وصولهم فجر أمس. وحتى يوم أمس، كانت تونس واحدة من الدول القليلة التي كان لها وجود دبلوماسي في طرابلس منذ سيطر «فجر ليبيا» على العاصمة.

> دعا البكوش التونسيين في ليبيا للعودة على وجه السرعة

وقال جمال السايبي، وهو من بين أعضاء الطاقم الذين اختطفوا في ليبيا: «لقد خطفتنا جماعة مسلحة يقودها شقيق وليد القليب... ولقينا معاملة سيئة في البداية، لكن عندما تأكدوا أن القليب سيطلق سراحه تغيرت المعاملة». وأضاف وهو يقبّل ابنته بين يديه: «لن أعود إلى ليبيا أبداً».

وفي السابق تم اختطاف تونسيين واستهداف مصالح تونسية في ليبيا. وأجرت تونس في أيار الماضي مفاوضات طوال 10 أيام للإفراج عن 254 تونسياً احتجزتهم «فجر ليبيا» رداً على توقيف وليد القليب.

وكانت جماعة إسلامية ليبية تطلق على نفسها اسم «شباب التوحيد» قد اختطفت موظفاً ودبلوماسياً في السفارة التونسية بليبيا على التوالي في 21 آذار 2014 و17 نيسان 2014 وأفرجت عنهما في 30 حزيران 2014. وطالب الخاطفون وقتئذ بالإفراج عن ليبيين قضت محكمة تونسية في 2011 بسجنهما 20 عاماً من أجل جرائم تتعلق بـ«الإرهاب».

وفي كانون الثاني الماضي، أعلنت جماعة ليبية مسلحة تقول إنها تابعة لتنظيم «داعش» قتل الصحافيين التونسيين، سفيان الشورابي ونذير القطاري، اللذين دخلا ليبيا للقيام بمهماتهما الصحافية.

استئناف العمل بـ«مرسوم المصادرة»

أعلنت الحكومة، في بيان أمس، أنها قررت استئناف العمل بمرسوم يقرّ بمصادرة ممتلكات الرئيس المخلوع، زين العابدين بن علي، وعائلته، عملاً بالفصل 64 من القانون الأساسي للمحكمة الإدارية. وأوضح البيان أنه «استؤنف (أمس) الحكم الابتدائي الصادر عن المحكمة الإدارية، بخصوص إلغاء المرسوم رقم 13 لعام 2011 المتعلق بالمصادرة». وكانت محكمة تونسية قد ألغت، قبل أسبوعين، قانوناً يمنح الدولة حق مصادرة أملاك بن علي وأقربائه. فيما عبّر ائتلاف الأحزاب الحاكمة في تونس (حركة نداء تونس، وحركة النهضة، وحزب الاتحاد الوطني الحر، وحزب آفاق تونس) عن دعمه لاستئناف حكم القضاء الإداري بإلغاء قانون مصادرة ممتلكات نظام الرئيس زين العابدين بن علي.

وفي آذار 2011 أصدرت السلطات التونسية مرسوماً لمصادرة ممتلكات 114 شخصاً، من بينهم زين العابدين بن علي، وزوجته ليلى الطرابلسي، وأقرباؤهم.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

مختطفون لحظة وصولهم إلى مطار العوينة أمس (أ ف ب)

تقرير

يوميات جزائرية في رمضان: معايشة «الترشيد»

الجزائر ـ **صلاح باديس**

19 حزيران (جوان) 1965، الجزائر العاصمة. يستيقظ الجزائريون صباحاً ليخرجوا إلى أعمالهم، وفي أذهانهم أنّه يومٌ عاديّ جديد يُضاف إلى أيام الأعوام الثلاثة التالية للاستقلال. في الشارع كانت كل المحال مغلقة، والجيش يُرابط في الأماكن الحسّاسة، مستخدماً دبّاباته الروسية (أمام الثكنات، الوزارات، مقر الحكومة، الساحات العامة، قلب العاصمة، أمام مبنى البريد المركزي...). بدأ النّاس بفتح محالهم، دخل الموظّفون إلى المكاتب، تجمهر السكّان أمام الدبّابات. ومع منتصف النهار جاء العقيد هواري بومدين، ليُعلن عن «تصحيح ثوري»: نُحِّيَ رئيس البلاد، أحمد بن بلة، ووصل بومدين إلى رأس السلطة.

أمس مرّت الذكرى الخمسين لهذا الانقلاب، أو «التصحيح الثوري»، كمّا تقدّمه الرواية الرسمية. كانت يوم جمعة عاديّ في الجزائر العاصمة، ومن يعرف الجزائر، يعرف أنّه يوم عطلة للبلاد كلّها. ما قبل الصلاة وما بعدها، تكون الشوارع خالية، لا جيش ولا دبابات في الطرق. حركة المواصلات قليلة، قطارات أو حافلات. إضافة إلى ذلك، كان ثاني أيام شهر رمضان.

يتغيّر روتين حياة المواطن الجزائري في رمضان، يتجمهَرُ النّاس حول طاولات الأسواق الشعبية التي قد تبيع أيّ شيءٍ يمتّ بصِلة إلى الأكل في هذا الشهر. ورغم أنّ الدخل المتوسّط للفرد يبقى على حاله، تتضاعف القُدرة الشرائية للمستهلك الجزائري في شهر رمضان، إذ كالعادة في هذا الشهر يصرف الناس ما في جيوبهم في الأسواق، وعلى موائد الطعام. وفي الشارع، لم تتغيّر الأحوال عمّا كانت عليه منذ أعوام.

حميد، صاحب مخبزة (فرن)، في حيّ الحراش (10 كلم عن وسط المدينة)، يقول إنّ معدّل شراء الناس للخبز يتزايد في رمضان، إذ «يأخذون من ست إلى سبع خُبزات (أرغفة)، وينوّعون من الباغيت، إلى الدائري، إلى النجمة». المخبزات (الأفران) هنا تخبز على الطريقة الفرنسية، ما يسمح بتنوّع في الخبز والعجائن المختلفة، من دون أن يمنع ذلك شراءَ المُستهلك لـ«خبز الدار» من الأولاد الذين يعرضونه داخل سلاّت منزلية على حافة الطريق، وفي الأسواق. يتراوح سعر «الخُبزة الباغيت» (الواسعة الانتشار) بين 10 و15 ديناراً (نحو 0,1 دولار)، وذلك لأن الحكومة تتبّع سياسة دعم للمواد الأساسية (القمح، السكّر، الزيت، الحليب...).

في المقابل، إحصائيات السنة الماضية تقول إنّ أكثر من 2,7 مليون «خُبزة» تمّ رميها خلال شهر رمضان، ما يجعلنا نطرح العديد من الأسئلة حول سياسات الدعم التي تقوم بها الحكومة، أهمها: هل هي ضرورية في حالة الخبز مثلاً؟ تطرح أسئلة كهذه في ظلّ تنامي خطابات التقشّف و«شد الحزام» التي يُنادى بها اليوم، والتي كان أحمد أويحيى، رئيس الحكومة الأسبق والعائد حديثاً على رأس حزبه «الأرندي» في ظروف صعبة، يُنادي بها. وكان أويحيى قد واجه في 2008 ـ 2009 ردود فعل سلبيّة إزاء خطاب كهذا، خاصة خطابه الذي قال فيه: «ليس على كلّ مواطن أن يأكل الياووغت (الزبادي)»، في إشارة إلى «ترشيد الاستهلاك».

ترشيد الاستهلاك

بعيداً عن أويحيى، أو قريباً منه، اجتمعت الحكومة الجزائرية، يوم الثلاثاء الماضي، لتناقش قانون المالية التكميلي لسنة 2015، والذي حمل رسوماً وضرائب جديدة، ربّما سيعرفها المواطن الجزائري لأوّل مرّة، ما جعل جريدة «الخبر» تعنونِ صفحتها الأولى بـ: «سنة سوداء على جيوب الجزائريين!». وجاء هذا القانون، حسب الخطابات الرسمية، لـ«ترشيد النفقات العامّة» و«ترشيد استهلاك المواطن الجزائري».

وبعد ضريبة جواز السفر، التي ارتفعت من 2000 دينار (حوالى 20 دولاراً) إلى 6000 دينار، وبعد مُداهمة قوّات الأمن ساحة السْكُوَارْ في العاصمة، حيث يوجد أكبر سوق سوداء للعُملة الصعبة (علماً بأن المصادر الأساسية والسوق الأكبر تعمل في الخفاء)، بعد كلّ هذا أتى القانون التكميلي ليحمل أخباراً غير طيبة لسائقي السيارات أيضاً. فالضريبة على استيراد السيارات سترتفع من 30000 دينار إلى 100000 دينار. كذلك، القسيمة السنوية للسيارات سيشهد سعرها ارتفاعاً هائلاً.

أما القانون الذي سيصدم السائق الجزائري، والذي سيبدأ تنفيذه بداية 2016، فهو «بطاقة الوقود المدعوم»، إذ ستمنح بطاقات للسائقين تحوي عدداً محدّداً من الليترات المدعومة حكومياً، وإذا تجاوزها السائق فإنه يدفع الباقي، غير المدعوم، من جيبه.

وبحسب بعض المحللين السياسيين، تعدّ القرارات المماثلة ضرورية بسبب ازدهار سوق السيارات منذ ما يُقارب عشر سنوات، إذ انتشرت عمليات البيع بالتقسيط وانخفضت ضريبة الاستيراد، نسبياً. ورُغم بعض القوانين التي حاولت في السنوات السابقة التقليل من شراء المركبات، لم تستطع تدارُك الوضع، لسببين رئيسيين. أولاً، ارتباط الارتقاء في السلّم الاجتماعي والاقتصادي في ذهن الجزائري بامتلاك سيارة تؤمّن له حريّة التنقل وتخفّف عنه عبء رداءة شبكة المواصلات وتوقّفها عن العمل ليلاً والتوقف شبه الدائم أيّام الجمع والأعياد. أما السبب الثاني فيتمثل في انخفاض أسعار البنزين والمازوت، بالنقيض من وضع الجارين التونسي والمغربي، مثلاً.

(كامل التقرير على الموقع الالكتروني)

مصر

أراضي سيناء تدخل «كماشة الحكومة»: رفض قبائلي وطعن

تعديلات قانونية جديدة أدخلتها الحكومة على قانون تنظيم عمل «الجهاز الوطني لتنمية شبه جزيرة سيناء». صحيح أنها سهلت الإجراءات المتعلقة بامتلاك أبناء سيناء الأراضي في الشمال، لكن التعقيدات لا تزال قائمة، في ظل استمرار الاعتقاد بأنها لن تحمل جديداً ما حدا بمشايخ سيناء إلى إعلان الطعن فيها

لن يدخل أيّ مستثمر شمال سيناء من دون عودة الاستقرار والأمن إليها (آي بي ايه)

سيناء ـ **محمد سالم**
القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

من دون مقدمات وعلى نحو مفاجئ، عدّلت الحكومة المصرية قانون تنظيم عمل «الجهاز الوطني لتنمية شبه جزيرة سيناء»، الأسبوع الماضي، وذلك بتوسيع اختصاصات الجهاز، بصورة كبيرة، مقابل تعديل شروط ملكية الأراضي لتكون لأبناء سيناء، على أن يكونوا من أبوين مصريين، الأمر الذي يخلق مشكلة بالنسبة إلى هؤلاء، نظراً إلى غياب الأوراق الثبوتية اللازمة والمصرّحة عن آبائهم، فضلاً عن الأصول الفلسطينية لعدد منهم.

وقد أسس رئيس الحكومة الأسبق، كمال الجنزوري، الجهاز في عام 2012، للإشراف على عملية التنمية في سيناء، على أن يكون جهازاً اقتصادياً تابعاً للدولة ويحصل على دعم هيئات دولية، وترأسه اللواء شوقي رشوان مدير المخابرات الحربية في شمال سيناء، على مدى نحو عشر سنوات، قبل خروجه من القوات المسلّحة.

> **لا سجل مدنياً ولا شهادات مواليد لدى كثير من أهالي سيناء**

عملياً، لم يقم الجهاز بأي تنمية حقيقية في شمال أو جنوب سيناء، بداعي غياب البنية التحتية، خصوصاً أنه يباشر عمله من القاهرة، في حين أن المبنى الفخم الذي جرى بناؤه ليكون مقراً له على مدخل مدينة شمال سيناء، لم يُستخدم بعد.

ولم تضع التعديلات القانونية الجديدة ـ التي اقتصرت في مجملها على تنظيم تملّك الأراضي في سيناء ـ حلولاً لمشكلة وضع اليد، ذلك أن «العرب» يسيطرون على مساحات شاسعة من الأراضي في شمال سيناء، وهو ما يعيق عمليّات التنمية التي تعلنها الدولة، من بينها مثلاً المنطقة الصناعية في مدينة بئر العبد، التي تم إيصال المرافق إلى أكثر من نصف مساحتها، في حين لم تنجح الحكومة في تسويقها بسبب وضع أبناء القبائل أيديهم عليها.

وقد حدّد القانون تملّك الأراضي على أساس نظام حق الانتفاع ليكون 50 عاماً بدلاً من 30 عاماً في القانون القديم، مع إمكانية توريثها، لتصل بذلك إلى 75 عاماً. وقد منحت التعديلات رئيس الجمهورية صلاحيات واسعة لتحديد استثناءات الاستثمار في المنطقة، وأخرجت مشاريع التنمية الخاصة بمحور قناة السويس من تطبيق هذه القوانين، الأمر الذي يزيد عزلة شمال سيناء في إطار عمليات التنمية، واقتصارها على الجنوب في النشاط السياحي.

يقول أحد رموز ومشايخ قبيلة السواركة في شمال سيناء الشيخ عارف أبو عكر، إن «الجهاز الوطني لتنمية سيناء لم يقم بأي عمل (في سيناء) منذ تأسيسه في عام 2012، ولم يكن هناك أي تنمية على أرض الواقع»، مضيفاً أنه «لن تكون هناك تنمية من دون عودة الأمن». ويؤكد أن «سيناء يجب ألا تدار من الغرف المغلقة والمكيّفة في القاهرة، ولا بدّ من أن يستطلع المسؤولون رأي المواطنين الذين يعيشون فيها».

ويرى أبو عكر أن كل التعديلات على القانون «تصبّ في مصلحة المستثمرين، وليس لها أي فائدة لأبناء سيناء»، مضيفاً: «أملك أرضاً توارثها أجدادي، منذ 485 عاماً، وليس معي عقد تملّك خاص بها، وأتحدى أي مواطن أن يخرج ويقول إنه يملك عقد أرض، منذ ذلك الوقت».

كذلك الأمر لدى الشيخ حسن خلف الذي يعدّ من أحد أبرز رموز السواركة في سيناء، أيضاً، فقد أعرب عن رفضه فكرة أن يكون من له حقّ التملك هو من أبوين مصريين فقط، متسائلاً، في هذا الإطار، «لو أن لدينا مصرياً متزوجاً من فلسطينية، وهذا الأمر منتشر بكثرة في سيناء، فما ذنب أبنائه حتى يُمنع عنهم حق التملك؟». يضيف خلف أن «الحديث

تقرير

نتنياهو يتهم «الأمم» بـ«النفاق»... وفابيوس في زيارة

علي حيدر

لم يأت إصرار رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على رواية أن المقاومين في قطاع غزة اتخذوا المدنيين دروعاً بشرية، إلا جزءاً من سياسة دعائية إسرائيلية ترمي إلى شرعنة استهداف المدنيين، وتعبيراً عن إصرار تل أبيب على مواصلة هذه السياسة؛ إذ تدرك إسرائيل أن صوتها هو المسموع في العالم، لا صوت الأطفال الضحايا، حتى لو صدر عن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، طلب باتخاذ إسرائيل الإجراءات لتفادي قتل الأطفال الفلسطينيين.

فوق ذلك، تريد إسرائيل توجيه رسالة مفادها أنه بعدما سلبت المقاومة من جيشها القدرة على الحسم العسكري، فإنها لن تبقى مكتوفة الأيدي، بل اعتمدت، وستعتمد، معاقبة المقاومة باتباع سياسة التدمير الشامل الذي لا يميز بين مدني وعسكري، وإلا فإن موقف نتنياهو يعني، أنه من أجل دفع المقاومين التهمة عن أنفسهم، ينبغي لهم أن يصطفوا في الساحات كي يتمكن سلاح الجو الإسرائيلي من استهدافهم.

تخطى الأسير خضر عدنان في إضرابه الـ45 يوماً (آي بي ايه)

ويبدو أن إسرائيل لا تكتفي فقط بأن أحدا في العالم لا يحاسبها على جرائمها، بل تريد منع أي تعاطف مع الضحايا المدنيين، أو حتى مطالبة جيشها بقدر من الاحتراز تفاديا لما يؤدي إلى مقتلهم. وبكل «جرأة»، وصف نتنياهو «اليوم الذي انتقدت فيه الأمم المتحدة» قتل مئات الأطفال الفلسطينيين، بأنه «يوم أسود للأمم المتحدة»، متهما إياها بالنفاق.

ومن أجل إيجاد قدر من التوازن مع صورة الجيش الذي تعمّد قتل الأطفال والمدنيين، رأى رئيس حكومة العدو أنه «بدلا من عرض حقيقة إقدام حماس على جعل أطفال غزة رهائن بإطلاقها الصواريخ من رياض أطفال على الأطفال الإسرائيليين، وبحفرها الأنفاق الإرهابية بهدف الوصول إلى رياض أطفال إسرائيلية، لقد لجأت الأمم المتحدة مرة أخرى إلى الوعظ لإسرائيل».

يبدو أن نتنياهو أصاب في توصيف موقف الامم المتحدة باعتباره مجرد «وعظ»، لكونه لن تترتب عليه أي مفاعيل تتناسب مع طبيعة وحجم الجريمة التي ارتكبتها إسرائيل، والأخيرة أصلاً لا تقبل حتى مجرد تسجيل النقاط.

يُشار إلى أن غالبية ضحايا العدوان الإسرائيلي ضد غزة، في الصيف الماضي، كانوا من المدنيين، وفي المقابل فإن الأغلبية من القتلى الاسرائيليين كانوا من الجنود وهم على أراضي غزة. ووفق معطيات الامم المتحدة، استهدف خلال العدوان على القطاع 540 طفلا، من ضمن أكثر من 2100 شهيد.

في السياق نفسه، رأى مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة، رون بروسور، أن الأمم المتحدة تتصرف «بازدواجية أخلاقية تجاه إسرائيل». وأعرب في رسالة وجهها إلى الأمين العام، عن قلقه العميق بشأن «الإدارة السوية للجزائرية (ليلي) زروقي في عملية إعداد التقرير»، متهما إياه بـ«الانحياز المنهجي».

وبشأن عملية التسوية (أ ف ب)، فإنه من المقرر أن يزور وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، المنطقة في اليومين المقبلين بهدف عرض مبادرة فرنسية لاستئناف «السلام» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وإقناع

تقرير

«الأوقاف» تدخل حيّز «التأميم»: «الإخوان» هم الهدف

القاهرة ـ **أحمد سليمان**

كخطوة استباقية تهدف إلى تجفيف منابع جماعة «الإخوان المسلمين» وأنصارها ضمن الطيف الإسلامي الواسع في مصر، سيطرت وزارة الأوقاف كلياً على المساجد في رمضان؛ فقد خصّت «الأوقاف» نفسها بمهمة الإشراف على العبادات الجماعية كافة، كصلوات التراويح والتهجد أو الاعتكاف في العشرة الأواخر، أو حتى الدروس الدينية وحلقات الفتاوى بين الصلوات. ووصلت المهمات إلى التدخل في مجالات جمع الأموال والصدقات التي تشهد رواجاً في رمضان بين أوساط المصريين، حتى أولئك غير المحسوبين على «الإسلاميين».

واستهدفت قرارات الوزارة «الإخوان» من دون أن تلحظها، وشددت على مسؤولي الأوقاف والمشرفين على المساجد في المحافظات بضرورة «عدم تمكين أي جماعة أو جمعية من جمع أي أموال أو السيطرة بأي حال على إدارة المسجد». ومن باب المقارنة، ففي زمن الرئيس المخلوع حسني مبارك، ورغم الصراع مع «الإخوان» ووجود قرار بتحديد «الأوقاف» مساجد للاعتكاف، فإن الدولة كانت تتغاضى عن إشراف «الإخوان» أو «السلفيين» على المساجد وعلى بعض الزوايا.

عموماً، فإن «الإخوان» و«السلفيين» يسيطرون سيطرة شبه تامة على المساجد في هذا الشهر، خاصة بتنظيم الإفطارات الجماعية على الاعتكاف، إذ يعتبر رمضان والمناسبات المقامة فيه من أهم مصادر التجنيد لمصلحة الاثنين في المحافظات جميعها، مقابل الصعيد بالنسبة إلى «الجماعة الإسلامية».

كذلك، قررت وزارة الأوقاف ـ بصفتها المسؤولة عن إدارة المساجد ـ منع استخدام مكبرات الصوت في غير الأذان وشعائر صلاة الجمعة، مع الاكتفاء بالسماعات الداخلية للمساجد التي لا تنقل الصوت خارجها، والتزام وقت خطبة الجمعة المحدد من الوزارة بعشرين دقيقة كحد أقصى. وذهبت «الأوقاف» بعيداً في قراراتها وتعليماتها الموجهة لوكلائها في المحافظات، فألزمت مشرفي المساجد وأئمتها بالحصول على الموافقة الكتابية من مديرياتها في حال الرغبة في إقامة أمسية دينية عقب صلاة التراويح، مع التزام المسؤولين بمنع أي شخص لا يحمل ترخيصاً بالخطابة من الوزارة، بإلقاء الخطبة أو الحديث داخل المسجد. ويبدو الموضوع مضحكاً حين تقرر الوزارة تغيير مصابيح الإضاءة العادية بمصابيح «موفّرة»، ومنع قبول أي أطعمة أو أشربة «مجهولة المصدر».

أيضاً ممّا اشترطته الوزارة للسماح لبعض المساجد بتنظيم الاعتكاف تقديم طلبات تشمل اسم المسجد، وعنوانه، ومكان الاعتكاف، وعدد المعتكفين، واسم إمام المسجد (الذي سيكون مسؤولاً عن الجوانب الدعوية والفقهية للاعتكاف)، وكذلك تسمية مسؤول إداري يكون مسؤولاً أمامها عن الجوانب التنظيمية، فضلاً عن تسجيل أسماء الراغبين في الاعتكاف قبل العشرة الأواخر من رمضان بأسبوع كامل. ووفق التوجيهات والشروط، يجب تقديم صورة عن «الرقم القومي» (أهم الأوراق الثبوتية للمصريين)، وكذلك منع غير سكان المنطقة المعروفين من الاعتكاف، بل هددت الوزارة بأنه في حال مخالفة أي من الشروط السابقة، سيعتبر الأمر اجتماعاً خارج الأطر القانونية.

ولم تصدر قرارات الوزارة منفردة، إذ إن يد الأمن حاضرة بقوة في كل المجالات. ونظراً إلى أنّ للاعتكاف ولصلاة التراويح وللتهجد أهمية من حيث كونها اجتماعات للمتدينين، فلا يمكن أن تترك شؤونها لمشايخ الأوقاف وحدهم. ووفق المعلومات المتوافرة، فإن «الأوقاف» نسّقت مع مديريات الأمن في المحافظات لمنع الاعتكاف في مساجد اشتهرت بسيطرة «الإسلاميين» عليها، أو موجودة في محيط اجتماعي وسكني يشكل «الإسلاميون» فيه الثقل الأكبر، وكذلك في بعض المساجد التي لها دلالة عند «الإسلاميين» كمسجد الفتح، الذي شهد محيطه مواجهات دامية بين قوات الأمن والمتظاهرين في أول جمعة بعد فضّ تجمّعي «رابعة العدوية» و«النهضة»، وكذلك مسجد رابعة العدوية ومسجد النور، ومعظم المساجد التي تعدّ نقاط تجمع للمسيرات «الإخوانية» على مدار العامين الماضيين.

خطوات الوزارة، التي رأى أكثر من مصدر أنها تستهدف بالأساس مواجهة الجماعات الإسلامية وفي مقدمتها «الإخوان»، تصبّ في خانة منهجية عمل الدولة التي تستهدف تأميم ومصادرة كل المجالات التي تسمح بتمدد أفكار الجماعات الإسلامية التنظيمية. ومع أنه قد لا يكون الإقبال على التهجد والاعتكاف في معدلاته التي كان عليها قبل صدام الدولة و«الإخوان»، لكنها تعتبر نشاطات ذات طبيعة «دينية ـ اجتماعية» من الصعب قبول جمهور المتدينين الواسع سيطرة الدولة عليه، بل مع قوة القبضة الأمنية واشتدادها سيصبح الخيار الأسلم لهم هو تركها.

في سياق آخر، ألقت، أول من أمس، قوات الأمن المصرية القبض على محمد سعد عليوة، وهو عضو مكتب إرشاد الجماعة، وقد تمت ترقيته ليكون من أعضاء المكتب عقب وصول محمد مرسي إلى الرئاسة والتحاق بعض أعضاء «الإرشاد» بالفريق الرئاسي. وجاء القبض على عليوة، وفق ما قالت مصادر في الجماعة، أثناء ذهابه لتلقّي علاج استلزم خروجه من مكمنه، قبل أن ترصده أعين الأمن. وبذلك، يرتفع عدد المقبوض عليهم من قيادات «الإخوان» خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة إلى أربعة ينتمون إلى مكتب الإرشاد.

في حال مخالفة شروط الاعتكاف سيعتبر «اجتماعاً خارج الاطر القانونية» (آي بي ايه)

قضائي

عن تنمية في ظل الإرهاب هو نوع من الضحك على الذقون، فالتنمية يتم القضاء عليها بالإرهاب».
وفي حين يشير إلى أنه «من أشد المؤيدين للقوات المسلّحة»، يتحفظ في الوقت نفسه على «البطء الشديد في مكافحة الإرهاب في سيناء». وفي هذا المجال، يذكر أن «أجهزة الأمن بطيئة، رغم الخطوات الصحيحة التي تقوم بها، وهناك حلقة مفقودة في محاربة الإرهاب لا يستطيع أحد فهمها»، مطالباً بأن «تكون هناك جهة واحدة تتولى إصدار التراخيص للمستثمرين، كي لا يقعوا فريسة للبيروقراطية».
في غضون ذلك، أعلن شيخ قبيلة الأرميلات البرلماني السيناوي الأسبق، عيسى الخرافين، أنه سيطعن في تعديلات القانون، موضحاً أن «جهاز تنمية سيناء لا بدّ أن يكون رئيسه بدرجة وزير كي يستطيع اتخاذ القرار، فكل القيود التي تحيط بالجهاز تجعله بلا قيمة». ويطالب بأن «تتخذ الدولة إجراءات فعالة وحقيقية في ملف تملّك أبناء سيناء أراضيهم ومنازلهم، وتطبيق ما يحدث في سائر أنحاء مصر عليهم».
الخرافين يوضح، أيضاً، أن «شرط تملّك الأراضي في كون الشخص من أبوين مصريين يخلق عقدة كبيرة، لأنه لا يوجد سجل مدني ولا شهادات مواليد ولا غيره لدى الكثير من أهالي سيناء، الذين يعيشون حياة البداوة في الجبل، ذلك أن المنطقة بقيت مهمشة، مدة طويلة، ولا يملك أهلها مستندات تثبت أنهم مصريون».
من ناحية أخرى، يشدّد على أن «أي مستثمر لن يدخل سيناء من دون عودة الاستقرار والأمن إليها، ففي ظل الوضع القائم سيبقى اهتمام المستثمرين منصباً على مناطق السويس والتفريعة ومحور تنمية القناة، ولن يدخلوا شمال سيناء».

فلسطين

مقتل مستوطن إسرائيلي بعملية قرب رام الله

قتل مستوطن إسرائيلي وأصيب آخر بجراح في عملية إطلاق نار قرب مستوطنة «دوليف»، غرب مدينة رام الله وسط الضفة المحتلة، يوم أمس. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن العملية وقعت عندما أطلق مسلح فلسطيني النار على «متنزهين إسرائيليين» وقت مكوثهم في مركبتهم قرب عين بوبين القريبة من المستوطنة، حيث اقترب المسلح من مركبتهم وأطلق عليهم النار من مسدسه «من مسافة صفر»، ثم لاذ بالفرار، بعدما انتشرت رواية أخرى تقول إنه كانت نيران قناص. لكن صحيفة «هآرتس» نقلت عن ضابط في الجيش قوله إن الفلسطيني أوقف مركبة المستوطنين ثم باغتهم بإطلاق النار.

وذكر مسعفون إسرائيليون أن القتيل أصيب بطلقات في أطرافه العلوية، فيما أصيب الآخر بطلقات في رجليه. ووسط تعدد الروايات والمشاهد التي أظهرت المستوطنين وهم يركضون هاربين من مكان العملية، بدأت قوات معززة من جيش العدو، كعادتها في مثل هذه الحالات، عمليات بحث موسعة عن المنفذ، ونصبت الحواجز في منطقة رام الله. وأفادت مصادر محلية بأن جنود الاحتلال أغلقوا بلدة اقزيع القريبة من مكان العملية، والطريق الاستيطاني الرابط بينها وبين قرية رأس كركر غرب رام الله. وقالت المصادر إن مجموعات من المستوطنين والجيش انتشرت في منطقة وادي الدلب، التي تحوي كروم عنب للمستوطنين، بحثاً عن منفذ العملية.

وانخفضت الهجمات بالرصاص على المستوطنين في الضفة المحتلة في السنوات الماضية، في وقت لجأ فيه المقاومون والشبان الفلسطينيون إلى إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة على السيارات الإسرائيلية المارة. وعموماً، فإن وتيرة العمليات زادت في القدس المحتلة العام الماضي، قبل حرب غزة وبعدها، لكن المدينة شهدت هدوءاً نسبياً في الأشهر الماضية، فيما جرت بعض العمليات على مدن أخرى.

وفي نيسان الماضي، دهس فلسطيني مجموعة مستوطنين بسيارته شرقي القدس المحتلة، ما أدى إلى مقتل أحدهم. وقبل ذلك بشهر دهس شاب فلسطيني من القدس عدداً من المستوطنين، ثم حاول طعن عدد من المارة بسكين، قبل أن يصاب بجروح خطرة برصاص شرطة العدو.

بالتزامن مع ذلك، أصيب عدد من الجنود الإسرائيليين بجراح متفاوتة بعد عصر أمس جراء انقلاب جيب عسكري كانوا يستقلونه خلال م لاحقتهم سيارة فلسطينية غرب م حافظة رام الله، قرب المنطقة التي وقعت فيها عملية إطلاق النار واستهدفت مستو طنين إسرائيليين قبل ذلك بساعة.

> **تعددت الروايات بشأن طريقة تنفيذ العملية**

ونقل عن شهود عيان أن جيباً إسرائيلياً كان يلاحق شاباً فلسطينياً يستقل سيارة على طريق استيطاني، غرب رام الله بالقرب من رأس كركر، حيث حاول الجيب توقيف السيارة، لكنه انقلب وأصيب من فيه بجراح متفاوتة. ولم يتبين هل كانت الملاحقة مرتبطة بالعملية التي نفذت ضد مجموعة من المستوطنين في المنطقة أو لا، في وقت زادت فيه التعزيزات الأمنية بصورة كبيرة.

وفي أولى ردود الفعل الفلسطينية، باركت حركة «حماس» العملية، واصفة إياها بأنها «نفذت على طريقة المواجهة من النقطة صفر»، وهو مصطلح شاع في الأوساط الفلسطينية خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة صيف العام الماضي.

إلى ذلك، أغلقت مصر معبر رفح على الحدود مع غزة بعد فتحه بصورة استثنائية لمدة أسبوع خرج فيه 3819 مسافراً، فيما وصل 1012 عالقاً إلى القطاع، علماً بأن السلطات المصرية أرجعت 155 مسافراً دون ذكر الأسباب.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

قريبة

الطرفين بالحاجة الملحة للتفاوض «في سياق التهديدات الإقليمية».
وتقوم الفكرة الأساسية للمشروع الذي سيدافع عنه فابيوس خلال زيارته الرابعة للمنطقة منذ 2012 على استئناف المفاوضات الفلسطينية . الإسرائيلية المجمدة منذ أكثر من سنة، تحت رعاية دولية ووفق جدول زمني محدد. ومع ذلك، يظهر أنه ليس لدى باريس آمال كبيرة حول نتائج هذه الجولة التي تستمر السبت والأحد، وتشمل مصر والأردن وفلسطين المحتلة، فالوزير نفسه قال أخيرا أمام الجمعية الوطنية الفرنسية إن «لا أحد يمكنه أن يعرف إن كانت النتيجة ستكون إيجابية».
وبالتقييم السياسي، فإن الظروف الحالية غير مناسبة لعودة المفاوضات، إذ إن نتنياهو يقود منذ أيار الماضي حكومة توصف بأنها الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل، وضمن إطار ائتلاف ضعيف، وفي الجانب الفلسطيني، يواجه رئيس السلطة محمود عباس أزمة سياسية، فهو لم ينجح في تحقيق المصالحة بين حركة «فتح» التي يرأسها وتتولى السلطة في الضفة المحتلة، و«حماس» التي تدير قطاع غزة.

الدانمارك

حلقة جديدة من مسلسل صعود اليمين الأوروبي

فاز الحزب الشعبي الدانماركي اليميني المناهض للهجرة بـ15 مقعداً في الانتخابات التشريعية في البلاد. مايجعله «بيضة القبان» بالنسبة إلى زعيم كتلة اليمين الدانماركي، لارس لوكي راسموسن، الذي يُفترض أن يشكل الحكومة الجديدة

أظهرت النتائج الرسمية للانتخابات حصول الحزب الشعبي الدانماركي على21,1% من الأصوات، متجاوزاً حتى حزب «فينيتسري»، الزعيم التقليدي لكتلة اليمين الدانماركي، الذي حقق 19,5% من الأصوات. أما الكتلة البرلمانية لقوى اليمين، المؤلفة من حزب «فينيتسري» والحزب الشعبي وتحالف الليبراليين والمحافظين، فباتت تستحوذ على 90 مقعداً في البرلمان، مقابل 85 لليسار الحاكم. وحاز الحزب الشعبي 37 مقعداً، متقدماً على «فينيتسري» بثلاثة

> ينوي اليمين تقليص جاذبية الدانمارك لطالبي اللجوء

مقاعد، بعدما كان قد فاز بـ15 مقعداً قبل أربعة أعوام فقط. وقال رئيس الحزب الشعبي، كريستيان ثوليسين دال: «لا نخشى دخول الحكومة إذا كان ذلك سيمنحنا تاثيراً سياسياً أكبر»، مشيراً إلى أن حزبه لم يتخذ بعد أي قرار بهذا الشأن، فيما رأت الصحافية سوس ماري سيروب أن «ناخبي اليمين المتطرف قالوا للحزب الشعبي الدانماركي إن عليه تحمل مسؤولياته»، مضيفة أن «عدم دخوله الحكومة يعني أنه خان ناخبيه».

من جهتها، أقرت رئيسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي ورئيسة الوزراء الدانماركية، هيلي ثورنينغ شميت، بهزيمة حزبها، معلنة انها ستستقيل من رئاسة الحزب الذي فاز بـ26,3 في المئة من أصوات الناخبين. وقالت شميت أمام مناصريها مساء أول من أمس: «غداً سألتقي الملكة لأبلغها أن الحكومة مستقيلة. الآن، على لارس لوكي راسموسن (رئيس حزب «فينيتسري» وزعيم كتلة اليمين) أن يحاول تشكيل حكومة». ورغم اعتبار راسموسن أن حزبه «خسر مؤيدين له ولم يخض انتخابات جيدة»، رأى أن «الغالبية تعتقد أن على الدانمارك أن تغير حكومتها... وستبين الأيام القادمة إذا كان ممكناً تكوين أغلبية من أجل برنامج يضع الدانمارك في المسار الصحيح». وتجدر الإشارة إلى أن راسموسن سبق أن تولى رئاسة الحكومة بين عامي 2009 و2011.

وأعلنت كتلة اليمين نيتها تطبيق جملة من الإجراءات تهدف إلى تقليص جاذبية الدانمارك لطالبي اللجوء، ومنها خفض المساعدات للوافدين الجدد ومنح الإقامة الدائمة فقط لمن لديهم عمل ويتحدثون لغة البلاد. كذلك أعرب حزب «فينيتسري» رغبته في تحديد سقف للنفقات الاجتماعية، بينما شدد الحزب الاشتراكي الديمقراطي على أهمية «المجتمع المتضامن».

وكانت الأحزاب اليمينية الأوروبية قد أعلنت الثلاثاء الماضي توصلها إلى حيازة العدد الكافي من المقاعد في البرلمان الأوروبي لتشكيل كتلة سياسية تتزعمها «الجبهة الوطنية الفرنسية»، برئاسة مارين لوبان. وتضم الكتلة اليمينية كلاً من حزب الحرية الهولندي، وحزب الحرية النمساوي، واتحاد الشمال الإيطالي، وحزب «مصالح الفلمنكية» البلجيكي. ومن المتوقع أن يكون للكتلة السياسية الجديدة تأثير أكبر في البرلمان الأوروبي. وكانت الأحزاب المذكورة قد حققت فوزاً في انتخابات البرلمان الأوروبي العام الماضي، لكنها لم تتمكن آنذاك من توحيد الرؤى لتشكيل كتلة برلمانية موحدة.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

أقرت رئيسة الوزراء الدانماركية، هيلي ثورنينغ شميت، بهزيمة حزبها (أ ف ب)

وفيات

ذكرى

قدّاس وجنّاز
بمناسبة مرور أربعين يوماً للراقدة على رجاء القيامة
أليس جميل الحاج
أرملة المرحوم اميل فياض
أولادها: المختار ميشال إميل فياض وعائلته
نبيل إميل فياض وعائلته
عائلة المرحوم إيلي إميل فياض
أنطوان إميل فياض وعائلته
شربل إميل فياض وعائلته
جورج إميل فياض وعائلته
ابنتاها: أرليت زوجة مارون زوين وعائلتها
ألين زوجة عبود أسطفان وعائلتها
يقام قدّاس وجنّاز لراحة نفسها في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف قبل ظهر يوم غد الأحد الواقع فيه 21 حزيران 2015 في كنيسة مار يوسف الحكمة في الأشرفية.
عائلة الفقيدة وأنسباؤهم يدعون كل من عرفها وأحبها أن يشاركهم الصلاة لراحة نفسها.
لا أراكم الله مكروهاً
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

ذكرى اسبوع

تصادف نهار الأحد في 2015/6/21 ذكرى مرور اسبوع على وفاة
المرحومة الحاجة نورا غندور
ارملة المرحوم الحاج نمر غزال (ابو حسن)

بهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة الساعة 10 صباحا في النادي الحسيني في بلدتها النبطية الفوقا .
الآسفون آل غزال وغندور وعموم اهالي بلدتها

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان. يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لصيانة واستثمار الخط البحري في معملي الذوق والجية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5117 تاريخ 2015/5/7، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2015/7/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد آلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/6/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس جان شكر الله
التكليف 1186

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/5/28 على المتهم علي محمد العبيد العيسى سجله 111/ الزبدة حلب جنسيته سوري محل اقامته حي فرحات ـ مخيم شاتيلا قرب مستوصف الهلال الأحمر والدته عليا عمره 1988 اوقف غيابياً بتاريخ 2011/10/22 وأدخل السجن في 2011/10/23 وأخلي سبيله في 2012/7/5 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية عشرين سنة اشغال شاقة.
وفقاً للمواد 201/547 و 201/549 ع. و73 اسلحة من قانون العقوبات
لارتكابه جناية محاولة قتل وأسلحة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/5/29
الرئيس
التكليف 1193

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/5/28 على المتهم علي زيد اسماعيل سجله 185/75 بريتال جنسيته لبناني محل اقامته بريتال ـ بملكه. والدته زينب عمره 1987 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/9/29 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومئة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/5/29
الرئيس
التكليف 1193

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/5/28 على المتهم علي منذر زعيتر، سجله 24/ ريحا، جنسيته لبناني محل اقامته الفنار ـ السبتية ـ قرب مستشفى، والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/10/31 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومئة مليون ليرة غرامة، وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/5/29
الرئيس
التكليف 1193

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/5/28 على المتهم يوسف محمد عطوي سجله 7/ الطيري جنسيته لبناني محل اقامته الغبيري ـ شارع حي فرحات حرج تابت والدته زينب عمره 1964 اوقف بتاريخ 2004/6/4 وأخلي سبليه في 2005/3/23 ثم أوقف في 2009/7/8 وأخلي في 2011/1/24 فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة ومئة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 126/ مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/5/28
الرئيس
التكليف 1193

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/5/28 على المتهم حسن محمد العبيد العيسى سجله 111/ الزبدة حلب، جنسيته سوري محل اقامته مخيم شاتيلا ـ قرب مستوصف الهلال الأحمر، والدته عليا عمره 1982 أوقف احترازياً بتاريخ 2011/10/8 وجاهياً في 2011/10/22 وأخلي سبيله في 2012/7/5 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية عشرين سنة اشغال شاقة
وفقاً للمواد 201/547 و 201/549 ع و127 مخدرات و32 أجانب و89 عقوبات و72 و73 اسلحة من قانون العقوبات لارتكابه جناية محاولة قتل ومخدرات وأسلحة، وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/5/29
الرئيس
التكليف 1193

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فرنسوا الياس
المعاملة التنفيذية 2003/1274
المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل.
الدامج لبنك بيروت الرياض ش.م.ل.
وكيله المحامي نايف الحدثي
المنفذ عليه: محمد توفيق محمد توفيق عيسى الحلبي
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن حضرة القاضي المنفرد المدني في بيروت قرار 2002/145/132 تاريخ 2012/7/11 بدفع /13,064,69/د.أ. ومبلغ /18,530,659,02/ل.ل. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
المعاملة التنفيذية: تاريخ التنفيذ 2003/5/20
تاريخ تبلغ الانذار التنفيذي من المنفذ عليه: 2010/2/17
تاريخ قرار اعلان تحول الحجز الاحتياطي رقم 2002/401 الى تنفيذي: بتاريخ 2010/4/12
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/4/22
تاريخ محضر وصف العقار: 2013/5/15
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2014/1/11
بيان بالعقار المطروح للبيع ومشتملاته: حصة المنفذ عليه محمد توفيق محمد توفيق عيسى الحلبي في القسم /11/ من العقار رقم /4898/ المصيطبة العقارية، مدخل وصالونين وطعام وجلوس وغرفتين وغرفة مستقلة وأوفيس ومطبخ ومونة وممر وأربعة

◄ إعلانات رسمية ►

حمامات وثلاث شرفات مقفلة ورفراف مقفل وزهور ويتبعه مستودع في السفلي الثاني، وبالكشف الحسي تبين انه مطابق للإفادة العقارية وتشغله السيدة عليا حلبي.
مساحته: 290م2.
حدود العقار 4898/ المصيطبة:
الغرب: العقار 4899
الشرق: 4897
الشمال: العقارات 5209 و4440 و5210
الجنوب: املاك عامة
وقد خمنت /240/ سهماً في القسم /11/ من العقار /4898/ المصيطبة بمبلغ /72,480/د.أ. وإن بدل الطرح للحصص المذكورة المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /43,488/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2015/7/6 في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً في دائرة تنفيذ بيروت قصر العدل.
وعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و987 و983 أصول محاكمات مدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ عاليه قبل المباشرة بالمزايدة شيكاً مصرفياً بقيمة بدل الطرح وأن يطلع على الإفادة العقارية للقسم المطروح ومعاينته عند الاقتضاء، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام مختار او لم يسق له ان عين مقاماً مختاراً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة دون حاجة الى انذار او مطلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار بالإحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبدالله المستدعى ضدهم: منى حسن كنج وخديجة ورباب وسارة قاسم جابر ووسيم وعبد الحسين وداريـن ودالـيا وغنوى وهشام احمد دخل الله وعلي ورجاء وابتسام العبد كامل سلامي ومصطفى وديانا اميل زهر وهناء علي شعبان وغنوة ولبنه وفؤاد رياض جابر وهبه وهنية وبتول جمال حيدر وحسن وسعيد وعلي ومحمد ومريم وزينب حسين حجازي وحسين محمود حجازي ومحمد ومريم ابراهيم برجي وحياة وفدوات موسى فرج ومحمد وموسى ومحمود وسميرة ومريم ورسمي عبد الحسن فرج وفاطمة نعيم حبشي وكاملة حسن ذياب وهنية وسعاد سليم حسن وسيمون عبد النبي جابر ونهلا وريما ابراهيم برجي وأمال ومحمد عبد الحسين جابر وسعد الله وجمالات وجمال وليلى ولبنه وآسيا وعماد ابراهيم جابر وفضل عبد الحسين جابر وكامل وكمال ونوال وقاسم وعلي اسماعيل جابر وليلى وفضل علي جابر ومحمد وندى قاسم جابر ومصطفى حسين جابر وملكه موسى بلحص وماري حسين حجازي وزهرة وزهيرة وفوزي محمد سليم حجازي وعبدالله وميري محمود حجازي وابراهيم علي حجازي وسمير وسميرة وصلاح محمود الأقرع وخليل حسين حجازي وفاديا وهاديا خليل حجازي، المجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2014/381 المقامة بموضوع قسمة على العقار 330 قانا اتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيسة القلم / سلام الغوش

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1501

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/7/3 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليها ايفان بولس يعقوب ماركة كيا بيكانتو EX موديل 2013 رقم /109460/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /14398/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5850/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,320,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1495

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/7/3 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليهما احمد فؤاد سالم المصري ونسرين احمد الحجار ماركة هيونداي i10 موديل 2013 رقم /514262/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13332/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5571/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /2,030,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1637

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/7/3 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه هيثم طلال حرقوص ماركة مرسيدس 320 CLK CABRIOLET موديل 2004 رقم /146726/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /21359/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /14059/$ والمطروحة بسعر /11000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /961,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1304

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/7/3 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد علي سعد الدين شحتو الظريف ماركة جاك j 2 موديل 2014 رقم /333149/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي مازن كيوان البالغ /13944/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5133/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /325,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب فرنسبنك في بيروت الحمراء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان

بتاريخ 2015/6/16 صدر قرار عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قراراً بإبلاغ المنفذ عليه تراسداماد كيورك أرتينيان بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة /226870/ج بالمعاملة رقم 2014/426 المقدمة من بنك لبنان والمهجر بوكالة المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الموافق في 15 من شهر تموز 2015
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض لتلزيم تقديم قرطاسية ولوازم مكتبية لزوم وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 14 من شهر تموز 2015.
بيروت في: 17 حزيران 2015
وزير الاعلام
رمزي جريج
التكليف 1201

إعلان قضائي

تدعو محكمة الأحوال الشخصية في صيدا غرفة الرئيسة جهينة دكروب من لديه ملاحظات حول طلب حصر إرث إيجيني حنا نقولا ولا سيما لناحية أحوال والدي المطلوب حصر إرثها التقدم بملاحظاته خلال فترة 15 يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
حسين حمود

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليهم زاهية وآسين نخلة الخوري، وروز وصولنج يوسف مراد من صير الغربية ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة أن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/194، والمتكونة بين محمد حسين معتوق وبينكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع حجة بيع موقعة بتاريخ 1970/10/30، ومتعلقة ببيع المنفذ عليهم للمنفذ أسهمهم في العقارات 484 و655 و698/ صير الغربية.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ الجبري بانقضاء 20 يوماً تلي النشر، مضافاً إليها مهلة الإنذار.
رئيس القلم
حسن أيوب

إنذار

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان القاضي طارق طربيه
موجه للمنفذ عليها اسما مكاري المقيمة في عمشيت اساسا وحاليا مجهولة المقام، تدعوك هذه الدائرة للحضور امامها بالذات أو بواسطة ممثلك القانوني لتبلغ الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/250 والمقامة من المنفذين يوسف واليانور كرم وورثة سيسيليا كرم وهم نبيه، ميلاد، زكريا، كارولين وميلاد وتاد وادامس زكريا وكيلهم القانوني الاستاذ يوسف لحود بموضوع تنفيذ القرار الصادر عن محكمة استئناف جزاء المتن رقم 2014/474 تاريخ 2014/12/10 والقاضي بالزام ورثة المرحوم غديه نصار وهو اسما مكاري وستيلا وماجدة وجوزي وماري نصار بأن يدفعوا للجهة المنفذة مبلغ /133401/ د.أ. اضافة الى مبلغ عشرين مليون ليرة لبنانية كعطل وضرر وعلى ان يتم توزيع الالزامات المدنية بين الورثة كل بحسب حصصه الارثية.
عليك الحضور ضمن المهلة القانونية والا يسقط حقك بالاعتراض ويتابع التنفيذ بوجهك اصولا على اخر الدرجات. كما عليك اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاما مختارا لك.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

شقة للبيع
مساحتها ٢٦٠ م.م
بيروت بئر حسن
للاستفسار 70 /870188

شقة للبيع
فخمة جدا
مساحتها ٢٨٥ م, دوحة الحص
مطلة بحرا وجبلا
ت - 03/281111

شقق للبيع
مساحات مختلفة
١٢٠ م - ١٣٠ م - ١٥٠ م
مطلة بحرا وجبلا
خلدة - قرب الأتوستراد
ت - 03/281111

تعلن جريدة الأخبار
عن حاجتها الى «**مخرج فني**»
يتولى تنفيذ صفحات الجريدة
المهمات :
◄ اعداد الصور المرفقة
◄ التنسيق مع المحررين
◄ اعداد الصفحات
الخبرة : لا تقل عن سنتين
يجب على المتقدمين ان يتمتعوا بالخبرة في البرامج التالية :
► Adobe Photoshop
► Adobe Illustrator
► Adobe Indesign
الرجاء ارسال السيرة الذاتية ونبذة عن الانجازات وال Portfolio الى
jobs@al-akhbar.com

الكرة العالمية

من مارادونا إلى نيمار نجوم تجاوزوا «الخط الأحمر»

أعاد البرازيلي نيمار جمهور الكرة بالذاكرة الى سنوات خلت حين تلقى بطاقة حمراء عقب اللقاء أمام كولومبيا في «كوبا أميركا»، لينضم الى نجوم آخرين سبقوه الى مثل هذا الفعل كالأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا والفرنسي زين الدين زيدان والهولندي فرانك ريكارد

طرد نيمار لتسببه بعراك عقب تسديده كرة قوية في ظهر لاعب كولومبيا بابلو ارميرو (رودريغو ارانغاو ـ أف ب)

هادي أحمد

بـبـرودة أعـصـاب، طـرد الـحـكـم التشيلياني إنريكه أوسيس البرازيلي نيمار والكولومبي كارلوس باكا بعد انـتـهـاء مـبـاراة منـتـخـبـيـهـما، وذلـك بعدما اشتبك الاثنان معاً في الدقيقة الأخـيـرة، بعدما سدد نـيـمـار كـرة قـويـة في ظهر لاعب كولومبيا بابلو أرميرو. لم يتردد الحكم في إشهار بطاقة صفراء ثانية لنيمار ثم طـرده، وأخـرى حـمـراء مـبـاشـرة فـي وجـه باكا. كان سبب غضب نـيـمـار واضـحـاً، وهـو عـدم قـدرتـه عـلـى حـمـل منـتـخـبـه إلـى مـعـادلـة النـتـيـجـة بـعـدمـا تـقـدّم الـكـولـومـبـيـون 1-0، حيث استمرت النتيجة عـلـى حـالـهـا حـتـى النهاية.

لا يمكن وضع تصرف نيمار بهذا الشكل إلا في خـانـة الـتـصـرفـات الـطـائـشـة الـتـي يـقـوم بـهـا الـنـجـوم، وتـحـديـداً سـاعـة الـغـضـب. ولأن الحمل عليهم كبير، لا يجد هـؤلاء أي طريق، إذا ما أغلق المدافعون الطرق أمامهم، لتفريغ غضبهم إلا بمشاكل عنيفة مع خصمهم، ما يضعهم ومنتخبهم في دائـرة الـخـطـر. الـخـطـر هـو الـبـطـاقـة الـحـمـراء الـتـي سـتـبـعـده عـن الـمـبـاراة الـمـقـبـلـة، وهـي البطاقة الكابوس التي تـصـدر بـعـد تـصـرف متهور...

أخطاء وهـفـوات أخـرى حصلت في زمن قياسي في كوبا أميركا الحالية مثل طرد مدرب المنتخب الأرجنتيني جـيـراردو «تـاتـا» مـارتـيـنـو وإيقافه مباراة واحدة لاعتراضه على قرارات الـحـكـم فـي مـبـاراة مـنـتـخـبـه ضد الأوروغواي.

لكن ما أمكن ملاحظته بوضوح أن طرد «تاتا» لم يأخذ ضجة إعلامية في عالم الكرة بحجم ما أخذ طرد نـيـمـار، إذ إن حـادثـة الـبـرازيـلـي أعادت الجماهير بالذاكرة الى كثير من قصص النـجـوم مـع الـبـطـاقـات الـحـمـراء: الـفـرنـسـي زيـن الـديـن زيـدان في مونديالَي 1998 و2006، الأوروغـويـانـي لـويـس سـواريـز في مـونـديـال 2014، الانكليزي ديفيد بيكام في مونديال 1998، الهولندي فرانك رايكارد والألماني رودي فولر في مـونـديـال 1990، و«الأسـطـورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا في مونديال 1982.

يفقد النجوم أعصابهم في لحظات حرجة من المباراة، ما يجعل العواقب ـ غير المدركين لنتائجها لحظتها ـ وخيمة جداً.

ويمكن القول ان ضغط النجومية والآمال الكبيرة المعقودة على النجوم هي السبب الأول في رفع منسوب غضبهم عند عدم قدرتهم على تقديم النتائج المرجوة من قبل الجماهير.

هذا ما حصل مع نيمار، ومع زيدان سابقاً في مونديال 1998، حين طرد في مباراة منتخبه ضد السعودية في الدور الأول بعدما داس بعنف أحد اللاعبين السعوديين.

وفي المونديال ذاته، نجح الأرجنتيني دييغو سيميوني بتمثيليته على الحكم، عندما خدعه مدّعياً بأنه تلقى ضربة متعمدة من بيكام، فكان أن طُرد الأخير من المباراة في الدور ربع النهائي.

طرد زيدان الأول مرَّ مروراً هادئاً أمام طرده في نهائي مونديال 2006. اللقطة الأخيرة للنجم الفرنسي في ملاعب كرة القدم كانت بطرده بعد نطحه بقوة صدر مدافع المنتخب الإيطالي ماركو ماتيراتزي.

أما سواريز، فطُرد من كأس العالم 2014 في البرازيل ككل، إثر قيامه بـ«عض» مدافع منتخب إيطاليا جورجيو كيلليني في كتفه خلال لقاء المنتخبين في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الرابعة.

وفي أبرز حوادث الطرد من البطولات العالمية، كانت في الدور الثاني من كأس العالم عام 1990 حين التقى منتخبا ألمانيا وهولندا، فدخل النجمان فولر ورايكارد في تلاسن حاد، جعل الأخير يبصق عدة مرات في وجه الأول، ليُطردا معاً ويواصلا التعارك في نفق الخروج إلى غرف الملابس.

> ذكّرت حادثة نيمار بحوادث طرد تاريخية في عالم الكرة

وفي مونديال 1982، قام مارادونا، في مباراة منتخبه ضد البرازيل، والتي انتهت 3-1 لمصلحة الأخير، بحركة عنيفة تجاه البرازيلي باتيستا دا سيلفا وركله ليُطرد مباشرة.

بعد أحداث كهذه، وأجددها حادثة نيمار، يمكن اعتبار أن هذه اللقطات لنجوم الكرة ستبقى خالدة، الى جانب إنجازاتهم، لكن كنقطة سوداء في تاريخهم الكروي.

رونالدو ينتقد نيمار

انتقد «الظاهرة» البرازيلي رونالدو مواطنه نيمار بسبب تصرفاته، وتحديداً عند نيله البطاقة الحمراء في المواجهة مع كولومبيا حيث شتم أيضاً خوان زونيغا قبل أن يتعارك مع كارلوس باكا. وقال رونالدو لشبكة «غلوبو» البرازيلية: «ما قاله ليس مبرراً وما فعله أيضاً. يمر حالياً في فترة صعبة». وتابع هداف برشلونة وريال مدريد الإسبانيين سابقاً: «يتصرف بعدوانية مفرطة راهناً ولا يتقبّل حدوث أي شيء. عندما ترتدي قميص البرازيل لا يمكنك القيام بهذه الأمور».

كوبا أميركا 2015

البيرو تعيد المنافسة إلى «النقطة الصفر» في المجموعة الثالثة

سجل بيتزارو هدف الفوز الوحيد لبيرو على فنزويلا (أف ب)

رفعت البيرو منسوب المنافسة على التأهل إلى ربع نهائي «كوبا أميركا» 2015 في تشيلي عن المجموعة الثالثة إلى أعلى مستوياتها بفوزها على فنزويلا 1-0 لتتساوى أرصدة المنتخبات الأربعة فيها.

ورفعت البيرو رصيدها إلى 3 نقاط شأنها في ذلك شأن البرازيل وكولومبيا وفنزويلا.

وسجل مهاجم بايرن ميونيخ الألماني، المخضرم كلاوديو بيتزارو (36 عاماً)، هدف المباراة، مستغلاً خطأ من دفاع فنزويلا في الدقيقة 72.

وتعقدت مهمة فنزويلا عندما طُرد لاعبها فرناندو أموريبييتا في الدقيقة 29 بعدما داس على قدم باولو غيريرو بقوة، فأكملت المباراة بعشرة لاعبين.

وفي الجولة الأخيرة في هذه المجموعة، تلتقي البرازيل مع فنزويلا والبيرو مع كولومبيا.

وتبدأ جولة معرفة هوية المتأهلين إلى ربع النهائي عندما تنطلق المرحلة الثالثة والأخيرة من دور المجموعات، بدءاً من المجموعة الأولى حيث تلعب المكسيك مع الإكوادور، منتصف ليل الجمعة ـ السبت بتوقيت بيروت، وتشيلي مع بوليفيا الساعة 02،30 فجراً.

وتتصدر تشيلي ترتيب المجموعة بـ 4 نقاط، تليها بوليفيا بفارق الأهداف متقدمة على المكسيك بنقطتين، بينما تأتي الإكوادور أخيرة من دون نقاط.

ويقف التاريخ الى جانب تشيلي، إذ عجزت بوليفيا عن الفوز عليها في آخر 8 مباريات، ويعود فوزها الأخير الى العام 2000 في تصفيات كأس العالم 1-0، كما فازت تشيلي 25 مرة من 41 مواجهة وخسرت 6 مرات.

ورأى مدافع بوليفيا إدوارد زنتينو أن منتخب بلاده قادر على تحقيق الفوز، قائلاً: «نريد تصدر المجموعة، ونعرف أن ذلك سيكون صعباً. نحن سعداء وجاهزون ذهنياً لتقديم أداء جيد في كل مباراة».

وفي المباراة الثانية تبدو المكسيك بحاجة الى النقاط الثلاث كي تضمن تأهلها الى ربع النهائي من مركز الصدارة أو الوصافة، فيما تحتاج الإكوادور إلى معجزة لتتأهل بين أفضل منتخبين يحتلان المركز الثالث.

ويغيب عن المكسيك قلب دفاعه رافايل ماركيز (36 عاماً) لإصابته بفخذه، وقد يبتعد حتى نهاية الدورة، وحل بدلاً منه في مواجهة تشيلي خوان كارلوس فالنسويلا. وسيلعب في الهجوم ماتياس فووسو صاحب هدفين في الدورة الى جانب راوول خيمينيز.

وفازت الإكوادور مرتين على المكسيك في 22 مباراة وخسرت 16 مرة، ويعود فوزها الأخير الى عام 2010 عندما سجل الراحل كريستيان بينيتيز أحد هدفي الفوز 2-1.

سوق الانتقالات

أتلتيكو نحو خسارة ميراندا وماندزوكيتش

شهدت الكرة الإيطالية أمس نشاطاً كبيراً في حركة سوق الانتقالات الصيفية.
بداية من مدينة ميلانو، فقد أبرم ناديها إنتر صفقة التعاقد مع قلب الدفاع البرازيلي ميراندا من أتلتيكو مدريد الإسباني مقابل 15 مليون يورو، بحسب ما ذكرت تقارير محلية.
وأشارت شبكة «سكاي» وصحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الى أن إنتر سينفق 12 مليون يورو زائد 3 ملايين يورو مكافآت مقابل ضم اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً، لمدة 3 سنوات يتقاضى فيها راتباً يبلغ 2،5 مليون يورو سنوياً.
ويُتوقع أن يخضع ميراندا لفحص طبي بعد عودته من المشاركة مع منتخب بلاده في بطولة «كوبا أميركا» المقامة حالياً في تشيلي.
ويقترب أتلتيكو مدريد من ان يفقد لاعباً آخر في صفوفه لمصلحة فريق إيطالي أيضاً ألا وهو يوفنتوس حيث توصل الطرفان إلى اتفاق حول صفقة المهاجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش مقابل 18 مليون يورو، بحسب ما ذكرت الصحف الايطالية.
وأشارت التقارير إلى أن بيبي ماروتا المدير العام ليوفنتوس اتجه الى مدريد لإكمال الصفقة، حيث يتوقع أن يحل ماندزوكيتش بدلاً من الأرجنتيني كارلوس تيفيز الذي يتردد أنه في طريق العودة إلى فريقه السابق بوكا جونيورز في بلاده.
إلى ذلك، سيمدد يوفنتوس عقد لاعب وسطه كلاوديو ماركيزيو حتى عام 2019، بحسب ما ذكرت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت».
وفي إنكلترا، حسم الدولي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو بقاءه مع فريقه مانشستر سيتي، مؤكداً أنه ليس لديه أي نية للرحيل عن صفوفه لأنه سعيد معه، بحسب ما نقلت صحيفة «ذا دايلي ميرور» عن اللاعب الذي ربطته صحيفة «آس» الإسبانية بانتقال محتمل إلى ريال مدريد.
من جهة أخرى، بات الحارس التشيكي بيتر تشيك قريباً من ارتداء ألوان أرسنال الموسم المقبل بعد جلوسه احتياطياً مع جاره تشلسي، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا دايلي تيليغراف».
وتلقّى تشيك ضمانات من المدرب الفرنسي أرسين فينغر بأن يلعب أساسياً في فريق شمال لندن الذي دفع بالكولومبي دافيد أوسبينا الموسم الماضي أساسياً بالإضافة إلى البولوني فوتشيك تشيشني.
في المقابل، أكد أرسنال رحيل جناحه الياباني الشاب ريو ميياتشي إلى سانت باولي الألماني وقلب دفاعه النيجيري الشاب سامي أجايي إلى كارديف سيتي الويلزي.
وقال أرسنال في بيان: «نودّ في أرسنال شكر ريو وسامي لمساهمتهما في النادي ونتمنى لهما مستقبلًا باهراً».

اتجه ماروتا المدير العام ليوفنتوس إلى مدريد لإكمال صفقة ماندزوكيتش (أ ف ب)

الفورمولا 1

سيطرة ألمانية على التجارب الحرة في النمسا

فرض الألمان سيطرتهم على التجارب الحرة لسباق جائزة النمسا الكبرى، المرحلة الثامنة من بطولة العالم للفورمولا 1 على حلبة «ريد بُل رينغ» في سبيلبرغ، باحتلال نيكو روزبرغ (مرسيدس) المركز الأول في الجولة الأولى، وسيباستيان فيتيل (فيراري) في الثانية.
في الجولة الأولى، قطع روزبرغ أسرع لفة بزمن 1,10,401 دقيقة (من أصل 36 لفة)، وحلّ أمام زميله البريطاني لويس هاميلتون (1,10,409 دقيقة) والفنلندي كيمي رايكونن سائق فيراري (1,11,028 د). وأكمل الفنلندي فالتيري بوتاس (وليامس) والبرازيلي فيليبي نصر (ساوبر) المراكز الخمسة الأولى.
وفي الجولة الثانية، تصدر فيتيل الترتيب بزمن 1,09,600 دقيقة، متقدماً على روزبرغ (1,09,611 د) ورايكونن (1,09,860 د).
فيما اكتفى هاميلتون بالمركز الخامس خلف الفنزويلي باستور مالدونادو (لوتوس).
وعوقب سائقا «ريد بُل» الأوسترالي دانيال ريكياردو والروسي دانيال كفيات بتأخيره عشرة مراكز على لائحة الانطلاق بسبب تغيير محركي سيارتيهما للمرة الخامسة، فيما الحد الأقصى المسموح به عام 2015 هو 4 مرات.
وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

أخبار رياضية

السباق الأول للسرعة

ينظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة السباق الأول للسرعة «سبيد تست» غداً في ساحة وردة في كفردبيان، بمشاركة 38 سيارة. ويندرج هذا السباق في إطار الجولة الأولى من بطولة لبنان للمسابقة، وقد سُجّلت مشاركة أسماء بارزة بعد إقفال باب التسجيل؛ على رأسها عبدو فغالي على متن سيارة «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9»، وعصمت الصيفي على متن «ميتسوبيتشي لانسر إيفو 9» أيضاً، وبول قصيفي الذي سيقود السيارة نفسها، ما سيترك الباب مفتوحاً على منافسة قوية على المركز الأول.

دورة باتريك آصاف في كرة الطاولة

ينظّم نادي الجمهور الرياضي ومؤسسة باتريك آصاف، تحت إشراف اتحاد اللعبة، «دورة باتريك آصاف السنوية الحادية عشرة «في كرة الطاولة وذلك بتاريخ 29 و30 حزيران الجاري و1 تموز المقبل. والفئات المعتمدة هي: الصيصان: مواليد 2005 وما فوق، ـ الصغار والصغيرات: مواليد 2003 - 2004، الأشبال والشبلات: مواليد 2000، 2001 و2002، الناشئون والناشئات: مواليد 1997، 1998 و1999، الأمل ـ ذكور وإناث: مواليد 1994، 1995 و1996، الرجال والسيدات: مواليد بين 1976 و1993، القدامى ـ ذكور وإناث: مواليد 1975 وما دون. تتم عملية التسجيل في نادي الجمهور الرياضي. وحدّدت آخر مهلة للتسجيل يوم الجمعة 26 حزيران الجاري الساعة الرابعة بعد الظهر. وستجرى عملية سحب القرعة في اليوم نفسه عند الساعة الرابعة في مقر النادي، في حرم مدرسة سيدة الجمهور.

كأس AUCE للسلام في كرة الطاولة الجامعية

نظمت الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم AUCE، كأس السلام السنوية في كرة الطاولة الجامعية في حرم الجامعة، فرع بدارو، بحضور رئيس دائرة الشباب والرياضة الدكتور يوسف شاهين وحشد من الهيئة الطلابية والتعليمية ومحبي اللعبة، وقد جاءت النتائج النهائية بإحراز عباس سليم المركز الأول، وطارق زعيتر ثانياً وحسن حركة ثالثاً.

استراحة

كلمات متقاطعة 2027

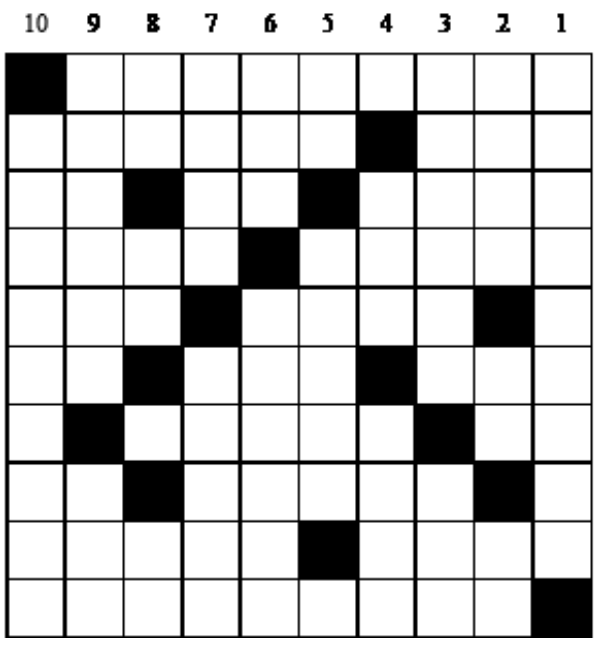

أفقيا

1- فيلم سينمائي للأخوين الرحباني – 2- مدينة فلسطينية على حدود سيناء – السحاب – 3- إسم حمله العديد من الملوك الأنكليز – فضاء – تردّد صوته في صدره – 4- مدينة فلسطينية تاريخية تُعتبر أخفض منطقة في العالم – الأسم الأول لرئيس عراقي راحل – 5- ظريف من أهل المدينة نشأ في صحبة أولاد الخلفاء الأول وعمّر طويلاً وكان حسن الصوت شديد الطمع أخباره كثيرة في كتب الأدب – طيب العيش – 6- فارق الحياة – نوع من الزبيب – والد – 7- خاصم أشدّ الخصومة – مرفأ صيني – 8- مدينة ومرفأ إسرائيلي على ساحل خليج العقبة – شحّ ماله – 9- عكس ناقص – عائلة مستشرق وفلكي فرنسي راحل – 10- لاعب كرة قدم إيطالي شهير معتزل

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء مرجعيون – 2- جزع وتباعد – أمر فظيع – من شهور السنة – 3- بحثْ عن الجرائم والمجرمين – أداة شرط وتوكيد – 4- من الحيوانات – كلب تان تان بطل الشرائط المصوّرة – 5- للنفي – أشغال – 6- ندف القطن – رسام إسباني شهير راحل – 7- أغطس وأنزل في الماء – شياطين الريف والغابات في الميثولوجيا اليونانية – 8- ثرى – كوكب – نوتة موسيقية – 9- أهمّ نهر في الكاميرون – حبيب ليلى العامرية – 10- آخر شاه في إيران قبل عودة الإمام الخميني من المنفى

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حيرام – كريت – 2- سامرّاء – دنا – 3- اف – ال – خوفي – 4- نادر – حسد – 5- يارا – بهزّ – 6- نانت – رع – 7- ثور – إستسلام – 8- اب – رس – براغ – 9- برازيلي – كر – 10- تايوان - كوب

عمودياً

1- حسان بن ثابت – 2- يافا – اوبرا – 3- رم – دينر – اي – 4- ارارات – وزر – 5- مال – آسيا – 6- حارس – لن – 7- خس – عتبي – 8- ردودي – سر – 9- ينفّ – هولاكو – 10- تايمز - مغرب

2027 sudoku

	6			7			9	
		7				5	3	
		4	1	3	2			
2			9	6				1
3								5
6				4	1			8
			8	5	7	2		
	8	1				4		
	9			1			6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2026

9	7	3	2	6	8	1	4	5
5	4	2	3	9	1	8	7	6
1	6	8	4	5	7	9	3	2
2	8	4	1	3	6	7	5	9
6	9	7	8	4	5	2	1	3
3	1	5	9	7	2	6	8	4
4	2	6	7	8	3	5	9	1
8	5	9	6	1	4	3	2	7
7	3	1	5	2	9	4	6	8

مشاهير 2027

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أشهر المخرجين السينمائيين الهنود (1921-1992) داخل الهند وخارجها حيث إكتشفه العالم من خلال أفلام كبيرة وضخمة. عرف طاغور خلال حياته وتأثر به

5+1+4+2 = إحدى القارات ■ 9+8+10+6 = باب عظيم ■ 3+6+11+7+9 = تظهير السند

حل الشبكة الماضية: **هواري بومدين**

إعداد
نعوم مسعود

عيد الموسيقى

ضيفة الشرف هذا العام فرقة François & the Atlas Mountains التي تقدّم الإندي بوب. في عامه الـ 15، يعود عيد الموسيقى، ببرنامج منوّع الليلة. راب، وهيب هوب، وميتال، وريغي، وشرقي مع مشاركة أسماء عدة من بينها «فرقت عَ نوطة»، وعزيزة، وفرقتا «لتلتة» السورية و«7 طقات» الطرابلسية

قلب بيروت ينبض... بوب وروك وكلاسيك

محمد هدر

قليلة هي الاحتفالات والأعياد التي تعيد الناس، كلّ الناس الى وسط بيروت، وتُعيد الموسيقى الى الشارع والهواء الطلق. في عامه الخامس عشر (21 يونيو)، يعود عيد الموسيقى العالمي إلى لبنان، ككلّ عام، مصرّاً وغير آبه مع القائمين على إحيائه، بالهواجس الأمنية وبموجات التخويف والتطرّف. السنوات الأخيرة لم تكن أقلّ خطورة على البلد وجواره، حتى أنّ تاريخ 21 حزيران 2005 في لبنان خطفه اغتيال الشهيد جورج حاوي، وتأجّل إحياء العيد ليومين فقط وعاد الناس للاحتفال به في الشارع لأنّ الموسيقى أيضاً مقاومة وحياة.

هذا العام، يشهد المهرجان عودة خجولة للمسارح خارج منطقة سوليدير، و«نزوحها» إلى بعض الأحياء القريبة كالكرنتينا (غراند فاكتوري)، والقنطاري (الكنيسة الإنجيلية). وبالطبع تستمر الجميزة في الاحتفاظ بمحطتها الموسيقية المميّزة بالنسبة إلى موقع المسرح على درج مارنقولا. وتستضيف هذا العام حصّة كبيرة من الموسيقى الشرقية والطرب مع «كفاح مصري»، والأغاني اللبنانية مع فرقة «عود يا ناي»، وMUSIE FOLIE التي تقدم أغنيات عربية وتركية ويونانية.

نجح القائمون مع الوقت في الاقتراب من هويّة البلد الذي يستضيف هذه التظاهرة العالمية التي أطلقتها فرنسا عام 1982، احتفاءً بالموسيقى وقيمتها.

غالبية الفرق الشابّة الموجودة في لبنان لا تعزف أو تغني اللون المحلي أو الشرقي أو حتى العربي، لكن في المقابل هناك دائماً مساحة للموسيقى الشرقية في المهرجان، الكلاسيكية أو المعاصرة، إلى جانب مختلف الأنماط والألوان من الروك والميتال الى الجاز والكلاسيك والريغي والهيب هوب والبوب والإلكترو.

هكذا يحمل الجمهور برنامج الحفلات في كل سنة، ويختار الفرق والموسيقى التي يفضّلها، ويتنقل بين المسارح ليشارك ويستمع ويرقص.

جديد المهرجان الذي ينظمه «المعهد الفرنسي» و«سوليدير» في نسخته الخامسة عشرة، تأمين وسائل نقل للجمهور، فبعضهم يفضّل اختصار المسافات ليستمع ويشاهد أكبر عدد ممكن من الفرق المشاركة. وسيساهم ذلك في تخفيف زحمة السير وعدد السيارات ومجهود ركنها. كما يضيف المنظمون مسارح في أماكن جديدة كـ «شارع يوسف الرامي» في وسط البلد الذي سيكون محطة للروك، بينما ستكون «سوق الطويلة» على موعد مع الروك والهيب هوب والبوب.

الفرقة الفرنسية البريطانية الضيفة هذا العام هي François & the Atlas Mountains التي تقدّم موسيقى الإندي بوب. انطلقت الفرقة عام 2005 وأصدرت ألبومها الأول في 2012، وستحيي حفلاً آخر في إطار عيد الموسيقى الليلة في زحلة. ويحيي الليلة أيضاً عازف البيانو الفرنسي اريك فيرّان نكاوا أمسية مجّانية مع الحجز مسبقاً بسبب قلّة الأماكن، في منزل لوسيان جورج على بيانو قديم.

منذ عام 2000، العام الأول لعيد الموسيقى في لبنان، شاركت الكثير من الفرق والأسماء اللبنانية المعروفة والمغمورة، في إحياء هذا العيد ومن دون مقابل. وفي كل عام، يشهد المهرجان فرقاً ووجوهاً جديدة، تجد في عيد الموسيقى، فرصة لتقديم أعمالها على خشبة المسرح. ميشال بوليكيفتش مسؤولة البرمجة والمنسّقة، هي الوجه الذي يستقبل جميع الفرق المشاركة منذ أن تسلمت هذه المهمات في عام 2005. هي الدينامو الذي يتنقل بين المسارح ومهمات التنظيم والتنسيق بين الجميع، فيمكن تصوّر المجهود الذي سيبذله المسؤول عن متابعة مجرى الأمور مع هذا العدد من المسارح والفرق والمتطوّعين، والتحضيرات التي تنطلق قبل المهرجان بأشهر. لا تخفي ابتسامة ميشال وحماستها، التعب الذي يزيد مع اقتراب مساء 21 حزيران.

تتقدم الفرق التي تحب أن تشارك في أواخر شباط (فبراير) من كل عام، يتم اختيار المشاركين بعد ثلاثة أشهر، وتبدأ عملية برمجة محطات الفرق بحسب موقع المسرح ونمط الموسيقى والتوقيت، لينطلق المهرجان كالعادة، في الكنائس مع الموسيقى الكلاسيكية. ومن المشاركين هذا العام عازفة الكمان السويسرية بريجيت مولر، ترافقها عازفة البيانو ليانا هاروتيونيان في الكنيسة الإنجيلية.

ومن الأسماء الأخرى المعروفة محلّياً وتطلّ على جمهورها غداً في سوق العجمي (أسواق بيروت) فرقة «فرقت عَ نوطة» التي تمزج بين الشرقي والجاز والبلوز والروك، إلى جانب عزيزة في الزيتونة باي، وفرقتي «لتلتة» السورية و«7 طقات» الطرابلسية (هيب هوب) في سوق الطويلة.

يُذكر أنّ الاحتفالات بهذا العيد بدأها المعهد الفرنسي في المناطق منذ 5 حزيران في جونية و7 حزيران في النبطية، بالإضافة الى أمسية نظمها أمس في زوق مكايل وأمسية الليلة في زحلة. كما يعرض المعهد خلال شهر حزيران في أكثر من مركز، أفلاماً موسيقية كلاسيكية فرنسية تحت عنوان Cinéma Montaigne.

لكن تبقى المحطة المنتظرة اليوم، إذ تنطلق الأمسية هادئة عند الخامسة بعد الظهر، مع الموسيقى الكلاسيكية من داخل كنيستي «مار لويس للكبوشيين» والإنجيلية، ثمّ ترتفع أصوات الآلات تدريجياً في الخارج لتملأ فضاء بيروت ليلاً وتكسر سكونها المقلق. إنّها تظاهرة موسيقية كبرى تتحدى الفراغ والإرهاب.

«عيد الموسيقى»: بدءاً من السابعة من مساء اليوم ـ وسط بيروت، الجميزة، الكرنتينا. للاستعلام: 03/913014

> ينطلق الحدث مع الموسيقى الكلاسيكية في كنيستي «مار لويس للكبوشيين» والإنجيلية

تحد فرقة François & the Atlas Mountains ضيفة شرف هذا العام

مهرجان المدينة

تونس القديمة تحتضن رمضان بأناقة بلدية

تونس ـ نورالدين بالطيب

ينطلق «مهرجان المدينة» في دورته الثالثة والثلاثين اليوم من «المسرح البلدي» في تونس العاصمة بعرض لمجموعة «طرب»، على أن تتواصل العروض حتى 15 تموز (يوليو) المقبل. غير أنّ البرنامج ليس في المستوى الذي كان عليه، إذ تراجع الحضور العربي والدولي بشكل لافت بعدما كان هذا الحدث الفني نافذة على الأصوات والتجارب العربية الطربية وموسيقى العالم.

أرادت الهيئة المشرفة برئاسة الفنان التشكيلي زبير الأصرم لهذه الدورة أن تكون مخصصة لتكريم المرأة، فأفردت ست سهرات لمطربات تونسيات، وسهرتين لفرقتين نسائيتين.

كما يعود المهرجان إلى فضاء تونس العتيقة التي انطلق منها قبل أكثر من ثلاثين عاماً، ونجح طوال سنوات في إعادة الروح للمدينة التي كانت آنذاك شبه مهجورة بسبب تداعي المباني العائدة إلى العهد الحفصي في القرن السابع عشر.

يومها كان رمضان يصادف في فصل الربيع، غير أنّ مجيئه خلال السنوات الأخيرة في الصيف وارتفاع درجات الحرارة في فضاءات المدينة المغلقة أثّر على إشعاع المهرجان، ما أدّى إلى تراجع أعداد المعلنين، وانخفاض الميزانية المخصصة له.

لهذا، نفهم سرّ غياب الأصوات العربية والموسيقى العالمية التي صنعت مجد «مهرجان المدينة»، وتحديداً في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي.

هذه السنة، تُطل علينا مجموعة «الطرب» التي تفتح المهرجان مساء اليوم بعرض موسيقي يحتفي بالموسيقى التقليدية العربية، من موشّحات وأدوار ومألوف تونسي. أما السهرة الختامية فستكون من حصة نجمة الثمانينيات نجاة عطية في عرض سيحتضنه «المسرح البلدي» في 15 تموز، وذلك بعد غياب طويل. وبين الموعدين 19 حفلة، غالبيتها تونسية، وتتوزّع بين فضاءات المدينة العتيقة.

في 21 حزيران (يونيو) الحالي، سيطل سفيان سفطة، لتتبعه عفيفة العويني ومنية البجاوي بعد يومين، ثم مجموعة خميس الحنافي (6/25)، و«ذاكرة المدينة» (6/26)، وفرقة «خماسي» (6/27). وللفلامنكو الإسباني

> يُفتتح الحدث الفني اليوم ويُختتم في 15 تموز (يوليو)

حصّة في 28 حزيران، قبل أن يحين دور نبيهة كراولي (6/30)، وزياد الفطناسي (7/1)، وفرقة «عروبيات» (7/2)، ومريم العزيزي (7/3).

الجزء الخاص بالريغي والجماييك سيكون في 4 تموز مع راس فكتوري. وفي اليوم التالي تطل فرقة «أحباء الطرب» (7/5)، ثم سهرة حنين مع نجوم الستينيات سلاف وصفوة ومحمد أحمد ومحسن الرايس (7/7)، ومجموعة «عشاق الصحراء» الليبية (7/8)، وفرقة «أوكيلا كوا» الكوبية (7/9).

وعلى لائحة المواعيد، هناك الحضرة لفاضل الجزيري (7/10)، وليلى حجيج (7/11)، وفرقة «سيدي بوسعيد» للمألوف والتراث (7/12)، إضافة إلى سهرة «زمنية» (تعبير باللهجة العامية التونسية عن كل ما هو عتيق وذَا قيمة) ستكون في 14 تموز. «مهرجان المدينة» هو فاتحة موسم المهرجانات التونسية، الذي يضم طبعاً «مهرجان قرطاج الدولي» الذي سيُفتتح في 11 تموز، و«مهرجان الحمامات الدولي»، و«مهرجان اللجم الدولي للموسيقى السموفينية»، و«مهرجان تستور الدولي لموسيقى المألوف»، فضلاً عن «مهرجان المحرس الدولي للفنون التشكيلية».

«مهرجان المدينة - 33» في تونس: حتى 15 تموز (يوليو).

festivalmedina@gmail.com

رمضان 2015

رقابة المحطات تُشعل غضب المخرجين

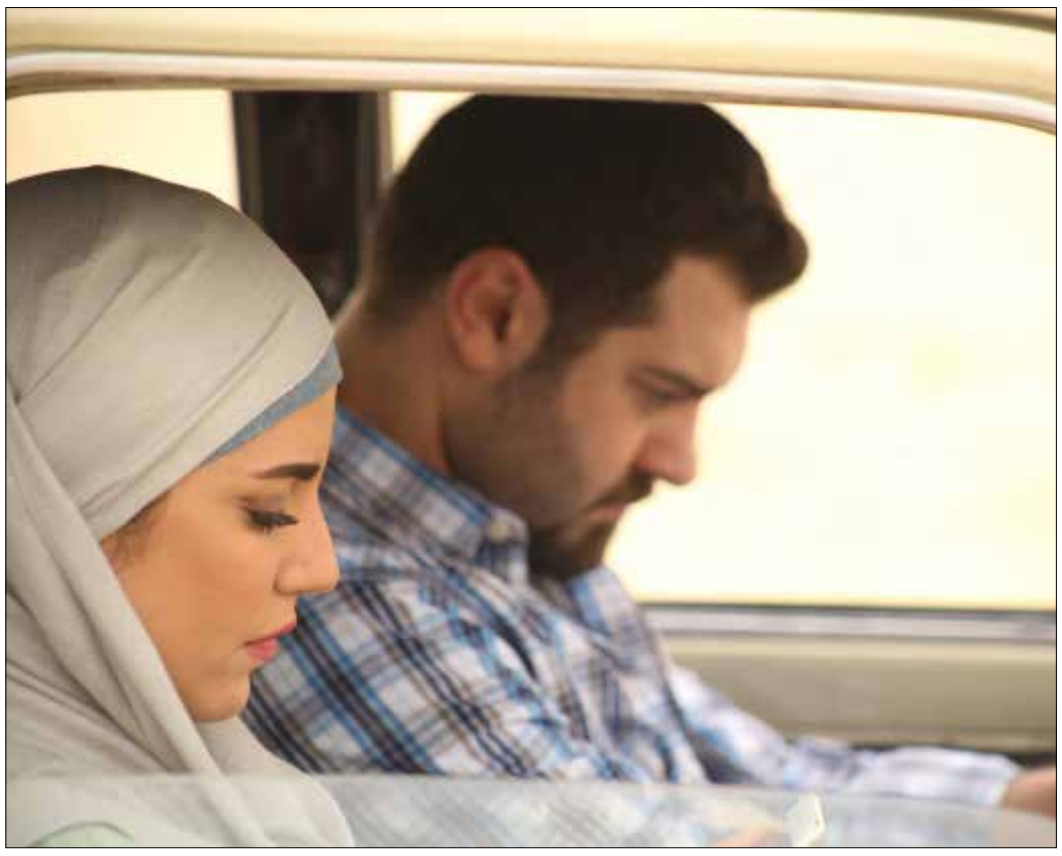
درّة وعمر يوسف في مشهد من «ظرف أسود»

القاهرة ـ **هند علي**

لم يهنأ بعض مخرجي المسلسلات الرمضانية المصرية ببدء عرضها على الفضائيات، حتى فوجئوا بتعديلات عليها على غرار حذف جمل حوارية أو مشاهد كاملة. هذا الأمر أثار غضب المخرجين، معتبرين أنّه «قلّة تقدير للمجهود» الذي بذله فريق العمل في التحضير والتصوير والمونتاج. كما طالبوا المشاهدين بعدم متابعة أعمالهم عبر بعض القنوات العارضة لها بسبب عدم احترامها لهم، خصوصاً أنّها نفّذت من دون إذن مسبق. وكتب المخرجون أوقات عرض أعمالهم عبر قنوات أخرى.

من هذه المسلسلات «ظرف أسود» (سيناريو وحوار أيمن مدحت) الذي طالب مخرجه أحمد مدحت من متابعيه عدم مشاهدته على قناة «نايل دراما»، وهي إحدى قنوات التلفزيون المصري. وأشار إلى أنّ «رقابة «ماسبيرو» لا تحترم حقّ المؤلف والمخرج وجميع العاملين في المسلسل، خصوصاً أنها حذفت بعض الجمل والمشاهد من الحلقتين الأولى والثانية، ما يؤثر «على فهم المشاهد لسير الأحداث».

واعتبر المخرج أنّ «من شاهد المسلسل على «نايل دراما» لم يفهم الحلقتين». وشدّد على أنّه «كان يجب الإشارة لما حدث، وتوضيح دوافع قيام الشخصيات بأفعال بدأ طرحها في الحلقات الأولى وتترتّب عليها أفعال أخرى في الحلقات المقبلة».

> اعتبر أحمد مدحت ما حصل قلّة تقدير لمجهود فريق العمل

وقدّم أحمد مدحت اعتذاراً لجمهوره «لوجود شخصيات مسؤولة بهذه العقلية وتعيش بيننا في العصر الحالي»، وكتب مواعيد عرض العمل على قناة TEN.

وفي وضع مشابه، أعلن سامح عبد العزيز مخرج مسلسل «بين السرايات» (تأليف أحمد عبد الله) أن قناة «الحياة» التي تعرضه حصرياً على شاشتها «لا تحترم العمل نظراً لعدم انضباطها بمواعيد عرضه. وهذا الأمر يؤثّر على مشاهدة الجمهور له، لافتاً إلى أن قناة «mbc مصر» على سبيل المثال تحترم الأعمال التي تعرضها، وهو ما يوجد جسر ثقة بين صنّاع الدراما وبينها». واعتبر أنّ تلك الثقة هي «جزء من الدروس التي يلقنها السعوديون للمصريين في مجال الفضائيات والدراما»، وحدّد محطات أخرى تعرض العمل.

يذكر أنّ هذه ليست الحادثة الأولى التي يتمّ فيها حذف بعض المشاهد من مسلسلات على المحطات، وهناك العديد من الوقائع المماثلة منها حذف قناة «أبو ظبي» مشهداً من مسلسل «شطرنج» (تأليف حسام موسى، إخراج محمد حمدي) لأنّه «لا يتفق مع معاييرها الرقابية». وكان المشهد يتضمّن وجود أحد الأبطال في ملهى ليلي، ممسكاً بكأس من الخمر. وقد تم استبدال هذا التفصيل بمنظر طبيعي. لذا، طالب المخرج بعدم متابعة العمل على شاشة هذه القناة، وحدّد مواعيد عرضه في «الحياة».

كذلك الحال بالنسبة إلى مسلسل «فرق توقيت» (تأليف محمد سليمان عبد المالك، إخراج إسلام خيري) الذي تمّ عرضه حصرياً عبر «النهار» خلال شهر رمضان الماضي، وحذفت منه بعض المشاهد. وطالب المخرج من الجمهور متابعته عبر القناة الرسمية لبطل العمل تامر حسني على موقع يوتيوب.

«ظرف أسود»: الساعة 22:00 على قناة TEN

«بين السرايات»: الساعة 4:00 على «نايل دراما»

السياسيون ورمضان

طوفان مسلسلات رمضان وصل إلى السياسيين، إذ أكد عمرو موسى أمين عام «جامعة الدول العربية» السابق أنّه يتابع مسلسل «حارة اليهود» (إخراج محمد جمال العدل وتأليف مدحت العدل) بسبب أهمية الحقبة التاريخية التي يتناولها، إضافة إلى مسلسل عادل إمام «أستاذ ورئيس قسم» (كتابة يوسف معاطي وإخراج وائل إحسان).

ألبوم مايا دياب

تستعدّ المغنية اللبنانية مايا دياب (الصورة) لإطلاق ألبومها قريباً، وقرّرت أن تعلن مشروعها الجديد في إفطار تقيمه للصحافيين في الثلاثين من الشهر الحالي في فندق فينيسيا (بيروت). وستكشف مقدّمة برنامج «هيك منغني» أمام الإعلاميين عن بعض أغاني عملها المنتظر، إضافة إلى كليبها الذي صوّرته ولم تكشف عن تفاصيله أبداً.

ديو شيرين وسعد

بعدما عبّر عن إعجابه بصوت الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب، إلتقى المغني المغربي سعد لمجرد بصاحبة أغنية «مشاعر» في مصر قبل أيام ونشر صورهما على صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي. وتتحدّث بعض الأوساط الاعلامية عن ديو سيجمع المغنيين قريباً. فهل يكتمل ذلك المشروع؟ يذكر أن لمجرّد لقي جماهيرة واسعة بعد طرحه أغنية «لمعلّم» (كلمات وألحان وتوزيع جلال الحمداوي) التي حققت أكثر من 50 مليون مشاهدة على يوتيوب.

ضيوف «رايتينغ»

يستضيف برنامج «رايتينغ» الذي يعرض الليلة (00:30) على قناة «أبو ظبي» وmtv ويقدّمه وسام بريدي وميساء مغربي، كلاً من الممثل السوري عابد فهد واللبنانية ماغي بوغصن وزوجها المنتج جمال سنان. يتحدّث الثلاثي عن مسلسل «24 قيراط» (يعرض على قناتي osn و mtv ـ كتابة ريم حنا وإخراج الليث حجو). ورغم أن الممثلة سيرين عبد النور هي إحدى أبطال «24 قيراط»، إلا أنها رفضت الاطلالة في «رايتينغ» لأسباب لم تعرف.

الأخبار
al-akhbar
السبت 20 حزيران 2015 العدد 2620

صورة وخبر

في ظل الأزمة الاقتصادية المستمرّة في اليونان، أنجز الكثير من الفنانين جداريات من وحي هذا الواقع. أحد هذه الأعمال، رسم غرافيتي بعنوان «موت اليورو» في شارع في وسط أثينا، يحمل توقيع الفنان الفرنسي «غوان» (Goin). (أريس ميسينيس ـ أ ف ب)

بانوراما

معالجة سويدية للتحرّش للرجال فقط!

يعتقد كثيرون أنّ الرجال هم أقل عرضة من النساء للتحرّش، فيما تُظهر الإحصاءات في بعض البلدان الأوروبية عكس ذلك تماماً. في هذا الإطار، بدأ أخيراً في ستوكهولم العمل على إنشاء أوّل عيادة من نوعها للعناية بضحايا الاغتصاب الجنسي من الذكور. ووفق موقع «بي بي سي»، فإنّ هذه العيادة ستدشّن في شهر تشرين الثاني (أكتوبر) المقبل، وتقع ضمن مستشفى يُعنى في الأصل بالنساء اللواتي يتعرّضن للاغتصاب وللاعتداءات الجنسية. وتتزامن هذه الخطوة مع تسجيل السويد في العام الماضي أكثر من 370 حالة اعتداء جنسي على الذكور، من الرجال والمراهقين. الطبيبة العاملة في هذا المستشفى لوتي بيرسون، لفتت إلى أنّ اغتصاب الرجال «أكثر شيوعاً مما يعتقد العامة. ومن الضروري أن يحصل الرجال على العناية الطبية أسوة بالنساء».

الصهيوني الحقير يبارك لكم رمضان

عبد الرحمن جاسم

في أوّل أيّام شهر رمضان، نشر الناطق باسم جيش العدو الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي، فيديو يظهر فيه جالساً لتناول طعام الإفطار مع جنود عرب من جيش الاحتلال. يظهر الرجل في الفيديو مبتسماً «محتفلاً» بمجيء شهر الصوم، ويكمل الفيديو الساذج مشاهده. يجلس أدرعي على المائدة مع «أصدقائه المسلمين» من «كتيبة الدوريات الصحراوية». ويتوالى الجالسون، كلٌ على حدة، المباركة بالشهر، في جو بدا أشبه بالمدرسة الابتدائية ضمن منطق «قول يا حبيبي، قول يا شاطر». لا شكّ أنّ السيناريو أعد على عجل واستخفاف بعقول الناس للإيحاء بأنّ «الجميع سعداء» في الدولة العبرية. كمعلمة الأطفال، ينظر أدرعي إلى الجنود الآتين من قبائل بدوية عربية طوّعها الاحتلال عبر سنين للعمل معه. يحرّك رأسه أمامه مؤيداً ومشجعاً لهم على وفير جهدهم.

تحين اللحظة المنتظرة: يبارك «للأمة» بحلول رمضان، سائلاً أن يكون «خيراً» عليها. فهو يأتي و«الأمة» غارقة في «وحول التطرف والإرهاب الذي يستخدم اسم الإسلام وآياته»، و«يتضرّع» للعلي ليجعل هذه الأيام أيّام أمنٍ وسلام على الجميع. يهز المجندون الجالسون إلى المائدة رؤوسهم شكراً لأدرعي الذي يدعوهم عند نهاية كلامه إلى تناول الطعام.

هذه المسرحية الهزلية ليست الأولى. فقد اشتهر أفيخاي أدرعي بهذا النوع من الفيديوهات التي ينشرها عبر السوشال ميديا عند كل مناسبة دينية (مسيحية/ يهودية/ إسلامية)، لإضفاء نوع من المشروعية على جيشه وكيانه، وللإيحاء بأنّهما «منفتحين ويتقبلان الآخر». رغم السذاجة والسماجة، يحظى فيديو كهذا بأكثر من نصف مليون مشاهدة على يوتيوب، وأكثر من 9000 لايك على فايسبوك، فضلاً عن إعادة النشر طبعاً (الشير)! المشكلة لا تنحصر باللايكات والمشاهدات فحسب، بل إنّ فكرة دخول هذا الشخص إلى مجتمعاتنا بهذه الطريقة «المباشرة»، وبهذه و«الكثافة»، تقودنا إلى فكرة أنسنة القاتل، وتحوّله إلى مقبول ومسامح حتى على جرائم لم يعاقب عليها أبداً. وبحسب ما يقول عالم النفس الأميركي مايكل ثورنديك: «حصد التعاطف والأنسنة هو حلم كل قاتل. ففي تلك اللحظة يصبح القاتل بشرياً مسكيناً ونصبح مستعدين للتعاطف والغفران». باختصار، بات العدو يدخل إلى كل المنازل، بعدما كان هذا حلماً بالنسبة له في الأمس القريب. وبعضنا شريك في ذلك، حتى ولو عن طريق اللايك والشير!

كلمات

خوان فيليب هيريرا مكسيكي في الكونغرس

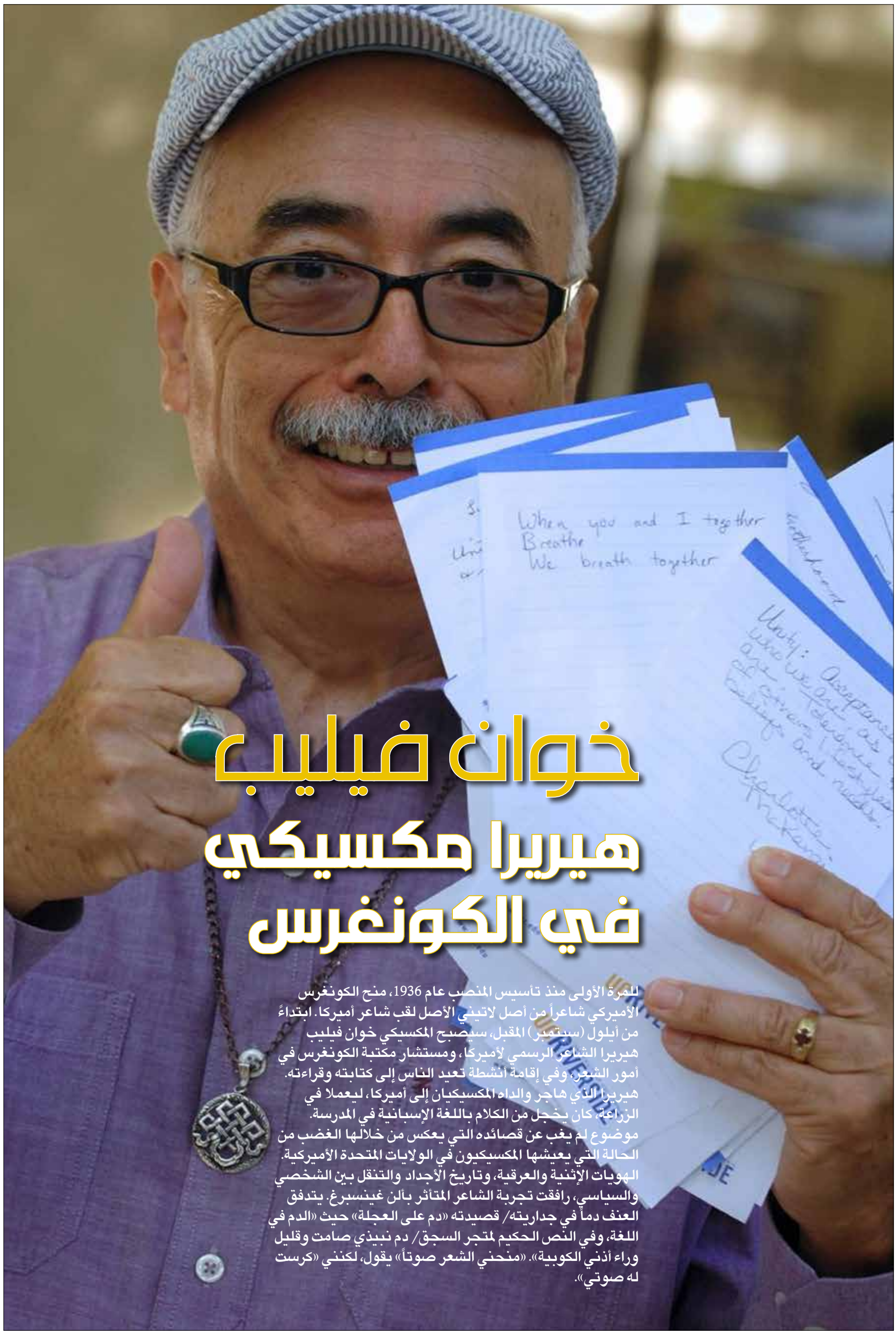

للمرة الأولى منذ تأسيس المنصب عام 1936، منح الكونغرس الأميركي شاعراً من أصل لاتيني الأصل لقب شاعر أميركا. ابتداءً من أيلول (سبتمبر) المقبل، سيصبح المكسيكي خوان فيليب هيريرا الشاعر الرسمي لأميركا، ومستشار مكتبة الكونغرس في أمور الشعر، وفي إقامة أنشطة تعيد الناس إلى كتابته وقراءته. هيريرا الذي هاجر والداه المكسيكيان إلى أميركا، ليعملا في الزراعة، كان يخجل من الكلام باللغة الإسبانية في المدرسة. موضوع لم يغب عن قصائده التي يعكس من خلالها الغضب من الحالة التي يعيشها المكسيكيون في الولايات المتحدة الأميركية. الهويات الإثنية والعرقية، وتاريخ الأجداد والتنقل بين الشخصي والسياسي، رافقت تجربة الشاعر المتأثر بألن غينسبرغ. يتدفق العنف دماً في جداريته/ قصيدته «دم على العجلة» حيث «الدم في اللغة، وفي النص الحكيم لمتجر السجق/ دم نبيذي صامت وقليل وراء أذني الكوبية». «منحني الشعر صوتاً» يقول، لكنني «كرست له صوتي».

وجهاً لوجه

رجاء بن سلامة
الأزهر والنفط عطّلا مشروع التحديث

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

تمثّل رجاء بن سلامة (1968) إحدى العلامات الفكرية ليس في تونس فقط، بل في المشهد العربي أيضاً من خلال كتبها وأبحاثها حول العشق والتحليل النفسي والدين والإسلام السياسي. كانت من بين أكاديميين قلائل، خصوصاً أكاديميات كألفة يوسف، وآمال قرامي، ونائلة السليني ممن قدن المعركة ضد حكم الإسلاميين في قضايا الحريات الشخصية وحقوق المرأة والمساواة ومجلة الأحوال الشخصية وغيرها من المواضيع الخلافية التي حاول الاسلاميون توجيهها وفق ما يرونه من نمط اجتماعي جديد وغريب على بلاد الكاهنة والطاهر الحداد وبورقيبة. هذا ما جعلها «المطلوبة» الأولى من صفحات الإسلاميين على شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام القريبة من حركة «النهضة» وحلفائها. لقاؤنا مع صاحبة «الإسلام والتحليل النفسي» يتزامن مع صدور كتاب «المقدّس وتوظيفه» (المنشورات الجامعية في منوبة. راجع المقال أدناه) الذي أشرفت عليه بن سلامة. لقاء تشعّب إلى أحلام التحديث وما يشهده العالم العربي اليوم من تطرّف وظلامية ودعوات لإرساء حكم الخلافة.

■ كيف ترى رجاء بن سلامة الإسلام السياسي اليوم وآخر تجلياته «داعش»؟ كيف ستكون علاقتنا بالدين؟ مشاهد كثيرة في حياتنا العربية تذكرنا بالقرون الوسطى الدامية في أوروبا زمن محاكم التفتيش والتكفير ومطاردة الأفكار.

عن «المقدّس» جدلية التوظيف بين الديني والسياسي

ريتا فرج

يتضمن «المقدّس وتوظيفه» (إشراف وتقديم رجاء بن سلامة ـ سلسلة ندوات المنشورات الجامعيّة بمنوبة، الطبعة الأولى، 2015) دراسات مهمة هي في الأساس أعمال ندوة نظمتها «جمعية الأوان» في نيسان 2013 في تونس. يمكن اعتبار العمل من أكثر الكتب رصانة في مقاربة توظيف المقدّس في التاريخ العربي الإسلامي، شاركت فيه مجموعة باحثين هم: فتحي المسكيني، محمد الشريف الفرجاني، محمد الصغير جنجار، مبروك المنّاعي، أم الزين بنشيخة المسكيني، ناجية الوريمي بوعجيلة، ستيفن أولف، كمال عبداللطيف، سهام الدبابي الميساوي.

تعددت اهتمامات المحاور المدرجة في الكتاب. درست آليات توظيف المقدّس وتشابكه المحموم مع الفلسفة والفن والشعر والسياسة والتاريخ، في عالم عربي يخشى نقد المقدسات الدينية وأصولها ومنابعها واستنزافها في لعبة الصراع على الإسلام. لعل الاستعارة التي استعانت بها الباحثة رجاء بن سلامة حين اعتبرت أن معركة في الأمس واليوم هي بين «أهل التكبير» و«أهل التعبير» تفيدنا إلى حد ما في ايجاز المشهد العربي الراهن الذي يميل بقوة إلى التأثيم والعنف الديني والتدين الأعمى.

في ورقته «الفلسفة وآداب المقدس»، يتناول فتحي المسكيني معنى المقدّس وموقعه من الاهتمام الفلسفي. يقدم من زاوية فلسفية المقدّس بوصفه «موقفاً حدودياً في عالم لا يسكنه أحد. ولذلك فهو نوع من التأجيل السامي لمعنى الموت، بتحويله إلى مقام للنجاة من القلق الوثني بواسطة الخشية الإيمانية. وهو اختراع توحيدي فذّ». وإذ يرى أن الشخصية الإنسانية وحدها مقدّسة يستحضر خلاصات كانط الذي نظر إلى التوجس من المقدّس بوصفه معطى يتعارض مع الكائنات العاقلة؛ فلا «يليق بالإنسانية، إذن، أن تبني رجاءها على الخوف أو على الخضوع لسلطة خارجة عن طبيعتها».

يرصد محمد الشريف الفرجاني التسلسل التاريخي لمختلف التوظيفات السياسية للقرآن، انطلاقاً من تحليل البعد السياسي – أو القابل للتسييس – للخطاب القرآني. يؤسس مقاربته الأولية على مفصل رئيس: جدلية اليوتوبيا/ الواقعية السياسية والسلام/ العنف في القرآن. يميز بين الفترة المكية والفترة المدنية، مستشهداً بالمفكر السوداني محمود محمد طه الذي اعتبر أنّ الرسالة الحقيقية للإسلام، المتضمنة للأصول والمبادئ الكونية، يجب البحث عنها في رسالة الفترة المكية، حين لم يكن على الإسلام أن يأخذ في الاعتبار المقتضيات الخاصة بالمجتمع الذي توجهت له دعوته. انبثقت التوظيف السياسي للقرآن من محطات تاريخية مختلفة بدءاً من محاولة الخلفاء كتابة القرآن وفق صياغة واحدة لفرضها كمصحف وحيد يجب على جميع المسلمين اعتماده، مروراً بالفتنة الكبرى ومعركة صفين، وصولاً إلى التوظيف السياسي في خطاب الإصلاحيين ودعاة الإسلام السياسي.

يعرض الأكاديمي المغربي محمد الصغير جنجار المقدّس وتوظيفه في الحالة المغربية، منذ المهدوية إلى الإسلام السياسي المعاصر. اختار نماذج عدة محللاً أطرها وأبعادها. تركزت ورقة مبروك المنّاعي على شعر أبو نواس الذي يُعد من أكثر الشعراء هتكاً للمقدّس وتوظيفاً له. تجلى هذا العبث بالمقدّس في الاستهانة بالفرائض كالصلاة والصوم والحج وامتداح الحرام، إلى جانب أن ديوان أبي نواس احتوى على أكبر عدد من النصوص الشعرية التي قيلت في «إبليس». أحصى له الكاتب ما لا يقل عن 10 قصائد يذكر فيها «إبليس»، بل يحتل منها «إبليس» أحياناً الموضوع الرئيس الذي تدور عليه القصيدة.

تعتبر العلاقة بين الفن والمقدّس من أكثر العلاقات تعقيداً. وإذا كان المقدّس وُلد في أحضان الفن وصار الفن تعبيراً قصياً عن المقدس كما تلاحظ أم الزين بنشيخة المسكيني، فإنه في المجتمعات العربية محكوم بلغة التحريم الديني التي ترى فيه تواطؤاً على المتعالي. تحيلنا الكاتبة على ثلاثة نماذج للعلاقة بين الفن والمقدس: النموذج الوثني، النموذج التوحيدي، النموذج الحديث. لا يسجل على النموذج الوثني أي

نجحت أوروبا في التخلص من هذه الوحشية ونحن نغرق كل يوم فيها، لماذا؟

التشبيه وجيه، لأنّني أعتقد فعلاً أنّنا نعيش مرحلة ما يسمّيه مرسال غوشيه بـ«الخروج من الدّين»، وهي لا تعني نهاية الدّين بل تعني تغيّر علاقتنا به. هو لن يكون نظاماً شاملاً لكلّ مظاهر الحياة، بل مسألة شخصيّة. هذا التحوّل صاحبه رعب محاكم التفتيش والحروب الدينية في أوروبا. ويصاحبه عندنا الرفض المنظّم للحداثة، ومشروع إعادة «شموليّة الدين» عن طريق الإسلام السياسيّ ويوطوبيا إعادة الخلافة وتطبيق الشريعة. لكن يجب أن لا ننسى أنّ الخروج من الدين استمرّ خمسة قرون في أوروبا، أي من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين، ولا ننسى أنّ محاكم التفتيش وصيد الساحرات بدأت منذ القرن الثاني عشر واستمرّت حتى القرن التاسع عشر، فبعض المصلحين الدينيّين أمثال جان كلفان ساندها. نحن نعيش الظاهرة نفسها، لكن بتسارع أكبر، ونحن بصدد دفع الثمن، لكنّنا سنخرج بالتأكيد أو ستخرج الأجيال المقبلة من دائرة الرعب القداسي. يجب أن لا ننسى أنّ أعمار الأفراد أقصر بكثير من أعمار الشعوب والحضارات. فصبراً جميلاً.

■ هل تعتقدين أنّ العرب قادرون على التخلص من سطوة «المقدس» على الحياة اليومية؟

العرب كغيرهم من الشعوب محكوم عليهم بالحداثة. دخلوها لا محالة وهم ينظرون إلى الماضي ويشتمون الحاضر. لكنّ مؤشّرات الحداثة الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية موجودة عندهم. عودة الخلافة في ما يسمى بالدولة الإسلامية ليست سوى مسرحية هزليّة لن تعيد الخلافة حقّاً. هناك انقلاب اجتماعي حقيقي في العالم العربي، تمثّل في خروج المرأة إلى العمل، ما أدّى إلى إلغاء نظام قوامة الرجال على النّساء كما أسّسه الإسلام. ما زالت بعض بلدان الخليج تقاوم هذا التّطوّر، لكنّه آت لا محالة. انظر إلى السلفيين الأزواج في بلداننا كيف يتصرّفون رغم اللّحية والجلباب والنّقاب. سترى أنّهم حديثون في علاقتهم بأبنائهم وفي بحثهم عن وسائل الترفيه. التديّن المبالغ فيه بهلوانيّات تخفي نهاية الدين التقليدي باعتباره نظاماً شاملاً.

> **النفاق الدولي يتمثل في استنكار قطع «داعش» للرؤوس ويستفيد من النفط الذي تبيعه بأثمان زهيدة**
>
> **عودة الخلافة ليست سوى مسرحية هزليّة وهناك انقلاب اجتماعي حقيقي في العالم العربي**

■ بدءاً من القرن الثامن عشر، بدأت بوادر التحديث في الثقافة العربية تزامناً مع ولادة حركات التحرر من الاستعمار وصولاً الى ولادة الدولة الوطنية في الخمسينيات، لماذا فشل مشروع التحديث؟

تعرّض التحديث الفكري المسمى بالنهضة العربية لانتكاسة تعود إلى ظاهرتين بحسب رأيي: الرقابة الدينيّة التي مثّلها خصوصاً الأزهر وانهالت على المجدّدين والمصلحين أمثال علي عبد الرّازق وطه حسين ومنصور فهمي وغيرهم. كانت هذه النّهضة المضادّة الأولى. والنهضة المضادة الثانية حملتها طفرة النّفط التي سمحت بصرف 70 مليار دولار في الترويج للوهابية والفكر الوهابي، وأدّت إلى إرساء منظومة التديّن الحالي، من فضائيّات ومنظّمات ودعاة، وإلى انتشار الحجاب في كل الطبقات والبلدان. لكن هناك جزر صغيرة في العالم العربي حافظت على هذا التوقّد الفكري الحداثي، لا سيّما في لبنان وتونس والمغرب. الانتكاسة لم تكن شاملة، وليست نهائية. العالم العربيّ بعد «داعش» لن يكون كما بعدها. هناك تديّن جديد سيفرض نفسه حتماً.

■ الى أي حد يمكن اعتبار الإسلام السياسي والحركات الإسلامية مسؤولة عن حالة الخراب التي نعيشها وتضاؤل مساحات الأمل؟

الإسلام السياسي علامة مرضيّة تدلّ على رفضنا للمصير، وللحداثة السياسية والاجتماعية. إنّه مدّ هذياني بدأ منذ تأسيس حركة الإخوان سنة 1928، وتغذّى بالحركة الوهابيّة التي كانت حركة إحيائيّة هذيانيّة من نوع آخر. ونحن دفعنا ثمناً باهظاً لهذا الرفض الممنهج للحياة وللحداثة.

أقدّم نفسي مثالاً. دخلت الجامعة، فوجدت أمامي «حركة الاتجاه الإسلامي» التي ستصبح لاحقاً حركة «النهضة». وجدتهم في شهر رمضان يسدّون في وجوهنا باب المطعم لفرض الصيام على الجميع. رأيتهم يخفون السلاسل والسكاكين في مسجد الجامعة. لم أستطع بناء شخصيتي وكتابة ما كتبت بمعزل عن هذا العنف. كبرت وجاءت الثورة التونسية. وكبر معي الإسلاميّون، ووجدتهم مجدداً أمامي في حكومة ما بعد الثورة يحاولون تغيير وجهة الثورة ووجه البلاد. لم استطع مواصلة أبحاثي في العشق والتحليل النفسي بمعزل عن هذا العنف المتجدّد. ربما أكون في المحصّلة قد سخّرت الكثير من طاقتي وجزءاً من عمري للاهتمام بالإسلام السياسي على حساب الإنتاج في دائرة الاختصاص الضيق. ربّما تكون هذه خسارة، ولكنّها خسارة مكتوبة عليّ وعلى جيلي. لا أحد يمكنه القفز على التّاريخ.

■ «داعش» اليوم هو التحدي الجديد الذي يواجه أغلب الدول العربية، كيف تفهمين هذه الظاهرة وما هو مستقبلها؟

لا أدري ما هو مستقبلها. ربما تكون هذه الدولة الغريبة وسيلة لتقسيم البلدان العربية وإعادة رسم خريطتها. ربّما تمثّل تجسيداً للنفاق الدولي الذي يستنكر قطع «داعش» للرؤوس ويستفيد من النفط الذي تبيعه بأثمان زهيدة. لكنها تمثّل تجسيداً آخر للإسلام السياسي. ولذلك، فهي قد تخضع. إن بقيت . إلى المنطق المتجدد لحركات الإسلام السياسي: تظهر الحركة بغلوّها المتمثّل في تطبيق الشريعة، ثم تخضع لمنطق الدولة الذي يفرض حدّاً أدنى من دينونة الحياة السياسية والاجتماعية، ويتمرّد الأفراد عليها بعد أن تقصف أعمار كثيرين، وتقضي على الآمال وتزيد الآلام. هذا ما حصل في إيران وما حصل في دويلة «حماس». وهذا ما أفلتت منه تونس لأنّها منعت الإسلاميين من تطبيق الشريعة وأخرجتهم من الحكم بطرق سلميّة.

■ عشت تجربة الانتماء السياسي الحزبي في مرحلة حكم الاسلاميين، كيف تقيّمين تجربتك هذه في مسارك الفكري؟

انتميت إلى حركة «نداء تونس» إثر تأسيسها، لأنّني رأيت فيها القوة الوحيدة القادرة على إلحاق هزيمة بالإسلاميّين وإنقاذ البلاد من منطق الغنيمة الذي تصرّفوا به مع الدولة، وإنقاذها من مجاملة الإرهابيّين وفتح الطريق أمام دعاة ختان البنات الذين بدأوا يتوافدون علينا. دافعت كثيراً عن هذه الحركة، وخيّبت آمال بعض أصدقائي الذين تمنّوا أن يروني مستقلّة أو على يسار «نداء تونس». ثم استقلت إثر فوز الحركة في الانتخابات التشريعيّة والرئاسيّة لأنّي كنت مخيّرة بين أمرين: إمّا أن أبقى في هذا الحزب وأحظى بمنصب سياسي، أو أن أواصل مهمّتي النقديّة وأبقى أنا، كما كنت، أفكّر وأكتب بحرية. لم أتردّد في اختيار طريق الحرية. يمكن لمثقّفين آخرين التوفيق بين الانتماء الحزبي والكتابة والنّقد. أمّا أنا فمزاجي لا يسمح لي بهذا. كان قوساً فتحته وأغلقته بسرعة، لأعود إلى النّقد، ولكي يشمل نقدي حركة «نداء تونس» بعدما أصبحت حزباً حاكماً.

■ تونس هي البلد الوحيد الذي نجح نسبياً في تجربة الانتقال الديمقراطي، هل يعود هذا الى تجذر المشروع الإصلاحي التونسي وريادة الحركة النسوية؟

نعم. بورقيبة أوصى بأن يكتب على قبره أنّه محرّر المرأة. وروح بورقيبة هي التي سرت من جديد في تونس، وجعلتنا ننتفض ونفرض على الإسلاميّين أن يحترموا إصلاحاته وأن يقبلوا بمرجعيّة حقوق الإنسان. بدل أن «يأخون» الإسلاميّون تونس، فرضنا عليهم أن يتتونسوا. وأعتقد أنّنا نجحنا في ذلك إلى حدّ كبير.

توتر بين الفن والمقدّس، وذروة هذا التناغم تمثل في المعلقات التي تجسد علامة كبرى على الربط الرسمي بين الفن والمقدس في المجتمع الوثني العربي (...) ما يدل على أن أقصى ما يبلغه الفن في أيام ما قبل الإسلام هو أن يُعلق في المعبد.

تقدم ناجية الوريمي بوعجيلة قراءة نقدية لمركزية المحدثين الذين تمتعوا بقداسة فائضة: «فهم الطائفة الناجية القائمة على الحق». أُعطيت الأفضلية في التقديس لابن حنبل. أضفت المحنة عليه طابعاً قدسياً أسس له خطاب المحدثين. فابن حنبل من سلالة إبراهيم الخليل، وله تواصل مادي ورمزي مع الرسول من خلال احتفاظه بشعرة منه. نسبت إليه المعجزات منها مخاطبة الحيوان وامتثاله لأوامره. تنتقد الكاتبة آلية خطاب أصحاب الحديث الذين نزعوا الطابع التاريخي عن المحنة التي عاشها ابن حنبل. تذكر أن الخطابات الحنبلية سكتت تماماً عن الأسباب السياسية المباشرة لما سمّي المحنة، منها ما هو متصل بحملة التكفير التي قادها أصحاب الحديث ضد المأمون لأنه سمح لجميع المذاهب بحرية التعبير عن آرائها، ولأنه بادر إلى إنشاء بيت الحكمة وترجمة كتب الفلسفة، كتب «الكفر» عندهم.

يجري الأكاديمي البريطاني ستيفن أولف مقاربة مقارنيّة بين الإيديولوجيات الفاشية الشمولية والأصوليات الإسلامية. يرى أن التماثلات بين الإسلاموية والماركسية الثورية شديدة في الحقل السياسي والثقافي، ومن أكثرها بروزاً، الالتقاء على وجوب تغيير الطبيعة البشرية تمهيداً لجنة أرضية مجيدة. يحدد خمسة عناصر تتشابك فيها لُغتا الإيمان والسياسات: الدعوة إلى الأصالة والموروث؛ الثورة الإناسية في ولادة الإنسان الجديد، البطل وديمومة الصراع، تقديس الجماعة، والفصام النكِد: طمس الفصل بين الحقوق الجماعية والفردية. يستعير الكاتب مصطلح «الفاشية الإكليركية» من المؤرخ الأميركي والتر لاكور للدلالة على الحركات الدينية الفاشية التي عارضت بشدة العلمانية وقيم الديمقراطية والتعددية وهي تماثل الأصولية الإسلامية التي ترفض بشدة هذه المبادئ.

يدعو المفكر المغربي كمال عبد اللطيف إلى تحرير الدين من سطوة التوظيف السياسي. يبرز تحديات توظيف المقدس في الراهن العربي، معتبراً أن الإسلام يتعرض لأكبر عملية توظيف في تاريخه، ما يستدعي عملية إصلاح ديني من شأنها الحد من وطأة هذا التوظيف والفصل بين المجالين الديني والسياسي.

عالجت الباحثة التونسية سهام الدبابي الميساوي مظاهر المقدس في الغرب الإسلامي من خلال دراسة بعض مقدسات المغاربة عبر نماذج من نصوص تصف حياة الناس وتخبر عن أساطيرهم ومعتقداتهم. اختلطت مقدسات إسلامية عدة مع ماضٍ ضارب في القدم كشفت عن نفسها من خلال طقوس مختلفة بينها التبرك والاحتفالات التي ترافق المواسم والأعياد الدينية.

يسائل «المقدّس وتوظيفه» تجليات وتمثلات المقدّس في الديانات والسياسات. يضع على مشرحه النقد العلمي استخدام الدين للسياسة والعكس. يشكل العمل إضافة نوعية للمكتبة العربية ضمن بيئة تحظر المسّ بالمقدسات ورموزها بفعل التدين المفرط وسيطرة الذهنية السحرية على الجمهور.

فيسبوكيات

كنت أبحث في غوغل عن مقالي: «سوريا ليست بحاجة إلى عازفي بيانو»... فظهر لي:

1- سوريا ليست بحاجة إلى قوات برية!

2- سوريا ليست بحاجة إلى رجال تحميها!؟

3- سوريا ليست بحاجة إلى ديموقراطية الدم؟

4- سوريا ليست بحاجة إلى مساعدة الأردن...

5- سوريا ليست بحاجة إلى تدخل بري أجنبي لمحاربة داعش...

6- سوريا ليست بحاجة إلى سفير في لبنان. فلديها سفراء كثر...

7- سوريا ليست بحاجة إلى اي دعم عسكري...

8- سوريا ليست بحاجة إلى أصدقاء!؟

8- سوريا ليست بحاجة إلى تذكرة لدخول أي ناد...

9- سوريا ليست بحاجة إلى خدمات سماحة... (ميشال)

10- سوريا ليست بحاجة إلى كوادر متعلمة...

11- سوريا ليست بحاجة إلى سبعين صديقاً...

12- سوريا ليست بحاجة إلى إملاءات...

13- سوريا ليست بحاجة إلى مجاهدين تونسيين... !!؟؟

14- سوريا ليست بحاجة إلى ثورة... (رشيد عساف)

15- سوريا ليست بحاجة إلى اعتراف أحد بالانتخابات الرئاسية ...

يفهم من هذا أن سوريا ليست بحاجة إلى أي شيء على الاطلاق

ولكم الشكر.

منذر مصري

(شاعر سوري)

قبل قليل، أثناء عبوري الطريق المعبدة، لمحت في وسطها تقريباً ما يشبه وردة صفراء. لم أصدق أن تنبت وردة صفراء جميلة من باطن طريق معبدة، لذلك اقتربت للتأكد من هوية هذا الجمال المباغت ووجدتني واقفاً أمام فراشة ميتة بجناحين صفراوين يحركهما البرد. بدت كما لو أنها على أهبة الرفرفة. أعرف أنه ليس شيئاً جديداً أن تموت فراشة، لكن أن تموت دهساً على طريق فهذا ما أسميه القسوة.

عبد الرحيم الصايك

(شاعر مغربي)

في بغداد، في أورزدي باك التقيت نجيب المانع الكاتب والمترجم. هذا رجل عملاق ولا يتحدث الا عن الموسيقى. بعد سنوات تذكرت فليمون وهبي عندما كان ينزل من السلم، وكانت الموسيقى تنزل معه.

هللويا.

زاهر الغافري

(شاعر عُماني)

الفايسبوك معهد اعلامي حقيقي يتخرّج فيه كلّ يوم صحافيون بارعون وكتّاب موهوبون وفي منتهى السخرية وعلى نقيض المعهد العالي للصحافة والاعلام في المغرب الذي يتخرج فيه كلّ عام أبناء وبنات العائلات الميسورة الذين يسطون على مقالات غيرهم ويعيدون نشرها في جرائد الدرجة الأخيرة التي ينتهي بها المصير الى الخرائب البعيدة ليمسح بها الرعاة مؤخراتهم الخشنة.

حسن بولهويشات

(كاتب مغربي)

نصوص

من قراءاتي رامبو في هَرَر

ترجمة **سعدي يوسف**

كانت هَـرَر، موقعَ حكايةٍ صغيرةٍ غريبةٍ، كأنها ضمن كتاب بورخيس Ficciones، حكاية بإمكاننا أن نسمّيها «المنفى».

ما دامت الوحدة وضعاً بشريّاً، فإن المثال الصارخ للغريب الكامل هو الرجل الأبيض في أفريقيا السوداء، وحيداً في موضعه، شخصاً غير مرغوبٍ فيه. الأشدّ بياضاً من هؤلاء هو الشّاعر الشهير، يعيش مجهولاً، في بلدةٍ مسوّرة، بين سُودٍ أمّيّين، وجَهلةٍ عليه أن يكسبَ احترامَهم باعتباره رجُلاً. كان متكسِّباً متوحداً في مجتمعٍ منظَّم من النخّاسين. رأسه يضجُّ بالشطحات السرياليّة، والتعابير الشرّيرة، بالرغم من أنه لاينطق بلغتِه إلاّ متكتِّماً.

الأفارقةُ لا يرونه إلاّ إفرنجيّاً عليلاً آخرَ، في بدلة مهلهلةٍ، يتجوّل في السوقِ المنتن، ويراقبُ المجذومين يزحفون طالبين الصدقةَ عند المسجد، ويسير في الأزقة ذات بَعر الماعز، ووَدَكِ الجِمال المعلّق في المجزرة.

حتى المرأةُ القرويّةُ ذاتُ وجه الثعلب، وغطاءِ الرأس الشفيف، التي اتّخذَهَا عشيقةً، لم تعرف تاريخه. وهو أيضاً لم يعرف تاريخَها، كانا ضِدّين: أسود وأبيض. لكنهما احتكّا ببعضهما. ربما كان سفره معها (إلى عدن بين وقت وآخر) دليلاً على أنه كان يحبُّها. لقد صوّرَها فوتوغرافيّاً مغامرٌ إيطاليٌّ، وهي وصفتْ حياتَها مع الإفرنجيّ: ولَعه بالتصوير الفوتوغرافي، كتبُه، خرائطه، هِميانُ نقودِه ، الرسائل التي كتبَها، وكيف كان يكره أي حديثٍ عن ماضيه. ليست لديها أدنى فكرةٍ عن أصلِه.

قال إنه أحبَّ الصحراءَ. كانت تجهلُ أنه تنبّأ بكل العيشِ الغريب، منذ سنين، في قصائدَ وحشيّة، رؤيَويّة. الشاعرُ في التاسعة عشرة الذي كتبَ «ينبغي أن نكون مُحْدَثِين تماماً» هو الآن يكاد يكون في الثلاثين، وقد شابَ قبل الأوان، يدوِّنُ بضرباتٍ من قلمٍ حادٍّ، في سجلِّ شركةٍ، أوزانَ أنيابِ الفيَلة، وأكياسَ البُنِّ، التي ستحمِلُها قافلةُ جِمالٍ إلى الساحل.

حماساتُه غير المتوقَّعة وضعتْه في حالةٍ فريدةٍ، شأنها شأن لونِه – نُطقه اللغة العربية، معرفته القرآن، شغفه بالفوتوغراف؛ لقد قطعَ إقليمَ «دناقل» الخطِر، واستكشفَ بيداء أوغادين، وكتبَ عن مسالكِها العنكبوتيّة وواحاتِها القليلة.

وقد كتبَ بعد رحلةٍ شاقّةٍ «لقد ألِفْتُ كلَ شيء. أنا لا أخافُ شيئاً».

أثمانُ البنادقِ أمرُ آخرُ درسَه. لم يكن عربُ هَرَر أشدّ فضولاً ممّا هم عليه الآن. الفرنجةُ يأتون ويغادرون. لكن هذا المرءَ ظلّ بين جيئة وذهاب، سنواتٍ عَشراً، يسكن بيوتاً متواضعةً. كان يكره الطعامَ. لا أحد عرفَ ما في قلبه، ولا سمِع تمتماتِه الساخرةَ، أو فهِمَ قدرتَه على الكتمان.

لقد أنكرَ ثروتَه، مدّعِياً أنه تعرّضَ للغشّ، بينما كان يكدّسُ أكياساً من نقود ماريا تيريزا، وبنكنوت المَلِك.

في ما بَعدُ، قصَدَه مبعوثو منيليك، يتوسّلون بنادقَ وذخيرةً جاء بها في قوافل من الساحل. لقد عرفَ ماكونين والدَ هيلاسيلاسي. لقد ساومَه الملكُ شخصيّاً، وأعانه في أن يغدو ثريّاً.

أسوأ يوم في حياته جاءَ هكذا:

في زورةٍ لعدَن واجهَهُ مستخدِمُهُ الفرنسيُّ الكريهُ. كان الرجل متنفِّجاً بأخبارٍ مدهشةٍ.

فقد أخبَرَه صحافيٌّ فرنسيٌّ جوّاب أنه عرفَ اسمَ مستخدَمِه.

اتّضَحَ أن التاجرَ المغمورَ كان فتى فرنسا العبقريّ، الشهيرَ بالشاعرِ المنحطّ.

كان الكشفُ مثل دعابةٍ شنيعةٍ، فهذا الرجلُ الوسَطُ، الخاملُ، كان مذاقَ باريس الأدبِ. أبسِنثْ. سُكْرٌ. عربدةٌ. شِعرٌ حُرٌّ!

المستخدِمُ عنّفَه على هذا الانحراف.

تاجرُ البُنِّ المريرُ في الموضعِ الأفريقيّ المتقدّم... شاعرٌ!

أخيراً أمتلكَ الريِّسُ شيئاً ضدّه.

المنفيُّ أنكرَ ذلك. «أنا آخَرُ»... قد كان كتبَ هذا يوماً ما.

لكنّ المنفى وضْعٌ لا ينفعُ فيه التلاعبُ بالكلماتِ.

هكذا أقَرَّ، أخيراً، بما كان عليه، إنه اللامعقولُ، و«قد تخلّصتُ منه الآن».

أنت تمضي إلى أقاصي الأرض لتبدأ حياةً جديدةً، وتظنُّ أنكَ أفلحْتَ، وإذا بالماضي ينقَضُّ عليك، كما لو أن عدوّاً قديماً أمسَكَ بهارب.

لقد كان سعيداً في مجهوليّتِه، تماماً مثل رجلٍ أبيضَ في الغابةِ.

إنه الآنَ عارٍ.

هكذا، رامبوٌ في هَرر.

* (من كتاب بول ثيرو Paul Theroux سِفارٌ في النجمِ الأسود Dark Star Safari).

ثلاثة بورتريهات شخصية

هاتف جنابي *

بورتريه شخصي-1

الكتمانُ من نسيج الرداء
كنّا نحوك النجوم والأحلامَ ليلاً
ونُظهرُ في النهار منزلةَ الأنبياء
تحدثتُ بهذا القدْرِ إلى نفسي
إلى نبتةٍ عالقةٍ بينَ الصخور
كانت براءةُ الأطفال
تحجبُ هذا القابعَ في منتجع العقل
طالما كان يَبلَعُ أفكارَهُ مَخافةَ الهتك:
الآتي (-) الماضي
مصعدُ السماء يعمل في الليل والنهار
ليس بعيداً عن مامبا* القدر السوداء
مددتُ يدي في فم الهاوية
ولستُ أدري كيف تمّ إرجاءُ المشهد الأخير.
تحدثتُ بلغات أجهلها،
مررتُ بمحطاتٍ ندمانها الثلجُ والعواصفُ
شربتُ وسابقتُ الغيومَ في مسيرها
رأيتُ نفسي دلفيناً يقطع البحارَ وحيداً
تَجاهَلَني الأقربونَ وأكرَمَني الغرباءُ
خُدِعتُ مراراً – لم أكنْ أعرفُ أنّ الضحيةَ جلادٌ،
جعْتُ، لكنني احتفيتُ بأحذيتي المُتهرّئة
كنتُ أرى من بين ثقوبها
أعدائي.
عشقتُ النساء جميعَهُنّ والأزهارَ كلّها
أحببتُ الأصدقاءَ جميعَهُمْ،
والسماواتِ كلّها، بلا غرضٍ،
كان كلبي أكثرَهُمْ وفاءً.
ليس لي إلهٌ واحدٌ
فكنتُ أرى في كلّ إلهٍ إلهي.
أنّى اتجهتُ كانَ ثمة نسرٌ يحومُ
وديانٌ سحيقة، أفقٌ يَمْتدُّ دونَ رحمةٍ،
خلل البراري... كنتُ أصيحُ، يا براري
يَجيبُني الصوتُ: بَرَا ريي ييْ ييْ...
في حفلةِ العميانِ والأهواء،
ألفيتُ ما يُشبهُني متناثراً بين طبلٍ وقيثار
جمعتُ ما أمكنني من الأصواتِ والأوتارِ
عدتُ لأهلي من العالم الآخر
حينَ رأوني فرِحُوا ثمّ قالوا:
تَغَيّرْنا يا (أباَ آدم) كثيراً
لم يَعُدْ هذا الزمانُ للعيشِ الكريمِ يَصْلحُ
مَاتَ مَنْ حالَفَهُ الحظُّ، وعاشَ مَنْ عاشَ
هكذا لا على التعيين...
وأنتَ يا أبا آدم؟
أوْمَأتُ لشِقٍّ في الجدار
كنتُ أقول: البيتُ روحي
لمنارةٍ مَحنيةِ الرأس،
كنتُ أراها وترَ الضوءِ،
لشَعْرِ أختي العانس،
لأبي الذي لم يَعُدْ يعرفني
يتفقّدُ أيامَهُ بين أسراب السحاب
أومأتُ للتغضّنِ فوق الجبين
وضعتُ يدي فوق الفؤادِ،
يَدقُّ يَدقُّ ثمّةَ أسرعَ مثل قطارٍ
يُغادرُ المحطة.
لم أرَ في حياتي حواراً
أبلغَ ممّا رأيتُ.

* الماميا السوداء: أفعى أفريقية تُعَدّ من بين أسرع الأفاعي وأكثرها فتكاً في العالم.

بورتريه شخصي-2

نَوْمِي يَتَقَطّعُ حتى أنّي لمْ أبْرَحْ
ما أعْطَتْ لي اليقظةُ
مِنْ سَمْعٍ يَخْدِشُني، نَظَرٍ
يَحْبِسُني داخلَ مَنْظورٍ واحدْ،
طرقاتٍ هوجاءَ وضوءٍ يَخْدعُني،
عُشّاقٍ صَرْعى باسْمِ الحبّ
وأخبارٍ عنْ قتلى بالمِجّانِ وآثامٍ
تزدادُ وأحياءٍ
يَصْطَفّونَ طوابيرَ على أبوابِ
مُوْصَدةٍ
بحثاً عَمّنْ يفتحها، ثمةَ مَنْ
يتراجعُ مُنْسَحِباً: لا أدري أين؟
إشاراتٌ ترصدنا، شُهُبٌ تَتَصارعُ
أمْ أطيافٌ لا نعرفها؟
مَنْ هذا الظلُّ الماثلُ بين الأشجار
صَرَخْتُ: أهذا الجارُ؟
ظننتُ فراشي في برمنْغهامَ أطالَ
الليلَ ولكنّ الأيامَ
بوارسو تَقْصُرُ أيضاً والشمسُ
وإنْ ضَحِكتْ كانتْ
تَجري نَحْوَ الغربِ... وفي الطرفِ
الأبْعدِ
يَجْلسُ فوق الكرسيّ عَجُوزٌ
مخمورٌ يتوسّلُ بالشمس...
(زيرو ناقصْ زيرو) هذا الأبيضُ
والأسودْ
حُوذيٌّ يَلكزني باسْمِ العدمِ
صفحاتٌ مُشْرَعَةٌ لَم تُقْرأْ منذ سنين.
نومي يتقطعُ لكنّي قرّرْتُ بأنْ أسْريَ ليلاً
خارجَ ظلّي، أنْ أمْضِي القيلولةَ في سُرُرِ العشق
حتى القُبْلة أضْحَتْ تَنْسِجُني في أوقاتٍ لا أعْرفها
أسْدلتُ ستائرَ شَرْقِ الشمسِ ومَغْربها
كانتْ صُوَرٌ تَمْلَؤُهَا أزهارٌ وفراشاتٌ
تَعْبُرُ نَهْرا مكشوفَ الصدرِ ومَرفوعَ الكتفين
ثمة غيمٌ مُنْحَسِرَاً خلْفَ تلالٍ لولا الحسناواتُ أمامَ الماءِ
وبعضُ الغزلان لكانَ المشهدُ يبدو عن بُعْدٍ مَمْلكةً عزلاء.
أسْبَلْتُ العينَيْنِ على مَرْجٍ مُترامي الأطرافْ
حتى أنّي لم أسْمَعْ في اليوم التالي أكثرَ من نقر
فوق زجاج البيتِ لمِنْقارينِ وزقزقةٍ عُمْرُ
قد يُولَدُ فوقَ الغصنِ وعندَ الشبّاكِ
وأحياناً في ظلّ الوردِ وليسَ بعيداً
عن زفرات القرَشِ المفتوح الشّدْقين
الوردُ يُظَللني داخل بيتي.

بورتريه شخصي-3

وُلدتُ في الريف لكنّي نشأتُ على وقع المواكب والطبول بين التشبّثِ بالغيب والتعلل بالجنون
كان النهرُ يَغسلُ أدراننا، يوقظ الذعرَ أحياناً،
ويُبقي على مَجْراهُ فَرْداً كمحراثٍ يغور عُمْقاً ليرتدّ إلى ذاته.
وَجهٌ يكتفي بنفسِه لكنه سرعانَ ما يُصبح مِلْكَ سواه
أضدادٌ عندَ حَوافي الصحارى تأتلفُ، مددتُ يدي ولَمْلَمْتُ من روحها أشلائي
(عيناي ظلتا مشدودتين بخارطة السماء...) لم أكنْ أعرفُ أكثرَ من حدود ما يَطلبه الماءُ والزرعُ
والحيوانُ والنجمُ وثديُ الغيمِ والفضاءُ، ولم يكنْ هناك
من جامعٍ أو كنيسةٍ كي يُؤَوّلَ الليلُ ما قالَهُ الفجرُ
أو يَهتكَ النورُ أسرارَ الظلالِ،
لا صوتَ سوى الأصداء،
يُمْكِنُ إدراكها في اهْتزازِ المُوَيْجات، في ارتطام الثمارِ بالأرض، في لغةِ الطيور، وَوَطْأةِ السكون فصولُ الحياة شائكةٌ مثلُ وضوح الإله في غيبته
وما لم يكنْ واضحاً بعدُ، ذلك الوجهُ الذي ركلته
صيحاتُ النساءِ مبكراً وقهقهةُ الموتِ عبرَ الحقول.
أيها الأمسُ، أناديك هَمْساً:
ملأتَ فَمي بالرّملِ والوردِ - بالشكّ واليقينِ
يا له مِنْ وعاءِ = + - × ÷ 0 = كائنا
منسفحَ الخيالِ والجذور
مُنْغَلِقَ الشفتين.
وكلاءُ العُلا في كل مكانٍ مررتُ به:
في الأزقة والزوايا، في المدارس والبيوت وفي التكايا،
حتى في دورة المياه، غيرَ أني لم أجدْ أحداً في القلوب.
سألتُ الإمامَ مراراً عن دورة الأفلاكِ والحظَّ فلم يُجبْ،
وضعتُ كفّي على شبّاكه بكيتُ لطفْتُ رأسي
فوق فضّته ذاتَ يوم ثم جثوتُ...،
سمعتُ نشيجاً خَفيّاً تَدفعهُ الأعماقُ باتجاهي:
الفقرُ في هذي البلاد غُرْبَةٌ والغِنَى عند الغريب هو البديل.
سمعتُ مَنْ يُرَدّدُ حَوْلِي:
زور سوباس أجوشي،
با تشكر از شما دوستان عزيز
Thank You so much my Dearest Friend
حين أفقتُ ألفيتُ نفسي خارجَ نفسي
سُئلتُ ومازلتُ أُسْألُ:
من أين أنت (?skąd pan jest)
وكنتُ وما زلتُ أجيبُ: من اللامكان
أيُولدُ المرءُ من اللامكانِ؟
محراثي بيدي، حفنةُ رملٍ، باقةُ زهرٍ، قبعةٌ مُسْتعارةٌ،
وقصيدةٌ لا تريدُ أن تنتهي
طالما تبحث عن ذاتها.

* شاعر ومترجم عراقي مقيم في بولندا

اسمٌ يترك جرحًا على لسانك

فرانز رايت *
ترجمة الخضر شودار

القصيدة

كان ذلك كما لو أني تلقيتُ رسالة حب
من شجرة
بعينين مغمضتين إلى الأبد للعثور
عليك
في ذلك حياة
لو كانت في مستطاعي
لاخترتها لنفسي منذ البدء.

كحول

تبدو مريضاً قليلاً
لكن في وسعنا أن نفعل شيئاً لذلك الآن.
أليس كذلك؟
في الحقيقة أنت كومة أنقاض مفزعة
هل تسمعني؟
ثم أنت لست وحدك.
يمكنك أن تستغل بعض العون اليوم، أن
تعد حقيبة السفر
في الظلام، وتأخذ الباصات جهة
الشمال، وتعيد المقعد كما كان،
بقشعريرة رعب طويلة عبر ساقيك
وأصابعك وشعرك...
كنتُ دائماً أنتظر، دائما هناً.
لا أعرف أي شخص آخر يمكنه أن يقول
شيئاً كهذا.
نصيحتي لك أن تفكر فيها كما هي:
اسم آخر يترك جرحاً على لسانك.
ماذا كان يعني ذلك، قلتَ، «بالأحرى أن
أتألم من أن
أكون سبباً في ألم غيري، ليس ذلاً».
أرجوك
هل لنا أن نغادر الآن.
نحن مثل باص الرحلات، تذكّر. بوسعنا
أن نرى معاً إلى حقول الشتاء تغيب
خفية،
دون أن نلقي لها بالاً.
فكّر في ذلك.
فأنا ليس لي أن أكون في أي مكان.

قلب واحد

في ظهيرة نهار متأخرة عدت
من تسكعات طويلة لا علم
لأحدٍ بها. لأول مرة منذ شهر تقريباً
تغير كل شيء. إنها نهاية مارس، وها
أنا
أحيا من جديد. هذا الصباح وصفت
امرأة
ما يشبه تعاطي الكوكايين وأنت تحمل
رضيعاً
بين ذراعيك. وفي لحظة ما، الضوء
البارق والعاصف بدهشة
الغيوم والمياه كانت،
أنت
هناك قلب واحد فقط في جسدي، أسألك
الرحمة بي.
الاوراق الداكنة التي دفنت أقدام الشتاء
الراكضة فوق العشب الميت بدأت تخضرّ،
البنفسج
الذي لا رائحة له هنا أو هناك، عاد من
جديد، والنجمة الأولى عرفت
كل شيء مرة واحدة فيما أحدنا يقف
متأملاً المياه الحالكة. شكرا لك لأنك
تركتني أعيش قليلاً كشخص
مُعافى، شكراً لك لأنك جعلتني أعرف
ماذا
يعني هذا. شكراً لك لأنك جعلتني أرى
سماءك الزرقاء
المخيفة بلا وجل، أن أرى عالمك المرعب
بلا رعب، وهوسك البارد عاطفياً
وخسرانك اليائس
بكل هذا الحب.

وعد

ليال طوال، وأعوام قصار. وصمت رحيم
حين يأتي الصباح ومعه الألم
لا أحد غريب إذن، فهذا العالم كله بيتك.

دراسة

بشارع برودواي
شقراء نحيفة بكعب عال
متبرجة تدخن وتقهقه
بفجور
الوجه الآخر الداكن
من السكين
ثم هذه الطريقة التي يصل بها بعض
الأمكنة
على الأرض
إلى نسيان المآتي
و تنبؤات السعادة
ثم الأنا التي ماتت (من الضحك
والجمال)

ثلج يتهاطل على ثياب نومي

كانت تتعرى
وهي تنظر إلى عينيّ
كما لو أنها ذاهبة للسباحة فجراً
صدمة قلبية صامتة
هذا العطشُ مائي
البعض يقول
كلما أمعنت في الضلال
كلما نجوت
لا شيء يدهشني
ثلج يتهاطل
على ثياب نومي
ضع عقلك
أمام مرايا الأزل
وسيكون كل شيء على ما يرام.

تذكير

أغمضت عيني فرأيت
طائر لقلق في البرية
عالياً، في سماء زرقاء لا تحتمل.
في الماضي كان هناك أمل.
أكتب إليك
في كل الأوقات، أكتب
بكلتي يدي
ليلاً ونهاراً.

رسالة

لا أعرف أي أحد
هناك، إن خاطبني أحدهم
أرتبك
لكن لا أحد حاول معي حتى الآن، أعلمُ
فأنا لن أردّ
لا أشارك الآخرين، غير مسموح لي.
أنصت وحسب، ولكل صباح
وقت خاص للمسرّات، أستنشق
ثم أستنشق الى أن يعود الخوف. حين
يبادر بعضهم بإلقاء التحية على بعض
ينظر كل شخصين في عيني الآخر
ويمسك بيده لبرهة، الكنيسة واسعة،
ومن بداخلها
يجلسون متباعدين. لا ضير.
أحملق على الدوام بعيني في الجثة
العظيمة العارية، الجثة العمودية
التي قيل إنها الحب
وإنها تكلّمت إلى العالم
في الكينونة،
قبل المجيء إلى هنا
لتعذّبها الكينونة وتنفّذ فيها حكم
الموت.
لا أعرف لماذا أنا هناك. أعرف
أنني كلّما فقدتُ الشعور
بما رأيته من قبل على أنه حياتي
كلما صار مكاني الحقيقي على مقعد
الشتاء الداكن
لا نهائياً،
فما نختبره كمكان، السماء
أو الشمس والنجوم
حميمي وضئيل بالقياس الى ذلك.
وحين أخطو خارج البشاعة أتبعثر كلياً
شعور أحبه كثيراً، مثل طفل قاصر،
عزيز عليّ.
لو كان في وسعي فقط أن أخبر أحداً.
بهذا الخنوع الذي أستشعره
حين أتذكر حياتي الماضية
بأنه شعور لا يوصف إلا كمِنّة.
لأنه بانقراضنا جئنا إلى الوجود.

شاهدة قبر

لستُ السكين
الأكثر لمعاناً في الدُّرج، لكني
أعرف بعض الأشياء
عن هذه الحياة: الفقر
والصمت، الانضباط
المشوش، والمجهول
هذا العالم ليس وهماً، فنحن جئنا
من الأرحام إلى بطاقة الموت المعلقة في
إصبع القدمين
إن لم تكن مُشوَّشاً
فهناك خطأ ما خطير حولك، اعذرني
لكني أعرف من أكون
سأكون الصوت
القادم من حيث لا أدري،
من الداخل
اِفرحْ لأجلي إذن.

دوامة

اظن ان هناك غرفة في مكان ما
حيث أعيش
كرجل عجوز
في المستقبل
في غرفة خاوية
حيث أنا جالس أقرأ
وأنا أحاول
منحنياً على طاولة بثلاث أرجل
أن أخلق هذه الكلمات التي أكتبها الآن
والتي ستمر حينها خفية
إلى الزمن الحاضر
محاولاً أن أقرأ وأتذكّر
الغرفة
ضوءٌ ووقت النهار
حين كتبتها أول مرّة
أي تفاهة إذن، سأقول
وماذا كان اسمها
أي اسم كان
إسمها
سأقوم حينئذ
وأقترب من النافذة، من هذا الوقت
وهذا المكان اللذين أحب
حتى في الصمت الأخرس
في ما لا يقال مطلقاً
من أبسط الأشياء المؤلمة
كما كانت، تماماً
كما كانت في الأول
حين بدأتْ.

فرانز رايت، شاعر أميركي ولد في فيينا، النمسا عام 1953. تخرج من «معهد أوبرلين» في أوهايو عام 1977، وحصل على جائزة بوليتزر عام 2000 عن كتابه الشعري «المشي إلى مارتا فينيارد». صدرت له أعمال شعرية أخرى وترجمات لقصائد ريلكه ورينيه شار وقصائد هايكو ليوسا بوسون. توفي بسرطان الرئة في 14 أيار (مايو) 2015.

Three Capacity Men للالماني توماس شوت (سيليكون ومطاط، وفولاذ، وبوليستر وقطن ولاتكس ـ 2005)

في مأمن

قصة خوان خوسيه ساير *
ترجمة صالح علماني

فور انتهاء تاجر أثاث منزلي من شراء أريكة مستعملة، اكتشف أن واحدة من مالكيها السابقين قد خبأت يومياتها الحميمة في فجوة في مسند الظهر. ولسبب ما ـ الموت، النسيان، الهروب، التسرع، الحصار ـ ظلت اليوميات هناك، والتاجر الخبير في بنيان قطع الأثاث، وجد المذكرات مصادفة وهو يتلمس مسند الظهر للتأكد من متانته. ظلَّ في ذلك اليوم حتى وقت متأخر في المتجر المترع بالأسِّرة والكراسي والمناضد والخزائن، يقرأ في الحجرة الخلفية تلك اليوميات الحميمة على ضوء المصباح، منحنياً على منضدة المكتب. كانت اليوميات تكشف، يوماً فيوماً، مشاكل كاتبتها العاطفية، وقد أدرك تاجر الأثاث فوراً، وهو رجل ذكي ومتكتم، أن المرأة قد عاشت وهي تخفي شخصيتها الحقيقية، وأنه بضربة حظ لا يمكن تخيلها صار يعرفها أفضل بكثير من الأشخاص الذين عاشوا إلى جانبها ويرد ذكرهم في اليوميات. استغرق تاجر الأثاث في التفكير. وللحظات لا بأس بها بدت له مستغربة، بل شبه مستحيلة، فكرة أن يتمكن أحدهم من أن يمتلك في بيته، وفي مأمن من الجميع، شيئاً مخبأ ـ سواء أكان مذكرات أو أي شيء آخر. ولكنه بعد دقائق قليلة، في اللحظة التي نهض فيها وبدأ بترتيب منضدة مكتبه قبل أن يرجع إلى بيته، تنبه فجأة، وليس من دون ذهول، إلى أنه هو نفسه يمتلك، في مكان ما، أشياء مخبأة يجهل الجميع كل شيء عن وجودها.

ففي بيته، مثلاً، في العليّة، وفي علبة معدنية مموهة بين مجلات قديمة وأمتعة ليس لها أي نفع، يملك تاجر الأثاث حزمة أوراق نقدية مخبأة، يضيف إليها أوراقاً نقدية أخرى بين حين وآخر، وتجهل زوجته وأبناؤه أمر وجودها؛ ولا يمكن لتاجر الأثاث أن يقول بطريقة دقيقة ما هو هدفه من تخبئة تلك الأوراق النقدية.

ولكن، شيئاً فشيئاً، راح يستحوذ عليه اليقين المقيت بأن مصير حياته كلها لن تحدده نشاطاته اليومية التي يمارسها في وضح النهار، وإنما تلك الحزمة من الأوراق المالية التي تتآكل في العلية. وأن أشد كل أفعاله أساسية هو، بلا شك، إضافة ورقة نقدية بين حين وآخر إلى حزمة الأوراق المتآكلة.

وبينما هو يشعل لوحة الإعلان المشعة التي تملأ الجو القاتم فوق الرصيف بضوء بنفسجي، داهم تاجر الأثاث استذكارٌ آخر: فذات يوم، بينما هو يبحث عن مبراة أقلام في غرفة ابنه الكبير، وجد بالمصادفة مجموعة صور بورنوغرافية يخبئها ابنه في درج الكوميدينو. أعادها تاجر الأثاث بسرعة إلى مكانها، ليس بسبب الحياء بقدر ما هو بسبب الخشية من أن يظن ابنه أن أباه معتاد على النبش في أشيائه الخاصة. وخلال تناول العشاء، راح تاجر الأثاث يراقب امرأته: فللمرة الأولى بعد ثلاثين عاماً تخطر لباله فكرة أنه لا بد أنها تحتفظ هي أيضاً بشيء مخبأ، شيء خاص جداً وغارق عميقاً جداً، لا يمكن للتعذيب أن يجعلها تبوح به حتى لو رغبتْ في ذلك. أحس تاجر الأثاث بنوع من الدوار. لم يكن الخوف المبتذل من أن يكون قد تعرض لخيانة أو غش هو ما جعل رأسه يدور مثلما يحدث عند صعود النبيذ إلى الرأس، وإنما اليقين بأنه، حين صار عند عتبة الشيخوخة بالتحديد، ربما سيجد نفسه مضطراً إلى تعديل أشد المفاهيم أولية في تكوين حياته. أو ما كان يسميه حياته: لأن حياته، حياته الحقيقية، بحسب حدسه الجديد، تدور في مكان ما، في السواد، بمأمن من الأحداث، وتبدو صعبة المنال أكثر من ضاحية الكون.

* خوان خوسيه ساير : كاتب أرجنتيني (ولد سنة 1937، وتوفي في باريس سنة 2005). يعتبر واحداً من أبرز كتاب الأرجنتين وأحد أعلام آداب اللغة الاسبانية المعاصرة. غير أن ابتعاده عن بلاده لسنوات طويلة أمضاها في فرنسا أثر كما يبدو على انتشاره في العالم الناطق بالاسبانية. لكن أهميته تكشفت عندما اختيرت ثلاثة من أعماله عام 2007 ضمن قائمة أفضل مئة كتاب باللغة الاسبانية خلال الخمسة والعشرين عاماً السابقة. أعماله مترجمة إلى أكثر من عشر لغات، ولكن لم يترجم أي من كتبه إلى العربية، على الرغم من كونه من أصول سورية، فجداه وأبواه من قدماء المهاجرين إلى العالم الجديد، استقروا في بلدة أرجنتينية صغيرة (سيرودينو) تتبع لإقليم سانتا في، وتبعد نحو أربعين كيلومتراً عن مدينة روساريو. وقد توصل أبوه إلى امتلاك متجر أقمشة. وهنالك مبادرة يقوم بها أعضاء من الجالية العربية في الأرجنتين لتحويل البيت الذي ولد فيه الكاتب إلى مركز ثقافي يحمل اسمه.

سياسة

ياسر عبد الحسين يستشرف مستقبل «داعش»

ماذا يريد الإرهابيون؟ ما هي أبرز شخصيات وقيادات التنظيم الأصولي الذي يجتاح منطقتنا ذبحاً منذ سنوات؟ في «الحرب العالمية الثالثة: داعش والعراق وإدارة التوحّش»، يتمحّص الباحث العراقي في «ماهية» التنظيم، و«ماهية» قادته، والهدف الذي يسعى إليه

عبد الرحمن جاسم

خلال السنوات الماضية، كثرت الدراسات حول «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام»، ذلك أنّه ليس مجرد «نتيجة» واقعية موجودة على الأرض بل لأنّه يرسم ويسرسم ملامح المنطقة خلال عقودٍ آتية. من هنا جاء كتاب «الحرب العالمية الثالثة: داعش والعراق وإدارة التوحّش» للباحث العراقي ياسر عبد الحسين (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر). تبلغ المناقشة في الكتاب أشدّها حول «ماهية» التنظيم، و«ماهية» قادته، والهدف الذي يسعى إليه: هل هو الخلافة؟ هل هو الإسلام الأصيل وفق ما تشير أدبيات التنظيم الأصولي ذي الصورة الرهيبة؟ أم أن هناك «قطبة» مخفية خلف كل ذلك؟

وثائق وصور تنشر للمرة الأولى عن أبو بكر البغدادي

تأتي مقدمة الكتاب الطويلة نسبياً (80 صفحة) بقلم الكاتب المغربي إدريس هاني الذي يؤكد أنّ «الإرهاب امتدادٌ للسياسة» وعنصر تأديب تستعمله الدول الكبرى تجاه دول أصغر لأهداف متعددة، فتارةً يكون الهدف تجنب مواجهة مباشرة مفتوحة، وطوراً يكون إضعافاً دون تدخل عسكري، أو حتى يكون إرغاماً على أمرٍ لم تكن تلك الدولة الصغيرة ترغب فيه أصلاً. يعبّر هاني عن فكرته بأن الإرهاب سوقٌ سوداء، مشيراً إلى أنّ أصحابه «مرتزقة»، لكنهم مرتزقةٌ حديثون، بعيدون عن الأشكال الأساسية للارتزاق كما كان يعرف سابقاً. وفق هاني، لا يرى الغرب أبداً الإسلام (وبلاد الإسلام والمسلمين والشرق) كما نراه، وبالتالي هو يتعامل معه بالطريقة التي يراها، ففكرة الإرهاب في الأصل هي فكرةٌ غريبة، ومطبقةٌ بشكل أو بآخر عليه، ومن قبل الغرب نفسه. لذلك، فإن محاربة الإرهاب عن طريق فكرة «اجتثاثه» قد تكون ذات نتائج وخيمة ولا تنفع في بلادٍ لا يدري الغرب عنها إلا ما يعتقد أنه صواب لا ما هو صوابٌ فعلاً. وفي ختام مقدمته، يعرّج هاني على المستشرق المعروف برنارد لويس وتصريحه المخيف بأنّه آن أوان تقسيم البلاد العربية إلى وحداتٍ مكونةٍ من عشائر وطوائف. تلك المقولة برزت نتائجها وتطبيقاتها الفعلية بعد الحراك الذي عرف باسم «الربيع العربي».

في «الحرب العالمية الثالثة»، يغوص ياسر عبد الحسين (حائز دكتوراه في العلاقات الدولية، ويعمل كمدير لـ «مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية» في بغداد) في التنظيم الأصولي عميقاً باحثاً عن «موجبات» وجوده قبل الدخول حتى في نقاش حيثيات بقائه واستمراريته. حين نستعمل تعبير «يغوص»، فذلك فعلياً ما يفعله عبدالحسين. إذ أنه قابل عدداً كبيراً من الإسلاميين حيثما استطاع: في بيوتهم، قراهم، وحتى السجون التي يقبع بعضهم فيها. يبحث الكتاب في خفايا التنظيم ذي السمعة المخيفة. وكي يصل إلى ذلك، فإنه أيضاً يتعامل «بحرفة» المطلع على الأشياء، فيورد معلوماتٍ تقال للمرة الأولى، ويكشف «خفايا» وأسراراً قد لا يعرفها غير أصحاب الشأن سواء من «داعش» نفسها أو في القوى الأمنية التي لاحقت «داعش» لسببٍ أو لآخر. أبرز ما يأتي عليه الكتاب هو «تعرية» شاملة للرجل/الأسطورة الذي لا يعرفه أحدٌ بشكلٍ دقيق رغم أنه يُفترض أن يكون «واجهة» التنظيم: إنه أبو بكر البغدادي، «خليفة المسلمين» بحسب تنظيم الدولة الإسلامية (يناقش الكاتب أنه يستعمل التعبيرين أي «داعش» أو الدولة الإسلامية لأسباب تقنية بحتية بحت لا سياسية البتة). يعري الكتاب البغدادي، فيفتح للقراء مكتبته الخاصة، يظهر لهم شهاداته الجامعية، وصوراً تنشر للمرة الأولى لتلك الشخصية الغامضة. تضاف إلى ذلك محاولته سبر غور «طبيعتها» وكيفية وصولها إلى هذا المكان وما هي احتمالات أن تكون هذه الشخصية تستحق فعلاً أن تكون «خليفة» المسلمين.

يحمل الكتاب مفاجآت كثيرة. هو يعمل ضمن نظام «سبر الغور» في التعامل مع الأعماق، لكن منذ بدايته يؤكد بأن «داعش» كما حركة «طالبان» الأفغانية قبلها، مآلها إلى الزوال، مفككاً البنية الأساسية للتنظيمين ومركزاً على مبدأ أنّه من الصعب الاستمرارية والتواجد طالما أنك تريد أن تظل «غريباً ومغترباً». يوظف عبد الحسين التعبير (أي غريباً ومغترباً) بشكلٍ عملاني، فهو يؤكد بشكل تطبيقيٍ كيف فشلت «طالبان» في استقطاب البيئات المحاذية والمحيطة، وكذلك «داعش» الذي يخسر يوماً بعد يوم مناطق نفوذ وقوى مؤيدة، فهي مآلها إلى الزوال. ولو أنها صمدت بضع سنين أخرى، فإنها في النهاية ذاهبة إلى نهاية محتومة. لكن مع هذا كله، يظل ملتزماً بواقعية منطقية: «التنظيم» لن يختفي نهائياً، بل سيبقى خبيئاً حتى الحاجة مرةً أخرى إليه. نشأ التنظيم أصلاً بفضل حاجةٍ اجتماعية وسياسية إليه، وقد يعود إذا عادت الحاجة من جديد. إن قمع الأنظمة وفشلها الإداري والسياسي والأوضاع الاجتماعية الصعبة والقاسية تولّد حالة شديدة من الإحباط، مما يقود إلى «حلولٍ جذرية»: هكذا يولد التطرّف والإرهاب. ولأن كلمة «إرهاب» شاسعةٌ، يفرد الكاتب متسعاً كبيراً للبحث عن أصول جامعةٍ للكلمة، ليكتشف بأنه تعبيرٌ حديث العهد، ولد في القرن الثامن عشر. إذ استعمل كثيراً أخيراً، فتعريفاته كثيرة لا حدود واضحة لها. كلّ جماعةٍ تصيغ «تعريفاً يناسبها ويناسب حاجتها، حيث يمكن مثلاً لجهةٍ حكومية أميركية القبض على أحدٍ تحت مسمى «الإرهاب» وفي الوقت عينه، لا تعتبر جهةٌ حكومية (من الدولة نفسها) هذا الشخص إرهابياً البتة».

ماذا يريد الإرهابيون؟ ماذا تريد «داعش» مثلاً؟ يضع الكاتب احتمالاتٍ كثيرة أمام هذا السؤال. هو لا يجيب بشكلٍ مباشر، فالإجابات المباشرة غير موجودة لدى هذه الحركات. يستعمل الإرهابيون الدين كمطية ووسيلة منهجية للحصول على ما يريدون، وبعضهم. خصوصاً الطبقات الشعبية البسيطة منهم ـ مقتنع بأنّ هدفه «بريء» و«طاهر». لكن لدى الغوص أكثر، يمكن ملاحظة المكاسب السياسية، كما التوجهات «المادية» لأهداف تلك الجماعات. بطبيعة الأحوال كي تفهم هذه التنظيمات، يجب النظر عميقاً في ماهية الفكر الذي تستمد منه «داعش» وسواها قوتها «الفكرية». من غير المعقول أنها «ناشئةٌ» من الفراغ. يتابع عبد الحسين شخصياتٍ أثّرت في التنظيم أكثر من غيرها، كأبو محمد المقدسي، المفكر الإسلامي الأبرز وإحدى الشخصيات التي يعتبرها كثيرون أهم مفكّر للحركات التكفيرية الجهادية منذ نشأتها. يعتبر المقدسي الأردني الأصل المجنّد الأول لأبو مصعب الزرقاوي ومصدر «وحيه» وإلهامه، فالقائد المعروف بدمويته كان يأخذ فتاويه الجهادية بشكلٍ مباشر من المقدسي. ورغم أنّ المقدسي قد غيّر كثيراً من أفكاره، إلا أن التأثر لا يزال واضحاً وشديداً. تتمركز «داعش» اليوم في العراق، فكثيرون يشيرون إلى أن التنظيم «عراقي» قلباً وقالباً (وإن حوى أجانباً كثراً). يطرح الكاتب تساؤلاً: هل «داعش» كانت موجودة قبل احتلال العراق؟ هل كانت هناك فعلياً علاقة بين تنظيم «القاعدة» وزعيمه أسامة بن لادن والرئيس العراقي الأسبق صدّام حسين، خصوصاً أن الولايات المتحدة بنت «حربها» بكاملها على اتهامٍ بتلك العلاقة المفترضة؟ يورد الكتاب كثيراً من إجابات حول تلك المسألة وبدقة بالغة.

في الختام؛ «الحرب العالمية الثالثة» كتابٌ يستحق القراءة، يضع المتلقي أمام إجابات على أسئلة تخطر في باله حول تنظيم لا يكتفي بإثارة الضجيج حوله، بل يشكل «ملمحاً» أساسياً من ملامح الشرق في العصر الحالي.

لمحات

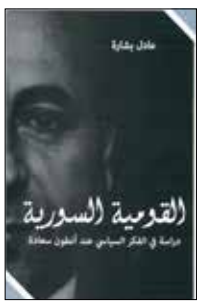

عادل بشارة

في «القومية السورية ـ دراسة في الفكر السياسي عند أنطون سعادة» (دار نلسن) يبحث عادل بشارة في القومية السورية كما تجسّدت في فكر أنطون سعاده. كذلك يحلل العقيدة السورية القومية الاجتماعية التي وضعها سعاده بين 1932 و1949 بالمقارنة مع الإطار السياسي والتاريخي لتلك الفترة. والثاني هو بحث في العوامل وخصائص سعاده التي «ميّزته» عن المفكرين في سوريا والخارج، والعوامل التي توحد بينهم.

عمل مشترك

يحاول «أحداث العالم العربي وتفاعلاتها الإقليمية والدولية ـ 2014/2013» (المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق) قراءة الأحداث الأخيرة في العالم العربي. التقرير الذي أعدته مجموعة من الباحثين العرب والأجانب، يتضمن دراسات وآراء مختلفة من شأنها أن تخلق نقاشاً حول التغيرات العربية، والتركيز على التفاعل الإقليمي، والجوانب الاقتصادية والدينية. ومن بين المشاركين جورج قرم وسيف دعنا وحلمي موسى.

غازي القصيبي

عن «دار الساقي» صدرت أخيراً الطبعة الثامنة من كتاب «العودة سائحاً إلى كاليفورنيا» (2007) لغازي القصيبي (1940–2010). يضمّ الكتاب ملاحظات للتغييرات الحاصلة في الأمكنة والناس والحياة في ولاية كاليفورنيا الأميركية، دوّنها الكاتب السعودي الراحل خلال زيارته بعد عشرين سنة على تخرّجه هناك. بأسلوب يجمع السخرية والإمتاع، يقارن القصيبي بين المجتمعين السعودي والأميركي منتقداً بعض مظاهر مجتمعه.

س. ج. واتسون

تتبع رواية «حياة ثانية» («الدار العربية للعلوم ناشرون» ـ ترجمة: ربى خدام) لـ س.ج. واتسون حياة جوليا التي تقتل شقيقتها بطريقة وحشية بظروف غامضة. لكن جوليا ستكتشف خبايا وأسرار شقيقتها على شبكة الإنترنت، إذ تقتنع بأن حقيقة مقتلها تقبع في مكان ما ضمن عالم الشبكة العنكبوتية. لكن البحث والتقصي الذي بدأته جوليا في عن حقيقة موت شقيقتها يتحول إلى رحلة لاكتشاف الذات والرغبات الدفينة.

يوسف خليفة اليوسف

يتابع يوسف خليفة اليوسف في «الاقتصاد السياسي للنفط: رؤية عربية لتطوراته» (مركز دراسات الوحدة العربية) دراساته المتعلّقة بالنفط من جوانب مختلفة. يركّز اليوسف على بحث الاقتصاد السياسي للنفط من منظور عربي، مقدّماً لنا ما يشبه السيرة الذاتية للنفط منذ اكتشافه حتى الآن. يرسم أيضاً صورة بانورامية، تظهر فيها عناصر تأثره بالتطورات العلمية، وتأثيره على الصراع السياسي والاقتصادي محلياً وعربياً ودولياً.

جون مايكل غرين

تدور قصة «ما تخبئه لنا النجوم» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) للروائي الأميركي جون مايكل غرين في مركز لمعالجة مرضى السرطان. هناك، تجمع شاب وشابة قصة حب، مبنية على التساوي بالألم والخيبة، قبل أن يولد الأمل فجأة من اليأس. هكذا يبدآن بتحقيق أمنياتهما وأحلامهما الصغيرة ويرسمان صورة مضيئة عن المستقبل، إلا أن هذا يدخلهما في صراع آخر مع الأيام والساعات والثواني.

شعر

فليب بيك: فن الرعشة

لماذا كتابة الشعر؟ كيف التخلص نقدياً من غائية غارقة في ذاتية أنيقة من أجل كتابة غنائية موضوعية؟ هي بعض الأسئلة التي يطرحها فليب بيك في كتابه الجديد الصادر أخيراً عن «منشورات فايار» (باريس). ينطلق المنظر الفرنسي من «الفن الشعري» (1674) لبوالو، مقدّماً قراءة عميقة ومضادة لهذا الأخير

إحسان بنزبير

«ضد بوالو» (Contre un Boileau) لفليب بيك، الصادر أخيراً عن «منشورات فايار» (باريس)، كتاب العمق والفكر نتصفّحه فننصت إلى متواليات نثرية تفكر. وحين نتعمّق في القراءة، يتبين لنا أن هناك أكثر من بوالو (1636 ـ 1711) واحد. بوالو الشكلاني وبوالو الناقد الغنائي. ثم نستيقظ فجأة، لنكتشف أن مائدة المواد التي يحتويها الكتاب المذهل، تترنم بغنى معرفي نادر اليوم. شاعر يكتب الشعر وينظّر ويتعقب مشروعاً. خصوصاً بعد العشرات من الدواوين والنصوص التنظيرية التي نشرها هنا وهناك، لا يمكن إلا أخذ المسافة وركوب صعوبة مفتوحة على الحقبة. فليب بيك (1963) في هذا الكتاب خلق رجّة في الشعر الفرنسي الحديث. حيث الرعشة (الشعر فن رعشة حسب فليب بيك) تتحول إلى رغبة في تجاوز ما يسود المشهد الشعري الفرنسي المعاصر. الأمر يذكر بمشهدنا الشعري العربي. غير أن المفارقة أن بيك بلور مشروعاً عميقاً ومخلخلاً في تخوم الكتابة الشعرية. بابل المرعب أو نثر العالم الذي لم يعط شيئاً سوى خنق الشعر والزجّ به في دوامة الجميل الذي يتمتع باستراحة غير صحية، حيث العمود الفقري لهذا الكتاب يتجلى في الرد على بوالو الذي يرى أن الفكرة الواضحة من الممكن كتابتها بسهولة. أي أن القصيدة تساعد بسهولة على كتابة القصيدة. هنا رقص القصيدة يكون عبداً لخطوة الفكرة قبل التعبير، حسب بيك. ثم الباب يصير مفتوحاً للنثر السهل. وهنا الرعشة في السؤال ترمي بنا حتماً نحو قراءة دواوين بيك وإعادة قراءتها. لأن الشاعر يشرح عبر الشعر وهذا نادر. لا يشرح كي يصير مفهوماً، بل يشرح العالم الذي يتبذر أمامنا في نثر ما. ربما حين تكون لنا فكرة ما عن الشعر، نتوقف أمام البيت الشعري le vers poétique. هنا إيقاع البيت يسبح في موجة فكرية ويسمح للقصيدة بأن تمشي على رجليها. شيء من قبيل الرعشة.

رأى «الفن الشعري» لبوالو النور سنة 1674. كتاب حاول في أبيات شعرية أن يقوم بعملية الفرز بين ما يليق وما لا يليق في الشعر. و«ضد بوالو»، كتاب فليب بيك، هو قراءة عميقة ومضادة لبوالو في فنه الشعري. من أجل كلايست نعم وضد بوالو أيضاً. استند بيك إلى هذا الحيز ليجيب كشاعر منظّر عن أن الشعر لا يقطع مع الماضي، بل مع التقليد الذي يجسده بوالو في فنه الشعري. كتاب بيك برمته يتحرك في نسق الفكرة للدفاع عن الشعر معيداً له مكانته. لأن نثر العالم أضرّ كثيراً بالشعر، حتى أنه اختفى في جرّة حقد لا يفكر. وبين طيات هذا الكتاب، يقرأ فليب بيك ويحلل كلاً من لا فونتين وكلايست وبوالو وفرنسيس بونج وجيرار جنيت وآخرين. وما يذهل أكثر، كما ذكرنا أعلاه هو هذه المعرفة الضاربة في العمق التي تسقي الفلسفة بماء الشعر، ثم تصير النظرية حية وحييّة في الشعر الحي أيضاً. امتداد الواحد في الآخر. النظرية تفترض التطبيق. «ضد بوالو» يفترض كتابة الشعر. والشعر في فن فليب بيك الشعري قضية فكر وليس قضية رأي. فهو لا يقدم تاريخاً أدبياً للشعر أو للنثر؛ بل يُحرج المشهد بطرحه الأسئلة الآتية بشكل غير مباشر (مع العلم بأن كل المشروع البيكي Beckien يمارس ما يمكن حمله ونقله من حقبة إلى أخرى. الجسور مفتوحة وصالحة للعبور بين الماضي والحاضر دون السقوط في التقليد كما أشرنا): لماذا كتابة الشعر؟

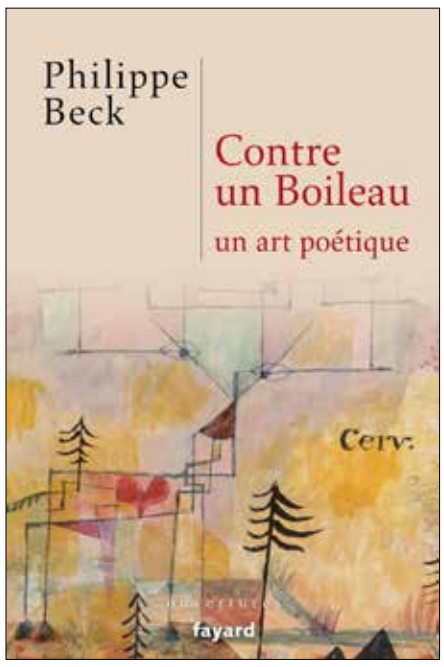

يحلّل لا فونتين وكلايست وبوالو وفرنسيس بونج وجيرار جنيت وآخرين

هل من الممكن أن يكون البيت الشعري le vers مستقبلاً أم أفقاً أمام نثر العالم؟ كيف التخلص نقدياً من غائية غارقة في ذاتية أنيقة من أجل كتابة غنائية موضوعية؟ وغيرها من الأسئلة التي يثيرها كتاب «ضد بوالو». فليب بيك يعارض بوالو الذي يعتبر، بموقف مدرسي، فنه الشعري «وصفة مطلوباً التفكير بها بشكل لائق قصد القول بشكل أحسن». والحل ربما حسب فليب بيك يتجلى في زواج القصيدة والتعبير، بينما يفرّق بوالو بينهما. غير أن بيك يصدّ ذلك ليقف بجانب كلايست لأنه يبلور فكرة «التطور التدريجي للفكر في الخطاب». إنها مسألة إيقاع إذن، حيث «الإيقاع هو الذي يحدد بلاغة ما». قوة فليب بيك في هذا الكتاب تكمن أساساً في فنه الشعري المفتوح. تأمل ومعرفة دقيقة وعميقة وصعبة وطازجة. فن شعري على طريقة بيك الذي يعيش فعلاً في حقبته/ حقبتنا. فن شعري للشاعر المتأمل والمفكر في تناقضات الحقبة الشعرية ليرفع الحجاب عما يحدث من خلل وعطب أحياناً. يدعونا فليب بيك إلى طرح السؤال الآتي: هل نعرف ما الذي تعنيه كتابة قصيدة اليوم؟ ظلُّ ملارميه يخيّم لكن بشكل آخر.

يمارس فليب بيك النظرية لينير طريقه هو في القصيدة. يجترح أفكاراً نظرية قصد ممارسة شعرية فريدة في القرن الحالي. رامبو كان وبيك يكون دون قطيعة. ما بقي من عالم مكسور يحضر بالقوة في كتاب فليب بيك الذي يستحضر بكيت Beckett الذي حاول أن يعطي لتبذير العالم شكلاً.

ونحن نقرأ «ضد بوالو»، تحضرنا كل أعمال فليب الشعرية. سياسة القرب من ضد بوالو تستوجب قراءة «أشعار ديدادكتيكية» و«عن التنقيحات» مثلاً (عنوانان لديوانين مذهلين لبيك»). قد نجازف بالقول إن الكتاب الذي نحن بصدده، يشكل تدويراً وإعادة كتابة دواوينه بشكل نثري مفتوح (النثر الواحد لا يوجد كما يقول بيك). كل كتاب يخضع يمتثل إلى فكرة ما. أليست فكرة كتاب «ضد بوالو» هي لا فونتين كمستقبل للبيت الشعري؟ ربما وفي نفس الوقت يؤدي بنا هذا السؤال إلى ماهية الشعر. كيف يمكن أن يُكتب أمام وضد نثر العالم. فن الشعر البيكي Beckien ضد بوالو منجز ضروري. في الكتاب عمودية الخطاب تأخذ المسافة، تتمرأى في البعد أيضاً وتحاور. كل كلمة في الكتاب تجاور الأخرى دون محوها. وكأنها في إنسانية أخرى Rhumanité (كلمة من مخّ فليب بيك) تمارس تفكيك الحاضر قصد تمرير الماضي، أما التقليد فلا. نقرأ ونتوقف كما لو في دواوينه. فقاعة فكر وعينٌ جمجمية.

أدب بوليسي

ج. ك. رولينغ: عصرنا هو الجريمة الحقيقية

في الرواية التاسعة لـ ج. ك. رولينغ التي صدرت ترجمتها العربية أخيراً عن دار «نوفل ـ هاشيت أنطوان» (تعريب عمر سعيد الأيوبي)، اختزال للعالم عبر شخصيتي الضحية والمحقق. قصة تبدأ مع موت العارضة الشهيرة لولا في ظروف غامضة، وتختتم بما يقترب من النهاية السيكولوجية التوضيحية على لسان سترايك الذي يشرح طريقته في مقاربة الأدلة على خطى شيرلوك هولمز

عناية جابر

روبرت غالبريث، اسم كاتب «نداء الكوكو» ليس في الحقيقة سوى الاسم المستعار للكاتبة البريطانية ج. ك. رولينغ، مؤلفة سلسلة «هاري بوتر» الشهيرة. «نداء الكوكو» (2013) الرواية التاسعة لرولينغ التي صدرت ترجمتها العربية أخيراً عن دار «نوفل ـ هاشيت أنطوان» (تعريب عمر سعيد الأيوبي) هي رواية بوليسية ضخمة لهواة عشّاق الأدب البوليسي في الأساس، ولقارئي الأدب الصرف بشكل عام. هذا ما تُظهّرهُ الترجمة الجيّدة للأيوبي، حين يصبح السرد المكتنه للتشويق بدرجة أولى، مُعتنى به لغوياً من حيث طراوة الكلمة والنزعة الى إعمال الخيال. تتداخل اللحظات الشعرية المبثوثة في هذا المقطع وذاك، وفي المفارقة الساحرة بين الموت والشعر، وبين الجريمة والكتابة عنها بلغة تخون الواقع أحياناً لتقع في أحضان الشعر، في منتهى إيجابي لصالح الرواية التي تُغوص في دواخل شخصياتها، بما للدواخل البشرية من أسرار وخبايا.

القصة ببساطة، تتناول مقتل عارضة أزياء شهيرة تدعى لولا، بعد سقوطها من شرفة منزلها في «ماي فير». تتناقل بعض الصحف المحلية أخباراً عن عملية انتحار. فرضية يرجّحها إرث من الاضطرابات النفسية التي عانت منها على مدى سنوات. إلا أن ذلك السيناريو لم يُقنع أخاها، خصوصاً أنها من المشاهير الذين تتصدر صورهم وأخبارهم وسائل الإعلام، ما قد يكون ناتجاً عن جريمة قتل متعمّدة. هكذا يستدعي المحقق الخاص كورمووران سترايك للنظر في القضية. سترايك المُقاتل السابق في أفغانستان، بترت إحدى قدميه هناك، ما ترك تأثيراً في جسده وروحه. يعيش حياة غريبة، لا يكاد يتناول أي طعام باستثناء الحساء، بعدما انفصل عن حبيبته شارلوت. أما وقد طلب منه تولي قضية تلك العارضة، فستحل بعض مآزقه المادية، لكنه في المقابل سيواجه بعض المشكلات المعقدّة والغامضة، وسيعالجها على خطى شيرلوك هولمز، بطريقة تأسر مخيلة القارئ.

في لهاث الكاتبة خلف التفاصيل، ثمة ذلك التدبير المُعجز في منحنا وقتاً تشويقياً. تُدخلنا في حالة دهليزية حيث كثافة الألغاز ونظام الإشارات، وحيث الغموض يُلهينا قليلاً عن جرائم فعلية واضحة وضوح الشمس في حياتنا العربية البائسة. نشير هنا الى الرواية البوليسية التي نجحت فيها رولينغ، والى جنس الكتابة الصعب الذي يتبدى سهلاً في الشكل. الجنس الرشيق، القابل للقطيعة مع الرواية الاجتماعية أو الغرامية أو التاريخية، أمر لم يعتده القارئ العربي بشكل عام، حيث يُطبع كتّابنا بأجناس محدّدة عن الإبداع كفيلة بجرّهم الى عملية استلاب قصوى ـ على حساب رغبتهم ربما ـ الى الكتابة الأدبية البوليسية. ولعلها الصعوبة بحد ذاتها ما تحول بين كتابنا العرب وهذا الجنس الأدبي، وتتطلب هذه مهارات لغة خاصة تمنح نفسها للحدث، وتُقدّم رشاقتها خدمة لتقنية الحبكة أو بؤرة الجريمة، في سرد متأن ومتفكر، ومفردات حاسمة تنقل تصاعد الأحداث بإطراد سلس، مطواع وغائي.

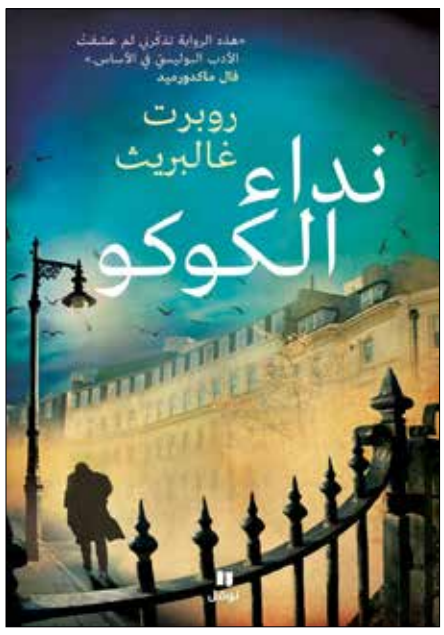

لغة تخون الواقع أحياناً لتقع في أحضان الشعر

في «نداء الكوكو»، اختزال للعالم عبر شخصيتي الضحية والمحقق الى جانب مساعدتهُ الصبية روبن، التي ربطتها بالمحقق علاقة لامست الحب، ولكنها انتهت نهاية قسرية، حال انتهاء مهمة المحقق وكشفه الجريمة ومُرتكبها. هذه الطريقة المسرفة في التأليف الروائي والتركيز على تفاصيل ثانوية، قد تبدو لوهلة أولى، مجرد لعبة منهجية، ولكن في الفن البوليسي، الشكل دائماً هو أكثر من شكل، وقد تقدم الكاتبة هنا بعض الإجابة حول السؤال: ما هي الحياة الإنسانية، واين تقع القسوة ويقع الدم، واين يقع الشعر والغرابة ايضاً؟ يعرف المحقق أن الغباء موجود، وأن القاتل مهما بلغت براعته في إخفاء جريمته، سوف يقع بين يديه. لم يشتغل على تتبع حركاته بل اقتصر عمله على قراءة كل نبض وتفصيل في وجهه، وعلى رصد كل عضلة ترتجف في جسده، مستخدماً المنطق والاستنباط، بعيداً عن الترهيب الجسدي. لكن كيف عثر ستراياك على القاتل؟ تقدّم لنا الكاتبة ما يشبه النهاية السيكولوجية التوضيحية على لسان المحقق ستراياك نفسه. يشرح هذا الأخير بأسلوب لا يكف عن التشويق، كيف أنه وضع كل الأدلة، والملاحظات معاً للقبض عليه.

ما تؤكده الرواية أن الحب انتهى كهيكل عظمي من الذكريات الواهنة، وأنّ سمة العصر الحديث من الجشع وانعدام الرأفة، فاقمت بشاعة الجريمة، واختصرت ببشاعة أكثر تاريخ البشر إلى سلسلة من الجرائم في دوامة حقيقية من التصغير لأيّ صفة إنسانية.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

ليانة بدر

بوصلة من أجل عبّاد الشمس

الرواية الأولى مثل الحب الأول، تبدأ حافلة بالأسئلة وبالفرح وبعدم تصديق التحقق، هذا إن كان من يكتبها مخلصاً لها وللكتابة، وليس لآمالٍ موهومة بالعثور على توصيف اجتماعي ورومانسية تسبق الاسم. فقد بدا لي دائماً أن ما يميز الروائي الحقيقي قدرته على متابعة تعددية الشخصيات، ومن ثم كتابة وابتكار أكثر من شكل وروايةٍ؛ لأن بإمكان أي إنسان ـ حسبما قال البعض ـ أن يكتب رواية واحدة على الأقل، هي قصة حياته.

أحياناً، تبدأ الرواية هكذا: كنا في فلسطين، وخلال حرب حزيران 1967 اصطحبنا والدي الطبيب في رحلة ليوم واحد إلى عمان، لكي يتركنا في ضيافة عائلة من الأصدقاء ويعود إلى عمله في اليوم ذاته. كان مداوماً في المستشفى ليلَ نهار، وكان قلقاً علينا، ونحن فتيات يتيمات الأم نقضي الليل على درج البناية وسط الظلام الدامس بسبب تحويم الطائرات فوق المدينة. استغرقت رحلة الساعة الواحدة في السيارة، التي ابتدأت العاشرة صباحاً، إلى عمان الجزء الأكبر من النهار، وقعنا خلالها في فخ قصف الطيران الإسرائيلي، الذي قضى يومها على زميلتي في الصف وعائلتها جميعاً محترقين بالنابالم داخل سيارتهم. كنا وسط الجموع المرتاعة الراكضة من مخيمات أريحا تحت القصف. وخلال نصف ساعة من وصولنا إلى عمان، قاموا بقصف جسر «اللنبي» وتهديمه، فانضممنا بغمضة عين إلى النازحين الجدد.

> رفضت أي تقديمات على غلاف الرواية من كُتّاب مشهورين جداً كانوا يتطوعون للكتابة، لأنني لم أقبل أن تكون هنالك أي كلمة شفاعة بيني وبين القارئ

وبلمحةٍ واحدةٍ فقدنا كل ما لدينا في الحياة غير اللجوء ذاته!

لم يَرضَ والدي بعدها أن يغامر بقطع المخاضة الخطرة ليعود مع أطفال قد تجرفهم المياه أو يصابون بطلقات الاحتلال. هكذا انضممنا إلى جموع اللاجئين الأبدية من دون توقع، ومن دون قصد، وبفرق ساعات بسيطة، لو لم يُقصَف الجسر فيها لعاد والدي إلى بيته وعيادته، وتدبر أمر إعادتنا بطريقةٍ ما بعدها. أما وقد صرنا جميعنا في الخارج، فقد مُنِعنا مثل غيرنا من العودة.

هذه هي كل الحكاية.

في بيروت اكتشفت أنني واحدة بين عشرات آلاف المنفيين، وأنني فجأةً فقدت كل ما لديّ حتى الهوية.

خلال المدرسة كنت أكتب قصصاً قصيرة، أتلمس فيها طريقي، وقد علق عليها، وشجعني على كتابتها كلٌّ من محمود شقير وخليل السواحري. في بيروت، تبعثرت قصصي بفعل بدء الحرب الأهلية، وصار عليّ اكتشاف العالم من حولي كي أفهم أين أنا وماذا حدث بي وبمن حولي. فجأةً انتُزعت من عالمي، ومن بيتي، وسريري، وثيابي، وكتبي التي جمعتها منذ الطفولة، ومن صحبة عشرات العائلات التي نشأت معها من أصحاب وأقارب، ووجدت نفسي في عالم آخر لا أعرف فيه أحداً، ولا يعرفني فيه أحد. ضاع من كانوا يعرفون اسمي ورسمي وفصلي ومن أنا وما هي أنواع الطعام في بيتنا وأسماء أخواتي.

فجأةً، افتقدت مفتاح الخزانة الصغيرة التي أُخبئ فيها مذكرات كل يوم. كان لزاماً عليّ أن أجد نفسي الضائعة في منفىً يلد حرباً أهلية مستعرة، منفىً يتفنّن بإعادة تدوير نفسه عبر اختراع حرب جديدة لا ناقةَ لنا فيها ولا جمل. أذكر أنني كنت أتساءل خلالها، وبكثير من الدهشة، عن معنى كلمة «طائفية»، واستدعى الأمر تدخلاً وشرحاً من عدة أشخاص، وعلى عدة مرات، كي أفهم، أنا الفتاة المقدسية القادمة من مركز العالم القديم، حيث تتعايش الطوائف من دون أن أعرف أن الاستعمار الكولونيالي الصهيوني كان يثبت امتداداته الجديدة على خريطتها.

إذاً، بدأت الحرب، وصارت حياتي التي كنتُ أحاول أن أجد لها معنىً مجرد تشظيات تتطاير في الفضاء حولي، غير مدركةٍ ما يمكنني عمله كي أتذكر أين أنا، وكيف أضعتُ نفسي داخل أتون تلك الحرب التي حتمت علينا مواجهة الأهوال والقصف والعذاب اليومي بتفاصيله الصعبة.

بدأت أكتب رواية «بوصلة من أجل عَبّاد الشمس»، كي أتذكر نفسي وأُذكّرها من أنا، ومن أين حضرت، وما الذي يحدث حولي. كان الافتقار إلى الوطن يمضّني، وصور الطبيعة البهيجة في أريحا وفلسطين وأنا محتبسة وراء الجدران بسبب القصف تعاودني حنيناً وتوقاً. وكنت أشتاق إلى أُناسٍ كثيرين مهمين في حياتي، عرفتُ أنني محرومة بشكل مطلق من استئناف حياتي معهم.

في ذلك الوقت كنت المحرر الثقافي في مجلة «الحرية»، وكان هذا يتيح لي أن أطّلع على الحدث السياسي في لحظته، ولفتت نظري عملية خطف الطائرات، ورأيت في أحد الأيام صورة شاب وسيم يقف فوق حقل من العشب الأخضر وخلفه طائرة في البعيد. كان مهندس طيران فلسطينياً تحول إلى خاطف طائرة في عملية شهيرة، هي «مقديشو». وتساءلت حينها: ما الذي يجذب شاباً مثله لأن يترك حياته المليئة بالفرص ويذهب إلى عملية انتحارية؟! وكان ذلك مفتاح رواية «بوصلة من أجل عبّاد الشمس»، التي اختطّت نهجاً جديداً في الرواية الفلسطينية. فالنساء الثلاث فيها هن الشخصيات الأولى اللواتي يحاورن الفعل مع الناس، ويحاولن العثور على مطرح في الحياة عبر مشروع نضاليٍّ أو عمليٍّ يشغَل كل واحدة فيهن. والخاطف يعطي الجوَّ إيقاعه، لكن فعله الفردي لا يُغير التاريخ بقدر ما يخلق دماراً وتعدّياً على حقوق الأبرياء. كما أنّ المكان هو الفضاء المفتوح للمرأة التي اعتادت الرواياتُ أن تحبسها وراء جدران المنزل أو الحبيب، وتلك كانت ملاحظة التقطتها الناقدة زهور كرام. جنان تشتغل في العمل التطوعي في مخيمَي صبرا وشاتيلا، وتراقب تشكُّل المقاومة الفلسطينية في أول صعودها بعثراتها وإنجازاتها، وشهد تعمل مع المقاومة الفلسطينية في بلدٍ عربيّ، وثريا تعمل في دائرة الآثار في نابلس، وتجد نفسها وسط الجموع الخارجة في انتفاضاتٍ شعبيةٍ لم تتوقف منذ ذلك الحين. شخصيات الرجال كانت هي المحتبسة وراء مسار أيديولوجي أو حركي.

كتبت الرواية ثلاث مرات في سنتين. وعندما قرأها سهيل إدريس، وكنا جيراناً نلتقي عند البَقّال في منطقة الجامعة العربية، قال إنها تحتوي على «قماشة روائية»، ولكن هذا لا يكفي، فعاودت كتابتها لمرة ثالثة. في المرة النهائية سمعت عن دار «ابن رشد»، فقدمتها لها، فقال مدير الدار إنهم سيقرأونها للحكم عليها. كان حيدر حيدر هو مستشار الدار. طلبوا مني الاتصال بعد أسبوع، فنسيتُ المسألة كلياً، واعتقدتُ أنهم سيعتذرون مثل من سبقهم، فلم أهتم بالسؤال إلا بعد عشرين يوماً. عاتبني حيدر حيدر حينها وأنا على الهاتف قائلاً: روايةٌ بهذه الروعة، وتثير الدهشة، ولا تهتمين بالسؤال! وقال إنه لم يصدق أن تكتب امرأة عربية روايةً فيها الجرأة والقوة والقدرة على التعامل مع العالم بهذه الطريقة.

وبسبب تربية والدي الإسبارطية، والحزم الذي تعلمته من أمي المثقفة، رفضت أي تقديمات على غلاف الرواية من كُتّاب وكاتبات أصدقاء كانوا مشهورين جداً بمعايير تلك الأيام. كانوا يتطوعون للكتابة، وأنا أرفض، لأنني لم أقبل أن تكون هنالك أي كلمة شفاعة بيني وبين القارئ. طبعت الرواية ونالت تقريظاً واسعاً، وأعاد الرفاق في الأرض المحتلة تصويرها وإصدارها، وظلت على قوائم الكتب الأكثر مبيعاً في الأردن وفلسطين أكثر من عامين. تمت طباعتها ثلاث مرات في طبعاتٍ عربية، وصدرت بترحيب كبير من نُقّاد ووسائل إعلام نسوية بريطانيةٌ باللغة الإنكليزية، ومن ثم صدرت بالفرنسية.

والمأساة أنّ دولةً عربيةً لا تزال تضعها على قوائم المنع، بالرغم من صدورها منذ زمن طويل، ما يؤثر على دخولها إلى الكثير من معارض الكتب حتى الآن. كتب والدي مقالاً حينها يحاورني حولها، وينتقد عنوان الرواية «بوصلة من أجل عبّاد الشمس» الذي رآه أطول من اللازم، ومشبهاً إياه بعنوان «الساق على الساق لأحمد فارس الشدياق»، لكني حتى الآن لا أزال أرى أنه ينطبق على حالتنا. هل يعرف الثوريون أي جهة يتبعونها حين يبحثون عن الشمس؟!

وهل كان لزاماً علينا أن نمر بكل هذه الحروب حتى نكتشف هويتنا بين حين وآخر، وننزلق إلى تفاصيل تدمر الواقع قبل أن نبحث عن إعادة البناء والترميم؟ وأين هو دور النساء في كل هذا؟ ولا يزال السؤال ماثلاً!

* كاتبة وسينمائية فلسطينية